سـؤال وجـواب

أسئلة منتدى الحسبة لعـــام 2005

أجاب عليها

الشيخ / د. هاني السباعي



مكتبة خير أمة الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

أجوبة الشيخ الدكتور هاني السباعي على أسئلة منتدى الحسبة
تنبيه هذه أسئلة أجاب عنها الشيخ الدكتور هاني السباعي شهر مايو ٢٠٠٥
أجوبة المجموعة الأولى

من السؤال رقم (١) إلى السؤال رقم (٦)

تقدمة:

إن الحمد لله؛ نحمده، ونستعينه، ونستغفره، نثني عليه الخير كله، نشكره لا نكفره، ونخلع ونترك من يفجره، اللهم إياك نعبد، ولك نصلى ونسجد، وإليك نسعى ونحفد، نرجوا رحمتك ونخشى عذابك إن عذابك الجد بالكفار ملحق.
وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. وصلى الله على رسولنا الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم.

وبعد/
الأخوة المكرمون القائمون على ثغر الحسبة/ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
إنه بحق ثغر الحسبة! نعم أحسبه ثغراً وليس منتدى يرتاده رواد الشبكة العنكبوتية وحسب! فحياكم الله وبياكم! وقد شرفت بدعوتكم لي في ثغركم المبارك للتواصل الدعوي مع حسبتكم الميمونة.
ومن دواعي الفخر والإعزاز بثغركم الهادف أنكم أثبتم بحق أن المسلم الجاد قادر على أن يبلغ رسالة دينه رغم كل العقبات والمؤامرات! فهنيئاً لكم آل الحسبة! حيث جاءتكم ناطحات السحاب (وسائل الإعلام الغربية والشرقية) بقضها وقضيضها! صاغرة متوسلة لعلها تحصل على سبق من فتات أخباركم، وما يطرح في منتديات ثغركم!
فهنيئاً لكم يا من تسهرون على هذا الثغر الإعلامي الرافض لكل هيمنة! يا من تنكرون ذواتكم، ولم يعرفكم أحد إلا بألقاب وكنى وأسماء مستعارة! فجزاكم الله خيراً على نشركم الحق المر الذي قد يكلفكم حريتكم. نسأل الله أن يحفظنا وإياكم بحفظه الجميل. اللهم آمين!
كما لا أنسى أن أوجه تحية عطرة لكل من شارك بالأسئلة، والله أسأل أن أكون عند حسن ظنكم، وأسأله سبحانه وتعالى أن يعلمنا ما ينفعنا وأن ينفعنا بما علمنا!

الأخوة المكرمون:

أود أن لخص خطتي في الإجابة على الكم الكبير من الأسئلة المتنوعة على النحو التالي:

أولاً: سيكون ردي على هذه الأسئلة على دفعات وسأطلق على كل دفعة من الأسئلة مجموعة (مثل المجموعة الأولى/ المجموعة الثانية وهكذا) وسيكون ذلك متتابعاً وعلى فترات نظراً لبعض المشاغل الحياتية.

ثانياً: سأسبق كل اسم مشترك برقم مثل (صقر) يكون (١) صقر) وهكذا كما هو مبين أدناه.

ثالثا: هناك بعض الأسئلة تحتاج إلى توضيح وإطالة وهناك بعض الأسئلة سأكتفي بالرد السريع المختصر.

رابعاً: إذا لم أجب على بعض الأسئلة أو قصرت في الإجابة عليها فلا يظن ظان أنني قد تعمدت ذلك أو تركتها استكباراً أو ضعفاً علمياً، علم الله أنني أود أن أجيب على كل الأسئلة بحلوها ومرها لكن حالنا لا يخفى عليكم ونسألكم حسن الظن بنا والدعاء لنا بالثبات والتوفيق.

خامساً: أؤكد مرة أخرى: انطلاقاً من قول الله تعالى (فاتقوا الله ما استطعتم)(التغابن/١٦) سأضطر آسفاً أن أتجنب بعض الأسئلة نظراً للظروف الصعبة التي نعيشها، فنسأل الله تعالى أن يجد لنا مخرجاً لكي نستطيع أن نقول الحق المر المعتمل في صدورنا التي تغلي كالمراجل!

نسأل الله سبحانه أن يوفقنا وإياكم لما يحب ويرضى!.

د.هاني السباعي

أجوبة المجموعة الأولى

من السؤال رقم (١) إلى السؤال رقم (٦)

(١) صقر الكتائب:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اولا: يحلو لي ان أرحب بالدكتور هاني السباعي وأدعو له بالحفظ والتوفيق

سؤالي:أولا: كيف ترى تحرك الحكومة البريطانية في مواجهة الحركة الجهادية ومنظريها المقيمين في بلادها وإلى أي مدى يمكن ان يصل هذا التحرك في نظرتكم خاصة وقد بدأنا نسمع عن صفقات لتسليمكم إلى الحكومة المصرية.؟

ثانيا: من مطالعتكم لما يجري في الساحة العراقية ومن خبرتكم في قراءة التاريخ هل ترى أن هناك محاولة لعزل تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين وباشتراك من الفصائل الجهادية الأخى سواء

بقصد او من غير قصد؟وهل ترى ذلك مما قد يؤدي إلى تشتت الجهود واستغلال المحتل لهذه النقطة في صالحه؟؟جزاكم الله خيراً.

الإجابة:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته:

أخي الفاضل: بالنسبة لسؤالك (أولا): الحكومة البريطانية تعمل على قدم وساق مع الحكومة الأمريكية في التضييق على المسلمين في الغرب بصفة عامة والمسلمين الرافضين لهيمنة الغرب وغطرسته وظلمه بصفة خاصة، فالفارق بين الحكومتين أن البريطانيين لديهم هيئة قضائية منصفة إلى حد ما ولديهم مؤسسات مدنية تحترم حقوق الإنسان وتخشى من تعسف السلطة فلذلك تقوم بالاعتراض على أية قوانين مقيدة للحريات ليس حباً في المسلمين ولكن لإدراكهم أن هذه القيود ستطالهم وتحد من حريتهم وتصرفاتهم. أما الحكومة الأمريكية فسجلها الأسود في مجال انتهاك حقوق الإنسان ولا سيما الإنسان المسلم لا يخفى على أحد. ورغم هذا التباين فإن الحكومة البريطانية مصرة على التآمر وعقد الصفقات المشبوهة مع الحكومات العميلة لتسليم بعض المشايخ الذين لا ترضى عنهم، ولولا لطف الله ورحمته لسلمت كل هؤلاء الدعاة والمشايخ إلى حكوماتهم الظالمة الخارجة على شريعة الإسلام حيث القتل والتعذيب والسجن طويل الأمد. نسأل الله العظيم أن يكفينا شرهم بما شاء وكيفما شاء.

أما عن (ثانياً): إن ظهور تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين كان مفاجأة لقوات الاحتلال الأنجلوأمريكي حيث ظنوا أنهم قضوا على تنظيم القاعدة في أفغانستان وشتتوه في بقاع الأرض شذر مذر! وظنوا أن من بقي من أعضاء التنظيم فهو بين طريد وسجين ومستخف في كهف أو نتاور بين أمواج البشر المتلاطمة، وحسبوا أن الجو قد صفا لهم وأن عاصمة الرشيد ستستقبلهم بالزهور فخيب الله ظنونهم بوجود النسمات الأولى من المجاهدين الذين عبروا المفاوز والقفار حتى وصلوا إلى كردستان وغيرها من حدود العراق المترامية الأطراف، والمطلة على عدة بلدان شعوبها مسلمة. فهنا كانت الانطلاقة الأولى للتنظيم الذي قاده الشيخ أبو مصعب الزرقاوي الذي ظل يعلو نجمه في أرض الأنبياء والصالحين فقذف الله به الرعب في قلوب جنود الاحتلال وهم في ثكناتهم. وظل يكبر تنظيمه حتى بايع الشيخ أسامة بن لادن = (صلاح الدين الأيوبي الجديد) فتم تشكيل تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين؛ ذلك التنظيم الذي قض مضاجع قوات الاحتلال وجعل عملاء الاحتلال يهربون نساءهم وأولادهم إلى أوروبا وأمريكا خوفاً وهلعاً من

عمليات المجاهدين! فصار الاحتلال وعملاؤه أسرى المنطقة الخضراء التي صارت لعنة على كل من يقطنها!

ونظراً للإنجازات التي حققها تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين والتفاف الشباب من كل حدب وصوب نحوه فعقدت عدة أطراف محلية ودولية مؤامرات لحصار هذا التنظيم والقضاء عليه **وهذه الأطراف على النحو التالي:**

(١) قوات احتلال/عملاء احتلال.

(٢) أطراف مقاومة متعاطفة مع هيئة علماء المسلمين والوقف السني.

(٣) أطراف من الجيش العراقي المنحل/أطراف من حزب البعث.

لذلك أرى أن تجربة أفغانستان ستتكرر مرة أخرى إلا أن يشاء الله شيئاً آخر؛ فكما تم التخلي عن المجاهدين غير الأفغان من الفصائل الأفغانية واتفاقهم على عدم حمايتهم، بل إن برهان الدين رباني عندما ولي الرياسة أول شئ فعله في زيارته لمصر أكد على استعداده تسليم المجاهدين المصريين إلى حكومة مصر العميلة! وهو ما فعلته حكومة بنظير بوتو عندما قامت بحملة مداهمات وتشتيت لكل المجاهدين العرب وغيرهم من على أراضيها وتسليمهم إلى بلدانهم أو إجبارهم على التيه في الأرض!

وهي نفس التجربة التي حدثت في البوسنة حيث نشروا مصطلحاً في القاموس الإعلامي (أفغنة البلقان) لتخويف الغرب من التواجد الإسلامي في أوروبا! وتمت المؤامرة باتفاق (دايتون) الشهير حيث تكالبت الدنيا بأسرها من أجل تصفية وتسريح جيش المجاهدين في البوسنة وتسليم أسلحتهم، ثم قامت قوات حلف الناتو بقيادة الاستخبارات الأمريكية بحملة مطاردة واسعة في ألبانيا والبلقان لكل تواجد إسلامي جهادي ولو كان في صورة مشروع خيري لإعانة الفقراء واليتامى!! بمعنى أوضح أن كل هؤلاء الفرقاء مستعدون للتصالح والالتقاء على مذبح المجاهدين سواء كان هؤلاء المجاهدون في أفغانستان أو في طاجكستان أو في البوسنة أو في أي مكان آخر! ولا يزال التخويف من المجاهدين خاصة العرب في الشيشان مستمراً من قبل ماكينة الإعلام الروسية التي تخوف الشعب الشيشاني من الجهاد الوهابي (على حد زعمهم) الذي يحارب طرقهم الصوفية!!

وهذا ما سيحدث في العراق مع غاية الأسف والحزن حيث سيتفق هؤلاء جميعاً على شئ واحد هو القضاء على تنظيم القاعدة وعلى أية روح جهادية سلفية حقيقية وسيكون هذا واضحاً في حالة خروج قوات الاحتلال عاجلاً أم آجلاً! وسينسى هؤلاء المحررون الجدد الذين سيقتطفون ثمرة المجاهدين سينسون تضحيات هؤلاء المجاهدين الشرفاء الأوفياء بل سيتعمدون محوها من ذاكرة الشعب العراقي! وسيكون الاحتفال بالتحرير خليطاً من المشاعر الوطنية والدينية البعيدة كل البعد عن دين الإسلام الحقيقي!. هذا هو المخطط المظلم الذي يحاك لتنظيم القاعدة ولكل الفصائل

الجهادية التي تريد عودة الإسلام نقياً على هدي السلف الصالح. فلابد من الحيطة والحذر لأنه كما في صـــحيح البخاري (لا يلدغ مؤمن من جحر مرتين) وقد لدغنا كثيراً من نفس الجحر! فإنا لله وإنا إليه راجعون!

وقد استطارني الفرح وسررت كثيراً عندما علمت بخبر اتحاد تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين مع تنظيمات جهادية أخرى في (مجلس شورى المجاهدين) وهذه بادرة طيبة وبشارة صالحة تؤكد أن المجاهدين في العراق يريدون أن يقولوا للأمة أن الوحدة والاتحاد أمر ليس صـــعب المنال، وأن المجاهدين أولى بتحقيق الوحدة من غيرهم انطلاقاً من قوله تعالى:

(وَاعْتَصِـــمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْـبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنْتُمْ عَلَى شَـفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ)(آل عمران/١٠٣) وقوله جلا وعلا: (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُـولَهُ وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَـلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ)(لأنفال/٤٦). وبالله التوفيق.

(٢) كوردستان:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بداية اشكر الاخوة الكرام في إدارة ومنتدى الحسبة على تنظيم هذا اللقاء مع الاخ الكريم الفاضل الشـــيخ هـانـي الســـبـاعـي فـجـزا الله الاخـوة والشـــيـخ عـنـا خـيـرا الـجـزاء وسؤالي للشيخ الكريم بعد السلامي والتحية والدعاء من الله ان يحفظه ويكرمه بالشهادة في سبيله ان شـاء الله. هو عن الشـيخ الدكتور ايمن الظواهري حفظه الله ورعاه (قرأت في منتدى العقاب لحزب التحرير ان الشـيخ الدكتور ايمن الظواهري كان من أعضــاء حزب التحرير ســابقا وانه يزكيهم للان) فهل هذا الكلام صـــحيح حســـب علمكم . وما هو قولكم عن حزب التحرير وهل تنصحون الشباب بالانضمام والعمل معهم خصوصا انهم لا يرون الجهاد والعمل العسكري الان . وبارك الله فيكم وفي علمكم.

الإجابة:

الأخ الفاضل كوردستان بارك الله فيك وجزاك الله خيراً على مشاعرك الطيبة:

بالنسبة لموضوع حزب التحرير:

أؤكد لك أخي الفاضـل أن فضـيلة الشـيخ الدكتور أيمن الظواهري لم يكن في يوم ما من أعضــاء حزب التحرير ســابقاً أو لا حقاً ولم يكن عضــواً في أية جماعة إســلامية على وجه الأرض إلا الجماعة التي قام بتأسـيسـها عام ١٩٦٨م وكانت أول جماعة جهادية سـلفية وكان هو أميرها ثم أخذت في التطور حتى تم تشـكيلها عدة مرات نتيجة لظروف ومراحل مختلفة أعتقد أن المجال لا يتسع لشرحها وتحليلها هنا.

أما عن الشــق الأخير من سـؤالك: أعتقد أن حزب التحرير بمبادئه الحالية في حاجة إلى إعادة تقويم ومراجعة وخاصــة في تأويلهم لمبدأ النصـرة الذي يفسـرونه خطأ من خلال بعض المواقف من السيرة النبوية، مع غير ذلك من قضايا متعلقة بحجية حديث الآحاد، وعدم قولهم بعذاب القبر، وقضايا كثيرة مثل كشف الوجه والسلام على المرأة الأجنبية وغير ذلك! أعتقد أنهم إذا ظلوا على مبادئهم الحالية وخاصــة في العمل الجهادي وتصـريحهم المتكرر بأنهم لا يرون الأعمال المادية (الجهادية) أعتقد أنهم يتشــابهون مع الأخوة القطبيين الذين يرون العمل الجهادي بعد اســتفاضــة البيان أي أن الجهاد سـيظل مجمداً حتى يؤمن الناس بالتوحيد! وبالشــروط التي يدعون بها طبعاً إخواننا القطبيون! ونتيجة لهذا القول فإن كثيراً من الشــباب الذي تأثر بالقطبية قد التحق بالفكر الجهادي وانضــم إلى جماعة الجهاد بصــفة خاصــة فيما بعد لأن مفهوم تجميد فريضــة الجهاد يتعارض مع أصول هذا الدين وروحه بل ويتصادم مع فطرة المسلم أيضاً. ومن هنا فإنني أتوقع أن ينصـرف بعض شـباب حزب التحرير عن مبادئ الحزب، ويلتحقوا بالمجاهدين في العراق أو فلسـطين أو في أوزبكسـتان أو في أي بقعة من بقاع المسـلمين، نظراً لضـراوة الصـراع القائم وحتميته التي تفرض على المسـلم أن يتفاعل عملياً مع ما يحدث من مجازر في أراضـي الإسـلام المحتلة. وأخيراً أكرر وألح على قادة حزب التحرير أن يراجعوا المبادئ التي صـاغها الشـيخ تقي الدين النبهاني في كتبه، وأن يقوموا بعملية مراجعة شاملة مبتغين بها وجه الله تعالى.

٣) صحفي:

تحية طيبة وبعد

هل من أخبار عن شيخنا الأسير عبد القادر بن عبد العزيز ؟

الإجابة:

أما عن فضيلة الشيخ الدكتور سيد إمام (عبد القادر بن عبد العزيز) فك الله أسره:

أقول بكل صـــدق لم أقابل في حياتي شــيخاً بمثل علم الشــيخ أبي يوســف (ســيد إمام) فهو عالم الأصـول، والعقيدة، والفقه، والمتبحر في التاريخ وتجارب الأمم، لو كان الشـيخ أبو يوسـف (سـيد إمام) في زمن يكرم في أهل العلم لكان كعبة العلماء وإمامهم، ولســت مغالياً في وصــفي له لأنني أعلم أنه عالم جليل القدر يكفيه فخراً كتابه الموسوعي (الجامع في طلب العلم الشـريف) ومن قبله كتابه المبارك الذي كتبه في أرض الجهاد (العمدة). أخي الفاضـل الحديث عن الشيخ العلامة بحق عبد القادر بن عبد العزيز ذو شــجون!! أما عن أخباره الحالية: فلا يزال الشــيخ ســيد إمام (عبد القادر بن عبد العزيز) أســيراً في مصــر، ولا يزال ممنوعاً من الزيارة نســأل الله أن يفك أســره وأسر إخواننا في سجون طواغيت العرب والعجم!

(٤) الفراتي:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

حياك الله شيخنا العزيز وبارك الله فيك ...

لدي ســـؤال محدد وهو عن الهجمة التي يتعرض لها التيار الجهادي بشـــكل عام قادته ومنظريه وحتى أنصـــاره وآخر هذه الهجمات تعرض لها هنا أنصـــار الجهاد في هذا المنتدى المبارك ممن يزعمون نصــيحة المجاهدين بحيث جعلونا نعبد قادة الجهادة واســتشــهدوا بذلك بحديث عدي بن حاتم الطائي والقصة طويلة ..

السؤال هو ما هو واجب المسلم الموحد عندما يرى القدح والتشكيك في منهج المجاهدين وقادتهم ســـواء كانوا هؤلاء المجاهدين في أفغانســـتان أو الشـــيشـــان أو جزيرة العرب أو في العراق .. وهؤلاء الذين يقدحون معروفين بأسمائهم أو أسماء جماعاتهم.

حياك الله مرة أخرى شيخنا الكريم وثبتك على الحق.

الإجابة:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته!

الهجمة على التيار الجهادي

أما عن الهجمة التي يتعرض لها التيار الجهادي بشـــكل عام فهي هجمة قديمة جديدة: هؤلاء المجاهدون تســـببوا في إيذاء المســـلمين! هؤلاء المجاهدون ســـبب كل بلاء حل بالأمة! شـــباب مندفعون متحمســـون ليس لديهم حكمة في فقه المصـــالح والمفاســـد! يقولون ويقولون !! هي نفس الهجمة التي قيلت لأهل الحق قديماً! ألم يقولوا لموسى عليه السلام: (قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا)(الأعراف/١٢٩).

ألم يشنعوا أيضاً على موسى عليه السلام أن به برصاً لكي لا يقترب منه أحد وليفر عنه أتباعه (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهاً)(الأحزاب/٦٩)

ألم يقولوا لخاتم المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم: (وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَماً آمِناً يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقاً مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ)(القصص/٥٧)

الفارق أن الخطاب قديماً كان صـــادراً من الكفار الأصـــليين، أما اليوم فنفس الخطاب والهجوم والتشكيك صادر من بعض المسلمين ومن يمثلونهم من مشايخ ودعاة نسأل الله أن يهدينا وإياهم سواء السبيل.

أما عن النصـائح المعلبة بالغمز واللمز والقدح في المجاهدين فإنها لا تشين إلا قائلها ولا تعيب إلا كاتبها. فهذا الغمز والاستهزاء والتسفيه لأعمال المجاهدين في أراضي المسلين المحتلة هو نفس الازدراء الذي قيل للعصبة المؤمنة قديماً:

(وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ)(الأنعام/٥٣)

وقد تكفل الله بكشفهم لنا في قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ. وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ) (المطففين٢٩، ٣٠).

وهناك فريق من أهل الخير ونحسبهم من أتباع الحق يوجهون نصحاً للمجاهدين شفقة ورحمة بهم، لكن أود أن يحتاط إخواننا الشـيوخ من توقيت بعض هذه النصـائح إذ غالباً ما يسـتغلها المتربصـون سـوءاً بالحركات الجهادية العاملة في أراضـي المسلمين المحتلة، ويتخذونها تكأة للطعن في المجاهدين مستشهدين بنصائح ذوي القربى!

وصدق طرفة بن العبد عندما قال:

وظلمُ ذوي القربى أشد مضاضةً *** على النفس من وقع الحسام المهند

وهكذا تفقد هذه النصـائح مبتغاها، ويكون لها تأثير سـلبي على المجاهدين وخاصـة أنهم في ساحات الوغى، والدنيا ترميهم بقوس واحدة! نسأل الله أن يحفظهم ويسدد رميهم ويجمع كلمتهم

على الحق، ويبارك لهم فيما يقومون به من رفعة الإســـلام والذود عن حياض المســـلمين. اللهم آمين!.

أما عن واجب المسلم الموحد عندما يرى القدح والتشكيك في منهج المجاهدين هو أن يدافع عنهم وأن يذب عن أعراضهم وأن يدحض شبه المرجفين بقدر استطاعته وحسب مقدرته العلمية، فإن لم يستطع فليحض أهل العلم الموثوق بدينهم الرد على هؤلاء المخذلين الطاعنين على المجاهدين ومنهجهم. فإن لم يســتطع فليدع لهم بالنصــر والتوفيق. نســأل الله أن يســتخدمنا للذب عن عباده المظلومين، ولنصرة دينه القويم. اللهم آمين!.

(٥) شهيد المحراب:

نحبكم في الله شيخنا الفاضل

سؤالي هو كيف ترى الوضع في العراق خلال الأيام القادمة؟ وما هو تصورك نحو منطقة الشرق الأوسط بشكل عام؟

الجواب:

الوضع في العراق

أحبك الله الذي أحببتنا فيه!

أما عن ســؤالك: عن الوضـــع في العراق في الأيام القادمة؟ فهذا الموضـــوع قد تُكلم فيه كثيراً ويحتاج إلى بحث مستقل لكن على أية حال أجيبك باختصار:

لابد أن نعرف طبيعة الصـراع التي تقوده أمريكا مع الإسـلام اليوم ومع ما قامت به من قوى غير إسـلامية رافضـة لهيمنتها من قبل. إذا قرأنا تصـريحات الرؤسـاء الأمريكيين ومفكريهم علمنا يقيناً طبيعة هذا الصــراع فعلى ســبيل المثال: يقول الرئيس الأمريكي (ويليام ماكينلي) ١٨٩٨م: (نحن لم نذهب إلى الفليبين بهدف احتلالها، لكن المسألة أن السيد المسيح زاراني في المنام، وطلب مني أن نتصــرف كأمريكيين، ونذهب إلى الفليبين لكي نجعل شــعبها يتمتع بالحضــارة)!!. هي نفس المقولة التي كان يرددها ريجان: (**إن ثراء ورخاء الولايات المتحدة يرجع إلى كونها أمة مباركة من الله**)، وجورج بوش الصـغير الذي جاءه المسـيح ليتخلص من الشـر (الإسـلام) في أفغانسـتان والعراق!! طبعاً المسيح براء منهم جميعاً وكما قال شوقي:

عيسى سبيلك رحمةٌ *** في العالمين وعصمةٌ وسلامُ

ما كنتَ سفاك الدماء ولا امرءاً *** هان الضعافُ عليه والأيتامُ

يا حامل الآلام عن هذا الورى *** كثرت علينا باسمك الآلامُ

وهناك سيناتور أمريكي اسمه (هارت بنتون) في خطاب له أمام مجلس الشيوخ ١٨٤٦م يشبه أمريكا بعصا موسى عليه السلام التي صارت أفعى تبتلع كل شئ: (**إن قدر أمريكا الأبدي هو الغزو والتوسع، إنها مثل عصا (موسى) التي صارت أفعى، ثم ابتلعت كل الحبال**. فهكذا ستغزو أمريكا الأراضي، وتضمها إليها، أرضاً بعد أرض، وذلك هو قدرها المتجلي، اعطها الوقت، وستجدها تبتلع، كل بضع سنوات، مفازات بوسع معظم ممالك أوربا ذلك هو معدل توسعها).

هكذا يفكر سدنة البيت الأبيض: منطلق عقدي/غزو/ توسع/ احتلال/ إبادة للسكان الأصليين بغية نشر الحضارة الأمريكية!! والقضاء على الأمراض الشريرة، والأوبئة التي تقطن في عقولهم وأجسادهم بتعذيبهم وإزهاق أروحهم لتطهيرها من تلكم الشرور!!

انظر إلى حقارتهم وهم يهددون بضرب مكة المكرمة يقول أحد محرري مجلة ناشيونال ريفيو: (**إنني أقترح أن تضرب مكة بقنبلة نووية، ويكون ذلك بمثابة إشارة إلى المسلمين**). ثم يضيف: (إن طهران وبغداد هما الأقرب لتلقي الضربة النووية الأولى). ثم يتمادى هذا المجرم السفاح في حقارته: (وأنه لو كان لدينا قنابل نظيفة، تضمن حصر الحصار في نقطة الهجوم، لوضعنا غزة ورام الله على القائمة أيضاً. ويجب أن نحذر دمشق، والقاهرة، والجزائر، وطرابلس والرياض، من خطر الإبادة النووية، إذا ما أظهروا أية علامة للاعتراض).

وتقول مجرمة أخرى اسمها (باربارا آميل) في صحيفة التليجراف: (المسلمون المتطرفون يملكون أسلحة عصرية، والدول الإسلامية إما تدعمهم، أو هي على الأقل تؤيدهم فيما يقومون به، وهؤلاء لهم هدف واحد، وهو تدمير الحضارة الغربية. إزاء ذلك يجب أن نضعهم في مربع الأعداء، وأن يطردوا من الأمم المتحدة، فإذا تقاعست الأمم المتحدة عن ذلك فينبغي أن تلجأ الولايات المتحدة إلى طردها، هي ذاتها من أراضيها. **وفي الوقت الذي ينبغي أن يمنع الجهاد، يجب أن نطالب المجالس الإسلامية بإدانته، وكذلك إدانة هذا التعظيم لموضوع الجهاد في الكتب المدرسية والمساجد**).

هكذا يفكرون، وهكذا يصرحون، وهكذا ينفذون: احتلال فكري/احتلال عسكري/احتلال اجتماعي/ احتلال ثقافي = سلخ شيطاني لا علاقة له بهوية الأمة!

فمسألة أن الأمريكان احتلوا العراق من أجل النفط فقط هو تفسير ساذج. نعم إنهم يريدون النفط والغاز وكل خيرات بلادنا من منطلق قانون الغنيمة، وباعتبارنا (خبزة) سهلة لهم، لأنهم بذلك سيعجلون بخروج المخلص (المسيح)! ليقضي على الشر (الإسلام) بزعمهم!!وبل إن الأمريكان

أنفسهم يعتقدون أن أمريكا هي المخلص للبشرية من الشر!! لذلك فإن أحد العسكريين الأمريكيين قال له رئيسه: (لا أريد أسرى، أريد إحصاء للجثث)! (لقد كنا نعتبر كل من هو فوق الثانية عشر مشروع جثة)!. وقد كان جنود المارينز يعتقدون أنهم جاءوا لكي "يخوزقوا" المتوحشين. وباللغة الإنجليزية: Fucking Savages

وهذا يفســـر لنا ما قام به هؤلاء الأوباش من انتهاك أعراض المســـلمين في باجرام وأبي غريب وجوانتانامو؛ **إنه موروث ثقافي وليس حالة عابرة، أو تصرف فردي لجندي موت**ور!!

وللمزيد أحيل القارئ الكريم إلى بعض الكتب المتخصصة في فضح الأنموذج الأمريكي:

(أ) أمريكا طليعة الانحطاط/روجيه جارودي/طبعة دار الشروق.

(ب) القوة والإرهاب وجذورهما في عمق الثقافة الأمريكية/نعوم تشومسكي/ترجمة إبراهيم يحيى الشهابي/دار الفكر/دمشق طبعة ٢٠٠٣م.

(ج) هيمنـة الإعلام/ نعوم تشـــومســـكي/ترجمـة د.إبراهيم يحيى الشـــهـابي/دار الفكر بدمشق/طبعة٢٠٠٣ م.

(د) الهيمنة أم البقاء/نعوم تشـــومســـكي/ترجمة ســـامي الكعكي/دار الكتاب العربي/ بيروت طبعة ٢٠٠٤.

(هـــ) الدولة المارقة/نعوم\تشومسكي/ترجمة محمود علي عيسى/دار الكتاب العربي/دمشق طبعة ٢٠٠٣م.

(و) الحرب الأمريكية الجديدة ضد الإرهاب/أسعد أبو خليل/ طبعة بيروت ٢٠٠٣.

(ز) أمريكا التي تعلمنا الديمقراطية والعدل/د.فهد العرابي/طبعة بيروت ٢٠٠٤م.

(ح) صـــراع الحضـــارات/صـــاموئيل هنتجتون/ترجمة طلعت الشـــايب/ طبعة شـــركة الســـاطور بالقاهرة ١٩٩٩م.

(ط) الأصولية الإنجيلية أو الصهيونية المسيحية/محمد السماك/القاهرة طبعة ١٩٩١م.

وهناك كتب ودراســات كثيرة جداً لا يتســع المقام لســردها. المهم أن أمريكا لا تســتطيع أن تعيش بدون حروب فعقيدة الغزو والاســـتعلاء والغطرســـة وفقه الغنيمة متغلغل في أعماق الثقافة الأمريكية فأمريكا ليســـت في حاجة إلى أحداث ســـبتمبر ٢٠٠١م لتبرير غزوها لأفغانســـتان والعراق، فالمخططات الأمريكية كانت على قدم وســاق لإنهاء إمارة أفغانســتان الإســلامية بغض النظر عن انهيار البرجين عام ٢٠٠١م. فتاريخهم الدموي شـــاهد على أنهم يفتعلون الذرائع إن لم يجدوا ذريعة لشن حرب عدوانية: فقد قاموا باحتلال كوبا (الأسبانية في ذلك الوقت) بمجرد حرق زورق بحري أمريكي في ميناء هافانا. ودخلت أمريكا الحرب ضــد المكســيك، واحتلتها لأســباب واهية، ولم تكتف بحرق سكان المكسيك بل اقتطعت حوالي نصف أراضــي المكسيك (كاليفورنيا

أوريزونا)، واحتلت هندوراس، وهاييتي، ودمرت أمريكا الوسطي، واستباحت الفليبين، وفيتنام بذرائع شتى أي أن الإدارة الأمريكية تتخذ قرار الحرب أولاً ثم تنتظر أية ذريعة أو تفتعل هي الذريعة للاحتلال والبطش وقهر الشعوب وإذلال الأمم وإبادتها!.

وقد كانت العدوان على العراق رغم مرارة الاحتلال مناخاً صحياً لافاقة الأمة ويقظتها من سباتها العميق انطلاقاً من قول الله تعالى (لا تحسبوه شراً لكم بل هو خير لكم)(النور/١١)

هذا وكنت قد كتبت مقالة (الحركات الجهادية في العراق) عقب احتلال أمريكا للعراق في عام ٢٠٠٣م توقعت فيها بعض ما يحدث الآن وختمت المقالة بقولي:

(**العراق الآن دار حرب ومناخ خصب ومناسب لأية حركة إسلامية ترى الجهاد** من أولوية عملها ومن ثم فإن استمرار مقاومة المحتل في العراق سيفرز جماعات عدة قد تنصهر في جماعة واحدة كبيرة فيما بعد من هذه الجماعات تنظيم القاعدة والمتعاطفين معه فكرياً وروحياً من أبناء الجزيرة العربية والخليج بصفة خاصة وأبناء العالم الإسلامي في مشارق الأرض ومغاربها بصفة عامة بل إننا نرى أن الجهاد في العراق سيكون أسهل لتنظيم القاعدة من أفغانستان نظراً لعامل اللغة فقد كان عائقاً في أفغانستان بالإضافة إلى عامل الشكل، ففي شمال العرق هناك تشابه وتداخل مع الأتراك الذين يتبنون الفكر الجهادي ومن ثم فإن تواجدهم في كردستان والسليمانية وحتى كركوك والموصل مع اشتراكهم في نفس عادات الأكراد سيدفع المقاومة إلى المزيد من عملياتها وتكبيد قوات الاحتلال خسائر فادحة في المستقبل القريب وليس البعيد فحسب. أما في المناطق الأخرى من العراق: فأهل الخليج متشابهون في الخلقة والعادات مع بعض القبائل العربية بل إن هناك قبائل في سوريا متشابهة في العادات والتقاليد مع القبائل العراقية وهذا سر الضغط على سوريا لإغلاق حدودها والتهديد بضرب الحدود وهي معظمها قبائل سنية وهناك بالطبع قبائل موزعة على عدة دول مثل قبيلة شمر.. فهذا التداخل والتقارب والترابط العائلي يجعل أبناء هذه القبائل سواء المنتمين لتنظيم القاعدة أو المرتبطين بها روحياً بنفس الفكر يجعل حركتهم في العراق أكثر سهولة من تواجدهم في أفغانستان.. وهو ما تخشاه فعلاً قوات الاحتلال **الأمريكي لأن هذه المنطقة ولادة بالشباب المجاهد.. فحتى لو أسروا كل قادة تنظيم القاعدة أو قضوا عليهم بالقتل فلن تنتهي فكرة طرد المحتل وإخراج المشركين من جزيرة العرب ومن كل بلاد الإسلام**). راجع مقالتي كاملة في موقع المقريزي.

أخي الفاضل: **إن قدر هذه الأمة أنها حاملة لواء الجهاد** في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى.

إن قدر هذه الأمة أنها دافنة الحضارات المستكبرة في الأرض؛ فأرض الإسلام كانت ولا تزال مقبرة الغزاة فمن الذي أطفأ نار الفرس؟! ومن الذي قبر ودفن حضارة عباد النار (الفرس)؟ أليس الإسلام؟! ومن الذي قبر عباد القياصرة (الروم)؟ أليس الإسلام؟ ومن الذي قبر (أهل الياسق) المغول والتتر؟ أليس الإسلام؟! ومن الذي دحر الهجمات البربرية الصليبية التسع على مدار قرنين من الزمان؟ أليس الإسلام؟! ألم يورث الله أرضهم وديارهم للمسلمين في العراق وإيران والهند، وأفغانستان، وبلاد ما وراء النهر، وبلاد الترك والكرد؛ أليس الإسلام؟ ألم تكن الشام وفلسطين ومصر وشمال إفريقية تحت سيطر الروم؟ أليس الإسلام هو الذي دحرهم وردهم مهزومين خائبين إلى حيث يعيش الأوروبيون الآن؟! إذن ديمومة الصراع بين الإسلام وأعدائه قائمة إلى قيام الساعة وحتمية هذا الصراع والصدام قائمة وقادمة **وهذه عينة على سبيل المثال من القرآن الكريم والسنة النبوية شاهدة على ديمومة هذا الصراع:**

الأول: يقول الله تعالى:

(وَلا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)(البقرة/٢١٧). الشاهد (ولا يزالون يقاتلونكم) ففعل المضارع الدال على الاستمرار والديمومة (لا يزالون) مع الفعل المضارع (يقاتلونكم) يؤكد أن الصراع بين الإسلام وأعدائه لم ولن يتوقف إلى قيام الساعة إلا في حالات عابرة في التاريخ من خلال هدنة محدودة أو صلح مشروط كان يتم بين دولة الإسلام وقوى الكفر القائمة قديماً أو هدنة مشروطة في آخر الزمان.

الثاني: حديث ثوبان رضي الله عنه:

عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « يُوشِكُ الأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا ». فَقَالَ قَائِلٌ وَمِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ قَالَ « بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ وَلَيَنْزِعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمُ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ وَلَيَقْذِفَنَّ اللَّهُ فِى قُلُوبِكُمُ الْوَهَنَ ». فَقَالَ قَائِلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْوَهَنُ قَالَ « حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ ». سنن أبي داود رقم الحديث ٤٢٩٩.
فقد تحقق حديث ثوبان من خلال الهجمات الصليبية والتترية قديماً، ووفي العهد القريب تقسيم ديار الإسلام بين قوى الظلم العالمية (برتغال/أسبان/هولنديون/طليان/فرنسيس/انجليز/روس/أمريكان) وها هم أولاء يتنافسون على القصعة (ديار المسلمين المحتلة) ولا يزال الحبل على الجرار!!

الثالث: حديث فتح القسطنطينية ثانية:

روى مسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة: عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالأَعْمَاقِ أَوْ بِدَابِقَ فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الأَرْضِ يَوْمَئِذٍ فَإِذَا تَصَافُّوا قَالَتِ الرُّومُ خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَوْا مِنَّا نُقَاتِلْهُمْ. فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ لاَ وَاللَّهِ لاَ نُخَلِّى بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا. فَيُقَاتِلُونَهُمْ فَيَنْهَزِمُ ثُلُثٌ لاَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا وَيُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ وَيَفْتَتِحُ الثُّلُثُ لاَ يُفْتَنُونَ أَبَدًا فَيَفْتَتِحُونَ قُسْطُنْطِينِيَّةَ فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْغَنَائِمَ قَدْ عَلَّقُوا سُيُوفَهُمْ بِالزَّيْتُونِ إِذْ صَاحَ فِيهِمُ الشَّيْطَانُ إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِى أَهْلِيكُمْ. فَيَخْرُجُونَ وَذَلِكَ بَاطِلٌ فَإِذَا جَاءُوا الشَّأْمَ خَرَجَ فَبَيْنَمَا هُمْ يُعِدُّونَ لِلْقِتَالِ يُسَوُّونَ الصُّفُوفَ إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلاَةُ فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَأَمَّهُمْ فَإِذَا رَآهُ عَدُوُّ اللَّهِ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِى الْمَاءِ فَلَوْ تَرَكَهُ لاَنْذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللَّهُ بِيَدِهِ فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِى حَرْبَتِهِ ».

الشاهد: (لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق) معنى ذلك أن هناك صراعاً سيحدث لا محالة وأن القسطنطينية ستفتح ثانية بعد أن تقع في يد الروم.

الرابع: حديث الحصار الاقتصادي للعراق والشام:

روى مسلم في صحيحه: عَنْ أَبِى نَضْرَةَ قَالَ كُنَّا عِنْدَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ يُوشِكُ أَهْلُ الْعِرَاقِ أَنْ لاَ يُجْبَى إِلَيْهِمْ قَفِيزٌ وَلاَ دِرْهَمٌ. قُلْنَا مِنْ أَيْنَ ذَاكَ قَالَ مِنْ قِبَلِ الْعَجَمِ يَمْنَعُونَ ذَاكَ. ثُمَّ قَالَ يُوشِكُ أَهْلُ الشَّأْمِ أَنْ لاَ يُجْبَى إِلَيْهِمْ دِينَارٌ وَلاَ مُدْىٌ. قُلْنَا مِنْ أَيْنَ ذَاكَ قَالَ مِنْ قِبَلِ الرُّومِ. ثُمَّ سَكَتَ هُنَيَّةً ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « يَكُونُ فِى آخِرِ أُمَّتِى خَلِيفَةٌ يَحْثِى الْمَالَ حَثْيًا لاَ يَعُدُّهُ عَدَدًا ». قَالَ قُلْتُ لأَبِى نَضْرَةَ وَأَبِى الْعَلاَءِ أَتَرَيَانِ أَنَّهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالاَ لاَ".

الشاهد: (يوشك أهل العراق أن لا يجبى قفيز ولا درهم) وقوله (ثم يوشك أهل الشام) هذا الحديث قاله الرسول صلى الله عليه وسلم والعراق كانت في تحت سيطرة الفرس، والشام كانت في أيدي الروم أي أن الرسول يبشر أن هذه البلاد ستفتح وتدخل في الإسلام ثم تتعرض لفتن وحصار من قبل الروم (الغرب) بل إن الرسول صلى الله عليه وسلم ذكر العراق أولاً وقد فتحت قبل الشام وهذا يدل على أن هذا الحصار سيكون على أشده وهو كائن لا محالة بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يدل على ديمومة الصراع بين الإسلام وأعدائه.

الخامس: لا تزال طائفة:

روى مسلم في صحيحه: عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِى ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى يَأْتِىَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ ». وَلَيْسَ فِى

حَدِيثِ قُتَيْبَةَ « وَهُمْ كَذَلِكَ ». الشـــاهد (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق) وهذا الحديث أكد بكل وضـوح أن الصـراع بين أهل الحق وأهل الباطل مسـتمر إلى قيام السـاعة وأن طائفة من أبناء هذه الأمة ستظل رافعة لواء الجهاد وفي صدام مع قوى الكفر إلى قيام الساعة.

أما عن الشق الثاني من سؤالك: المتعلق بتصوري عن منطقة الشرق الأوسط؟

فهذا الشق من السؤال يحتاج إلى بحث مستقل ولكن على أية حال أشير باختصـار إلى عدة نقاط:

(١) أن ما يسـمى بمنطقة الشـرق الأوسـط مصـطلح دخيل؛ فأغلبية الشـعوب القاطنة لهذه المنطقة شعوب مسلمة رافضة لأي كائنات غريبة مهما طال بقاؤها.

(٢) إن أمريكا لم تســتخدم قوتها وبطشــها إلا للبلدان الضــعيفة كأفغانســتان، والعراق، وبنما، وجواتيمالا، وهاييتي، وكوبا، وهندوراس، والفليبين، وكمبوديا، وفيتنام، والسـلفادور، ونيكارجوا وهلم جرا!! لذلك فإن منطقتنا (العربية والإسلامية) ببعدها العقدي والجغرافي والاقتصادي النقطة الأضعف الأسهل ابتلاعها قطراً قطراً منذ تقسيمات (سايكس بيكو) إلى وقتنا الحاضر بالطبع كل ذلك يتم لأسـباب كثيرة من أهمها بعد غياب الخلافة الإسـلامية تلكم البيادق والعلاقمة الجدد التي وضعها الأمريكان على سدة الحكم في بلادنا.

(٣) جاء في كتاب أمريكا التي تعلمنا الديمقراطية والعدل ص٢٨١: "في أغسطس ٢٠٠٢م استمع (ريتشارد بيرل)، الذي كان رئيس هيئة سياسات الدفاع في البنتاجون، إلى ملخص لأحد الباحثين من مؤسسة (راند)، وهو الفرنسي (لوران موراويك)، يصف فيه العراق بأنها المحور التكتيكي، والسعودية المحور الإستراتيجي، ومصر الجائزة، وذلك الحرب التي تحاول الولايات المتحدة أن توهم العالم بأنها إنما تخوضــها من أجل تخليص العالم من أسـلحة الدمار الشــامل التي يمتلكها العراق!! وهكذا اعتبر المراقبون أن العراق، وفق هذه الرؤية مجرد بدايات لصــراعات أكبر ستشمل بلدان أخرى".

صفوة القول أخي الفاضل: **إن الإدارة الأمريكية وحلفاءها الغربيين سيظلون يجهزون على أية نهضــة لأمتنا لأنهم يعتقدون أن لديهم فرصــة ســانحة للإجهاز على الرجل المريض الكســيح،** (العالم الإســلامي) خشــية أن تدب فيه الروح من خلال الروح الجهادية القائمة في قلب العالم الإسـلامي فلسـطين والعراق، وفي أطرافه في كشـمير والشـيشـان ناهيك عن حركات الاحتجاج والرفض المتزايد في العالم الإسـلامي من جاكرتا إلى الرباط بل وحتى في قلب أوروبا. لذلك فإن الغرب يعجل بتنفيذ مخططاته على عجل في العراق وأفغانســتان والآن في الســودان وتفتيته إلى

دويلات وعرقيات، وتحريض الأقباط في مصـــر، والأمازيغ في الجزائر وشـــمال أفريقيا الذين يفضل قادتهم الآن اللادينية على الإسلام والعرب!!

فهذه هي القصـعة التي أشـار إليها النبي صـلى الله عليه وسـلم في حديث ثوبان. وهكذا فالغرب بقيادة أمريكا في ســباق مع الزمن خشــية أن يتمخض الزلزال (الروح الجهادية المتنامية) تلكم الروح التي سـتدمر مشـاريعهم وتقوض مخططاتهم، بحيث سـتكون الأموال الباهظة التي أنفقوها ميراثاً للجيل الجهادي الجديد الذي سـيحفظ الله بهم هذه الأمة من الإبادة والانقراض وصـدق الله تعالى المبشر لنا بالغلبة عليهم ولو بعد حين:

(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ) (لأنفال/٣٦).

وأخيراً نسـأل الله العظيم أن يكشـف الغمة عن هذه الأمة، وأن يكفينا شـرهم بما شـاء وكيف شـاء. اللهم آمين.

(٦) الصراع:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ارحـب بـفضـيـلـة الشـيـخ الـدكـتـور هـانـي السـبـاعـي شيخنا الغالي تناقشت مع أحد الأحباب في الله في شرعية الدخول في جهازي الجيش والشرطة في عالمنا الإسـلامي ... فاسـتدل أخي بحديث النبي صـلى الله عليه وسـلم أنه قال : (يكون عليكم في آخر الزمان أُمراء ظلمة ووزراء فسقه وقضـاة كذبة ، فمن أدرك ذلك الزمان فلا يكونن لهم جابيا ولا عريفا ولا شـرطيا) وفي روايةٍ (ولا حارسـا) . المعجم الصـغير للطبراني (١ / ٢٠٤)... بـمـعـنـى انـه لا يـجـوز الالـتـحـاق بـمـثـل هـذه الأجـهـزة. أما أنا فلم أخالفه في ما جاء عن الحبيب صلى الله عليه وسلم ولكن للأوضـاع السـائدة الان وضـع آخر مستدل بجواب الشيخ حسين بن محمود حفظه الله عندما سئل عن هذه المسالة وهو كآلاتي :

- س/// هل يجوز للمســلم الانخراط في جيوش الكفر بنية الحصــول على التدريبات اللازمة للجهاد؟

ج /// إن كان في الدول الإسـلامية فأرى أن يتدرب الشـباب فيها على السـلاح ليسـتعدوا للجهاد ، فـالـبـلاد بـلادهـم والـمـال مـالـهـم ، وإن كـان فـي دول الـكـفـر فـهـذا مـحـل نـظـر .. فـمـا هـو الـحـكـم الأولـى اتـبـاعـه هـدانـا الله إلـى مـا يـحـبـه ويـرضـــاه ؟ جزاكم الله عنا كل خير شيخنا الغالي وآسف على الإطالة.

الإجابة:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته
هذا السؤال يحتاج إلى الإجابة عن قضيتين:
الأولى: حكم أنصار الطواغيت.
الثانية: حكم الالتحاق بالجيش والشرطة بغية التدريب والنكاية بهم.

القضية الأولى
حكم أنصار الطواغيت

لقد أفاض وأحسن الجواب على هذه القضية فضيلة الشيخ العلامة عبد القادر بن عبد العزيز (د.سيد إمام) فك الله أسره في كتابه الجامع في طلب العلم الشريف الجزء الثاني ص٥٩٧ تحت عنوان حكم أنصار الطواغيت: "والمقصود بهم: أنصار الحكام المرتدين الذين يحكمون بغير ما أنزل الله في شتى بلدان المسلمين اليوم، وأنصارهم هم الذين يحمونهم ويمنعونهم وينصرونهم على من يريد خلعهم من المسلمين المجاهدين، وأنصارهم هم الذين يذبون عنهم بالقول ويقاتلون دونهم بالسلاح، وهم سبب دوام أحكام الكفر بهذه البلاد (..) وحكم أنصار هؤلاء الطواغيت هو فرع عن الحكم على الطواغيت، وحكم هؤلاء الحكام بغير ما أنزل الله أنهم مرتدون (..) أما حكم أنصارهم من علماء السوء والإعلاميين والجنود وغيرهم فهم كُفَّار على التعيين في الحكم الظاهر" أهـ. ثم ساق الأدلة على ذلك نختار منها خشية الإطالة ما ذكره جامعه ج٢ ص ٦٠١ حول الدليل الثاني:

"قوله عز وجل (الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله، والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت، فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفا) النساء ٧٦.

أما الطاغوت فقد سبق بيان معناه في المقدمات وأنه يدخل فيه بالنص كل من تُحوكم إليه من دون الله من حاكمٍ بغير ما أنزل الله أو دستور أو قانون كفري، قال تعالى (ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمِروا أن يكفروا به) النساء ٦٠، فكل ما تحوكم إليه من دون الله فهو طاغوت وعَرَّف الطبري (سبيل الطاغوت) بأنه (طاعة الشيطان وطريقه ومنهاجه الذي شرعه لأوليائه من أهل الكفر بالله) (تفسير الطبري) ٥/ ١٦٩.

فكل من قاتل دفاعا عن حاكـم كافـر أو دستـور أو قانـون كافر، ـــ كما يفعله أنصار الحكام المرتدين ـــ فقد قاتل في سبيل الطاغوت، وكل من قاتل في سبيل الطاغوت فهو كافر، قال تعالى (والذين كفروا يقاتلون في سـبيل الطاغوت)، ويدخل في هذا: القتال بالقول أو الفعل كما نقلناه عن ابن تيمية في المقدمات.

وتأمل قوله تعالى (فقاتلوا أولياء الشـيطان) فإنه مما يبين لك أن الطاغوت على الحقيقة هو الشيطان الداعي إلى كل كفر، وأن من يقاتل في سبيل الطاغوت فهو إنما يقاتل في سبيل الشيطان على الحقيقة، وهذا أيضـا من باب توكيد كفرهم فإن أولياء الشـيطان هم الكافرون كما قال تعالى (والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت) البقرة ٢٥٧، وقال تعالى (إنا جعلنا الشـياطين أولياء للذين لا يؤمنون) الأعراف ٢٧

فهذا من أظهـر الأدلـة على كفر أنصار الحكام المرتدين بالقول كبعض علماء السوء والإعلاميين وبالفعل كالجنود على اختلاف أصنافهم، أنهم يقاتلون في سبيل الطاغوت، ومن قاتل في سـبيله فهو كافر، ولا يلزم للحكم بكفر كل منهم أن يباشـر القتال فعلا، أو أن يقع قتال، بل كل من كان مُعَداً بواسطة هؤلاء الحكام للقتال دفاعا عنهم وعن أنظمة حكمهم الكفرية ـــ التي هى سبيل الطاغوت ـــ فهو كافر. وإذا كان الله قد حكم بكفر من يتحاكم إلى الطاغوت فكيف بمن يقاتل من دونه وفي سبيله؟" أهـ.

ثم خلص الشيخ عبد القادر بن عبد العزيز بعد عرض مستفيض من الأدلة على حكم أنصار الطواغيت في كتابه الموسوعي القيم (الجامع في طلب العلم الشريف) ج٢ ص٦٢٥ :

"وخلاصـة القـول في هذه المسألـة (حكـم أنصار الطـواغيت) وهم هنا أنصار الحكام المرتدون: **أن كل من نَصَر الحكام المرتدين وأعانهم على محاربة الإسلام والمسلمين بالقول أو بالفعل فهو كافر في الحكم الظاهر، والردء والمباشر في هذا الحكم سواء** ولو لم يكن كذلك لقلنا بكفر من يباشر قتال المسلمين فقط من جنود الحاكم المرتد ولكن قد دلت القواعد الشرعية على أن كل فرد في الممتنعين له حكم الطائفة، وأن الردء له حكم المباشـر في القتال، وقد يكون فيهم مسـلمون في الباطن إذا قامت في حقهم موانع معتبرة من التكفير، ولا يلزمنا البحث عن هذه الموانع لكونهم ممتنعين عن القدرة، وإنما يبحث عنها من كانت له معاملة خاصـة مع بعضـهم بسـبب مخالطتهم للمسـلمين في نفس الدار،فمن علم من أحدهم مانعا معتبراً عامله كمسـلم وهو عندنا كافر في الحكم الظاهر مادام في صف الحكام المرتدين" أهـ.

ثم يطلب الشيخ عبد القادر بن عبد العزيز نشر هذه المسألة قائلاً في جامعه ج٢ ص٦٢٥:

"هذا، ويجب نشر علم هذه المسألة (حكم أنصار الحكام المرتدين) بين عموم المسلمين، ففي نشـــرها خير عظيم بإذن الله تعالى وفي نشـــرها تعجيل بزوال دولة الحكام المرتدين وضـــعف شـــوكتهم وذهاب ريحهم، فإن كثيراً من جنود المرتدين لا يعلمون حكمهم ولا حكم حكامهم في الشـريعة وأنهم كفار، ولو علموا ذلك فلربما انقلب كثير من الجنود على حكامهم أو سـاعدوا على ذلك، (ولله جنود الســماوات والأرض وكان الله عزيزاً حكيما) الفتح ٧، (وما يعلم جنود ربك إلا هو) المدثر ٣١، ويقع عبء نشـر علم هذه المسـألة على كل مسـلم عَلِمَها وبصـفة خاصـة الدعاة وأهل العلم منهم" أهـ.

القضية الثانية

حكم من التحق بالجيش والشرطة بنية النكاية بهم

لقد تكلم الدكتور (سيد إمام) عبد القادر بن عبد العزيز عن هذه القضـية أثناء عرضـه لمسـألة الموانع المعتبرة شرعاً كموانع التكفير إذ قال في مستهل هذه المسألة بالنص في ج٢ ص٦١٧:

"(مسألة: في الموانع المعتبرة شرعاً كموانع من التكفير) وأعـــود فأكـــرر أنه لا يجـــب علينا شـــرعاً البحـــث عن هذه المـــوانع في حق أنصار المرتدين الممتنعين وأنه يُحكم على أعيانهم بالكفر بدون استتابة. ولكن من كانت له معاملة خاصـة مع أحدهم ويمكنه تبيّن حاله، نظر في هذه الموانع فإن وجد أحدها في بعضهم عامله كمسلم"أهـ.

ثم شرع في شرح هذه المسألة في ج٢ ص٦١٧، ص٦١٨ على النحو التالي:

"ومن هذه الموانع:

الالتحاق بجيش المرتدين بقصد النكاية فيهم:

كـأن يقصـد قـتل أئمـة المرتـدين أو القيـام بما يُسمى بالانقـلاب العسكـري ونحو ذلك، سواء كان هذا هو قصـــده الابتدائي (أي عند التحاقه بالجيش) أو طرأ له هذا القصـــد بعد ذلك، فيتغير حكمه بحسب تغير قصده.

والدليـل على أن هذا القصــد مانــع من التكفـير، ليس حديث (إنما الأعمـال بالنيــات) لأنه وكما سبق تفصيله في أول الباب الرابع من هذا الكتاب فإن الكفر ـــــ وهو هنا الكفر بسبب نصرة المرتدين في الظاهر ــــــ لا يرخص فيه بمجرد النية الحسنة، كَنِيَّة دعوتهم للإسلام وغيرها من أعمال البر، وإنما يُرَخّص في ذلك بنيّة خاصـة وهى قصد النكاية فيهم، فهذا هو الذي ثبت جوازه بالأدلة، وقد ذكرت في أول الباب الرابع أن المعاصــي لا تباح بمجرد النية الحسـنة ولكن تباح أو يرخص فيها بأدلة شرعية خاصة في كل مسألة بعينها.

وعليه فالدليل على أن هذا القصد مانع من التكفير هنا: حادثة فيروز الديلمي رضي الله عنه، فإنه لما ادعى الأسـود العنسـي النبوة وارتد قوم من أهل اليمن واتبعوه حتى غلب على صـنعاء، تظاهر فيروز الديلمي بأنه من خاصته وأنصاره واحتال حتى قتله، وبوّب البخاري لقصته بكتاب المغازي من صـحيحه، وفيه قال: قال عبيد الله بن عبد الله (سـألت عبد الله بن عباس عن رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم التي ذَكَرَ، فقال ابن عباس: ذُكِرَ لي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: بينا أنا نائم أُرِيتُ أنه وُضِعَ في يديَّ سِواران من ذهب فقطعتُهما وكرهتهما، فأُذِنَ لي فنفختُهما فطارا، فأوّلتهما كذابين يخرجان، فقال عبيد الله: أحدهما العنسي الذي قتله فيروز باليمن، والآخر مسيلمة الكذاب) (حديث ٤٣٧٩). وقال ابن تيمية (ثم خرج فيروز الديلمي على الأسـود العنسـي فقتله، وجاء الخبر إلى رسـول صـلى الله عليه وسـلم بقتله وهو في مرض موته، فخرج فأخبر أصـحابه بذلك، وقال «قُتِلَ الأسـود العنسـي الليلة، قتله رجلٌ صـالح من قوم صـالحين» وقصته مشهورة) (الجواب الصحيح فيمن بدّل دين المسيح) ١/ ١٠٩. وقد ذكر ابن جرير الطبري في تاريخه قصة فيروز وأنه صنع ما صنع من تظاهره باتباع العنسي لما أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالثبات في اليمن واغتنام الفرصة لقتله، إذ كان بعض عمال النبي صلى الله عليه وسلم على اليمن قد عادوا إلى المدينة لما استشرى أمر العنسي، فقد روي الطبري بإسناده عن الضّحاك بن فيروز قال (قَدِمَ علينا وَبَرُ بن يُحَنَّس بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم يأمـرنا فيه بالقيام على ديننا والنهوض في الحرب والعمل في الأسْـوَد: إما غِيَلةً وإما مصـادمةً، وأن نبلّغ عنه مَن رأينا أن عنده نجدةً وديناً، فعمِلنا في ذلك) (تاريخ الطبري) ٢/ ٢٤٨، ط دار الكتب العلمية ١٤٠٨هـ. وقد ذكر الطبري رحمه الله ـ في نفس الموضع السابق ـ أن فيروز ومن معه احتالوا على الأسود وأظهروا متابعته حتى تمكنوا من قتله غِيلةً، وقد أثنى النبي صـلى الله عليه وسـلم على فيروز، وقد قيل أن خبرهم بَلَغ النبي صلى الله عليه وسلم بالوحي ليلة وفاته، (المصدر السابق) ٢/ ٢٤٧ ـ ٢٥٤، و(فتح الباري) ٨/ ٩٣.

فالحاصـل: أن إظهـارهم المتابعـة للأسود العنسي لأجـل قتلـه ثابت في السير المختلفة، وهذا يدل على جواز مثل ذلك، ووجه الحجة فيه: إما أنه سُنّة تقريرية، وإما أنه إجماع صحابة إذ قد عُلِمَ هذا عنهم ولم يُنكر عليهم، وعلى كل حال فإن هذا العمل داخل في عموم قوله صـلى الله عليه وسلم (الحرب خدعة) متفق عليه. **ومن هنا قلت: إن الالتحاق بجيش المرتدين بقصد النكاية فيهم جائز، ومادام جائزاً شـرعاً فهو مانع معتبر من التكفير. ويلزم من أقدم على هذا أن يعلم مايجوز له أن يترخص فيه في هذا الموضـع ومالا يجوز. ومما لايجوز له بحال أن يقتل مسلماً أو أن يأمر بقتله.**

هذا، وكنت قد ذكرت في كتابي (العمدة) حادثة فيروز الديلمي مع العنسي وغيرها في الرد على الشيخ الألباني في زعمه أن الانقلابات العسكرية من بدع العصر الحاضر، وقد ذكر هذا في تعليقه على متن العقيدة الطحاوية، فما فعله فيروز مع الأسود حتى قتله صورته صورة الانقلاب العسكري وهو تغيير نظام الحكم من داخل السلطة الحاكمة بواسطة بعض أفراد هذه السلطة، وقد وقع هذا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم قبيل وفاته ومع توافر الصحابة وبلا نكير من أحدٍ، فليس الانقلاب ببدعة كما زعم الشيخ والعبرة بالمسمى وإن اختلفت الأسماء" أهـ.

صفوة القول في هذه المسألة

أقول: يجوز الالتحاق بالجيش والشرطة (الجيوش الكائنة في العالم العربي والإسلامي فقط، وليس جيوش الكفار الأصليين لأنها لا تجوز البتة) بنية التدريب والاستفادة بما لديهم من قدرات وكل ما يلزم من قوة بغية النكاية بهم، وإن كان من الأحوط أن يكون ذلك عن طريق جماعة إسلامية جهادية على منهج السلف الصالح يطلب أميرها من بعض أتباعه المؤهلين شرعيا الالتحاق بالكليات العسكرية أو الجيش أو الشرطة مع توضيح حكم هذه الطائفة وتعريفهم بمهمتهم تجنباً لأي أغراض شخصية. وإن كنت أرى أنه لا مانع من أن يلتحق المسلم غير الملتزم بجماعة **كما فعل ذلك الشهيد (نحسبه كذلك) عصام القمري** حيث قرر وهو طالب في الثانوية العامة الالتحاق بالكلية العسكرية واختار سلاح المدرعات وتخرج فيها ضابطاً (رغم أنه كان في إمكانه أن يلتحق بكليات القمة في ذلك) ودخل بنية التدريب والنكاية بجيش المرتدين، وكان رحمه الله عقلية فذة يحتاج إلى بحث مستقل إن شاء الله. وهكذا لا مانع شرعاً طالما دخل المسلم بنية التدريب والنكاية بهم لخدمة الإسلام وتحكيم شرع الله تعالى إن استطاع إلى ذلك سبيلاً.

والسبب في التفرقة بين الحالتين: الأولى: مسلم يتبع جماعة/ الثانية: مسلم لا يلتزم بأي جماعة. أن الأول قد تربى لدى جماعة قد جربته وأدخلته في عدة اختبارات ودرس عدة دورات شرعية، بالإضافة إلى أنه متابع من قيادته بطريق مباشر أو غير مباشر. أما الحالة الثانية: لمسلم يريد الالتحاق بنية التدريب والنكاية من غير أن يكون ملتزماً بجماعة فإنه يخشى عليه أن يتبدل حاله بمجرد أن ينخرط في هذه المؤسسة من بريق المنصب والجاه والمال وغير ذلك فيكون دخوله وبالاً عليه وعلى المسلمين! وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ورد في صحيح مسلم:
« إِنَّ قُلُوبَ بَنِى آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ كَقَلْبٍ وَاحِدٍ يُصَرِّفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ ». ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ ».

وأخيراً أرجو أن أكون وفقت في توصـــيل الفكرة والإجابة على الســؤال آنف الذكر. والله أســأل الرشد والسداد والتوفيق. اللهم آمين!.

أجوبة المجموعة الثانية

)12) إلى السؤال رقم (7من السؤال رقم (

(٧) ابا أسامة:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

جزاكم الله خير يا اخوة في إدارة الحسبه وحياك الله آخي الحبيب فضيلة الشيخ الدكتور / هاني السباعي حفظك الله. أخي الحبيب لدي سؤال واحد ومهم .

ما هو تفسيرك لعدم ظهور الشيخ أسامة بن لادن حفظه الله تقريبا منذ حوالي سنة كاملة . وجزاكم الله خير.

الإجابة:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

أخي الكريم لا مانع من الرد على سؤالك لأنه كان قبل ظهور الشيخ أسامة بن لادن مؤخراً لأنني قد كتبت رأياً رداً على ما أشاعه صحفي استرالي أن الشيخ أسامة قد توفي وتناقلته وكالات الأنباء وبعد أسبوع تقريباً من كتابة ردي أطل الشيخ أسامة بن لادن صوتياً عبر قناة الجزيرة وإليك ما كتبته قبل ظهور الشيخ أسامة:

مجرد رأي

غياب الشيخ أسامة بن لادن إعلامياً

إن غياب الشيخ أسامة بن لادن إعلامياً منذ آخر ظهور له في منتصف ديسمبر عام ٢٠٠٤م أثار جدلاً كبيراً لدى أعدائه وأحبابه؛ فطائفة تقول إن غيابه الطويل يدل على أنه قد مات أو قتل. وطائفة تقول إنه كامن في مكان ما ويختار الوقت المناسب للظهور. ومنهم طائفة من المحللين الخائبين طفقوا يضربون (الودع) ويذهبون إلى عرافين سياسيين مقعدين فكرياً وعقلياً؛ يقولون إن هناك انشقاقاً في تنظيم القاعدة، وأن جناح الدكتور أيمن الظواهري سيطر على التنظيم! وحدد إقامة الشيخ أسامة ومن يؤيده! ودليلهم على نظريتهم البالية المتهالكة؛ ظهور الدكتور أيمن الظواهري إعلامياً في عدة مناسبات مما يؤكد صدق نظريتهم التي هي أقرب لقراءة الكف ورؤية (المندل)!

وكأنهم يتكلمون عن منظمة (حدتو) أو التنظيمات اليسارية الحمراء التي كانت تقاتل حسب الطلب وتحمل بندقية للإيجار لمن يدفع أكثر!! فتنظيم قاعدة الجهاد تنظيم عقدي؛ العلاقة بين أعضائه علاقة دينية أدبية، وانضمامه إليه طوعياً وليس إجبارياً كما أن الذي ينضم إلى تنظيم القاعدة ومن على شاكلته من حركات جهادية يعلم أن مغارمه أكثر من مغانمه وسيتعرض إما للقتل أو الأسر وسيضيق عليه في رزقه! فعلام ينشق ويتقاتل؟! ومع من؟! مع الرجل (الشيخ أسامة بن لادن) الذي يبجلونه ويحترمونه وحاربوا الدنيا معه ولم يخذلوه ولم يسلموه إلى أعدائه!

وبعد هذه التقدمة:

أعتقد أن غياب الشيخ أسامة بن لادن غياب متعمد من قبل تنظيم القاعدة لعدة أسباب:

إنما الإمام جنة:

أولاً: ينطلق تنظيم القاعدة من مبدأ مأخوذ من حديث في صحيح البخاري (إنما الإمام جنة يُقاتل من ورائه ويتقى به) أي وقاية وحصن وحرز لمن وراءه ولأتباعه لذلك يتحتم الحفاظ على شخصه باعتباره أمير تنظيم القاعدة، ورأس القوم، والرجل الأول المطلوب عالمياً من قبل القوات الأمريكية التي جندت جيوشاً جرارة من المخبرين والعملاء للقبض على الرجل الأول الذي أرهق وأتعب ودوخ الأمريكان، وكان سبباً في تورط أمريكا في أفغانستان والعراق وتسبب في استنزاف الاقتصاد الأمريكي بالإضافة إلى فقدان أمريكا لهيبتها بل وفضحها في مجال حقوق الإنسان وخاصة ملف الأسرى في باجرام وجوانتانامو وأبي غريب والسجون السرية والحبل على الجرار.

تقسيم الأدوار:

ثانياً: قد يكون غياب الشيخ أسامة بن لادن إعلامياً من باب توزيع الأدوار بحيث يظهر الدكتور أيمن الظواهري غالباً في وسائل الإعلام من خلال بث بعض الخطب والحوارات التي تجريها معه مؤسسة سحاب بغية التأكيد على النقاط التالية:

(أ) بقاء تنظيم القاعدة وقادته. (ب) شحذ همم أنصار التنظيم عالمياً، وتحريض شباب الأمة الإسلامية على القيام بفريضة الجهاد وقتال المحتلين لأراضي المسلمين في فلسطين وأفغانستان والعراق وكشمير وغيرها. (ج) نشر أفكار التنظيم وفلسفته في كيفية استنهاض الأمة وحل مشاكلها. (د) استقطاب أعضاء جدد ينتمون فكرياً لتنظيم القاعدة وليس بالضرورة أن يكونوا منتمين عضوياً مما يعد مكسباً كبيراً لتنظيم القاعدة وحيوية فكرته التي ملخصها (إخراج المشركين من جزيرة العرب بصفة خاصة وأراضي المسلمين بصفة عامة).

صلاح الدين الأيوبي الجديد = أسامة بن لادن

نور الدين زنكي الجديد = أيمن الظواهري

أسد الدين شيركوه = أبو مصعب الزرقاوي

ثالثاً: إن غياب الشيخ أسامة بن لادن سواء كان هذا الغياب متعمداً من قبل التنظيم أو كان نتيجة وفاة أو أسر فلن يؤثر على معنويات أعضاء التنظيم والمتعاطفين معه إلا قليلاً فصورة قادة تنظيم القاعدة لدى أنصاره ومريديه لم تهتز وقد حفر هؤلاء القادة لأنفسهم خنادق الود والإحترام في قلوب من يعرفونهم وخاصة أعضاء التنظيم والمؤمنين بأفكاره فهم يرون الشيخ أسامة بن لادن أمير التنظيم = صلاح الدين الأيوبي الجديد، وينظرون إلى الدكتور أيمن الظواهري على أنه = نور الدين زنكي الجديد بل إن هناك جيلاً من الشباب يرسم صورة أمير تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين أبي مصعب الزرقاوي أقرب إلى = أسد الدين شيركوه. إذن غياب أحد قادة القاعدة أو غيابهم جميعاً سيكون خسارة كبيرة لدى أتباع التنظيم لكن التنظيم لن يموت بموت هؤلاء القادة فسيبقى طالما بقي احتلال لبلاد الإسلام وستستقطب فكرة التنظيم جيلاً تلو جيل حتى يخرج آخر جندي محتل لأراضي المسلمين مها طال بقاء المحتلين.

مكان الشيخين معاً أم متفرقين؟

رابعاً: أعتقد أن الرجلين (الشيخ أسامة بن لادن = صلاح الدين الأيوبي الجديد والدكتور أيمن الظواهري = نور الدين زنكي الجديد) غير مقيمين في مكان واحد ويعتبر هذا من أبجديات العمل الأمني لشخصين بهذا الوزن الثقيل لأنهما عقل ومخ وقلب تنظيم القاعدة بحيث إذا حدث مكروه لواحد منهما لم يتأثر التنظيم عضوياً وحركياً بفقدانه وحل الآخر مكانه ولم تتأثر القيادة بغياب الآخر.

إرباك أجهزة الاستخبارات العالمية:

خامساً: قد يكون تنظيم القاعدة يريد إرباك المخابرات الأمريكية وإيقاعها في شرك التسرع بإعلان وفاة الشيخ أسامة بن لادن مثلاً أو غيابه لأي ظرف ما ثم يفاجئ التنظيم العالم بشريط جديد يطل فيه الشيخ أسامة بن لادن على وسائل الإعلام مما يتسبب في فضيحة جديدة للفضائح المتراكمة للإدارة الأمريكية، ومن ثم يكسب تنظيم القاعدة مصداقية أكثر مما يجعل شباب الأمة الإسلامية في أرجاء العالم متعلقين به باعتباره المخلص (صلاح الدين الأيوبي الجديد) الذي يتحدى أقوى وأكبر إمبراطورية عسكرية في التاريخ القديم والحديث.

الخطيئة الكبرى:

سادساً: أعتقد أن غياب الشيخ أسامة بن لادن إعلامياً لم يؤثر على حركة التنظيم وقوته على الساحة الدولية فتنظيم القاعدة الذي كان محاصراً في السودان وجد له ملاذاً وحيوية في أفريقيا وأفغانستان، وبعد أن حوصر التنظيم في أفغانستان والقضاء على إمارة أفغانستان بقيادة الطالبان وأميرها الملا محمد عمر الذي ضحى بدولته من أجل نصرة إخوانه في الدين، وظن الأمريكان أنهم قضوا على

التنظيم ومزقوه في بقاع الأرض إذا بالتنظيم يجد له متنفساً ورئة جديدة في العراق على يد أسد الدين شيركوه الجديد (أبي مصعب الزرقاوي) الذي دوخ الأمريكان وحلفاءهم في أرض الرافدين ثم أعلن انضمامه رسمياً وبيعته علانية للشيخ أسامة بن لادن كأمير لتنظيم القاعدة وصار تنظيمه فرعاً للتنظيم الأم وأطلق عليه (تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين) فصارت العراق الحضانة المناسبة لكل الحركات الجهادية على اختلاف مشاربها وكان تنظيم القاعدة رأس الحربة الذي حرك الماء الراكد وأعلن النفير العام و أخذ على عاتقه في الحقبة الأخيرة إحياء الفريضة الغائبة (الجهاد) كما وصفها منذ ربع قرن الشهيد محمد عبد السلام فرج (نحسبه كذلك) في كتابه الشهير الفريضة الغائبة؛ فغياب محمد عبد السلام فرج وإخوانه أصحاب المنصة لم يؤثر في ديمومة الحركة الجهادية فقد ظهر جيل جديد يحمل نفس الفكرة ويطورها فكلما غاب قائد أو أمير ظهر غيره وهذا سر حيوية الإسلام ومرونته:

إذا سيدٌ منا خلا قام سيدٌ * قؤول لما قال الكرامُ فعولُ**

فكانت العراق بحق الخطيئة الكبرى التي اقترفها المحافظون الجدد؛ سدنة البيت الأبيض والبنتاجون. وصدق فيهم قول الله تعالى (**سنستدرجهم من حيث لا يعلمون. وأملي لهم إن كيدي متين**)(القلم:٤٤، ٤٥).

(٨) محمد الزهيري:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته شيخنا الكريم

في بلاد المسلمين يسجن الطواغيت حكامُ التذلل والخنا العديدَ من اخوتنا من علماء ومجاهدين فهل هناك إمكانية أن تنشر مواقعكم الكريمة قوائم بأسماء هؤلاء العلماء والمجاهدين وأماكن اعتقالهم وان يتم تزويدكم بوقائع اعتقالهم والتهم الموجهة لهم لارشفتها وللمطالبة بالافراج عنهم

السؤال الآخر :

كثر في الآونة الأخيرة التخذيل والإرجاف والطعن في العلماء المقيمين في بلاد الغرب ورغم إن الكثير من هؤلاء العلماء فر بدينه من الطواغيت ، واظهر دينه في بلاد الغرب ولم يوال اهل الكفر ، وناصر وانتصر للمجاهدين من منابر متاحة هناك إلا أن هؤلاء المرجفين من غلمان آل سلول وأذناب الحكام المستندين إلى جدار اليهود وعُباد الصليب استمروا في حملتهم المنهجية على العلماء المغتربين فهل ترد عليهم يا شيخنا الكريم.

الإجابة:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

أما عن الشق الأول: نعم نحن على الرحب والسعة ونسأل الله أن يفرج كرب المسلمين في سجون طواغيت العرب والعجم.

أما عن الشق الثاني:

لا نقول إلا حسبنا الله ونعم الوكيل! وهل وجودنا في بلاد الغرب إلا فراراً من حكام العرب المرتدين ونظمهم القمعية الظالمة؟! نعم! نحن نقيم بين أظهر المشركين (الكفار الأصليين) ورغم ذلك لم نداهن ولم نبدل ولم نركع لأحد إلا لله رب العالمين! أما هؤلاء السحرة المخذلون فهم يقيمون في حماية الحكام المرتدين الذين حكمهم في الشرع العدم! فنحن نسبح بحمد الله ونركع ونسجد له لا نشرك به أحداً! ولله الحمد والمنة! أما عبيد العبيد فهم يسبحون بحمد الطواغيت ويزينون لهم الباطل! فدينهم الولاء للطواغيت أينما كانوا! وصدق فيهم القائل: (رمتني بدائها وانسلت)!.

إن منهج هؤلاء المخذلين منهج قديم معروف من ازدراء واحتقار لرسل الله ولأتباعهم المستضعفين حيث كانوا ينظرون إليهم باحتقار وتعال فهذا نبي الله نوح عليه السلام يقول له كبراء قومه (المخذلون قديماً): (**فَقَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَراً مِثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ**) (هود:٢٧).

ألم يحسدوا المستضعفين كما حكى القرآن على لسان من هم على شاكلتهم قديماً (**وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ**)(الأنعام:٥٣)

إذن هو تخذيل قديم جديد! تماماً مثلما يقول المخذلون الجدد لأبناء الحركات الإسلامية الجهادية (شباب طائش/متهور/قليل الثقافة/جاهل/خوارج/أصولي/متطرف/إرهابي)!

اعلم أخي الكريم! أن هؤلاء المخذلين يحاولون التقليل من شأن المجاهدين وقادتهم وكأنهم حالة عابرة طارئة في حياة الأمة! فهؤلاء المخذلون (أنصار الطواغيت) يريدون أن يسدوا ضوء الشمس بالغربال! وما أحسن قول أبي العلاء وكأنه يتحدث على لسان المجاهدين وقادتهم:

ألا في سبيل الله ما أنا فاعلُ *** عفافٌ وإقدامٌ وحزمٌ ونائلُ

أعندي، وقد مارستُ كل خفيّةٍ *** يُصدّقُ واشٍ أو يُخيّبُ سائلُ

تُعَدُّ ذنوبي عند قوم كثيرةً *** ولا ذنبَ لي إلا العلا والفواضلُ

وقد سار ذكري في البلاد، فمَنْ لهم *** بإخفاء شمسٍ ضوؤها متكاملُ

وإني وإن كنتُ الأخيرَ زمانُه *** لآتٍ بما لم تستطعه الأوائلُ

ولما رأيتُ الجهلَ في الناس فاشياً *** تجاهلتُ حتى ظُنّ أني جاهلُ

فوا عجباً! كم يدّعي الفضلَ ناقصٌ *** ووا أسفاً! كم يُظهرُ النقصَ فاضلُ

إذا وصف الطائيَّ بالبخل مادرٌ *** وعيّرَ قَسّاً بالفهاهة باقلُ

وقال السُهى للشمس أنتِ خفيةٌ *** وقال الدجى يا صبحُ لونُك حائلُ

فيا موتُ زُرْ إن الحياةَ ذميمةٌ *** ويا نفسُ جدي إن دهرك هازلُ

وفي الختام أخي الكريم! نسأل الله أن يجد لنا من أمرنا مخرجاً كريماً مما نحن فيه! وأن يفتح علينا بنصر يُعز فيه أولياؤه ويُذل فيه أعداؤه! اللهم آمين!

(٩) عبد المعز:

السلام عليكم

نفع الله بك شيخنا هاني السباعي

أسألتي لك شيخنا الحبيب:

أولا: ماذا تنصح شاب في بلاد الرافدين أهله يمنعوه عن الجهاد ؟

ثانيا : هل توجد بعض الرخص للقعود عن الجهاد في بلاد الرافدين ، هنالك البعض وخصوصا من الحزب الإسلامي يحتجون بالعمل السياسي وإلى ما ذلك من الحجج؟وجزاك الله خيرا.

الإجابة:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

أما عن سؤالك الأول:

هناك حالتان ذكرهما العلماء عن حكم إذن الوالدين لمن أراد أن يجاهد: الحالة الأولى: أن لهم حقاً في منع ابنهم إذا كان الجهاد فرض كفاية. الحالة الثانية: ليس لهم حقاً في منعه إذا كان الجهاد فرض عين.

قال القاضي بدر الدين بن جماعة في كتابه تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام : "الجهاد قسمان: فرض كفاية، وفرض عين. القسم الأول: فرض كفاية: وهو الذي إذا قام به من فيه الكفاية سقط الوجوب عن الباقين، فإذا كان الكفار مستقرين في بلادهم لم يقصدوا بلاد الإسلام، ولم يتعرضوا لها، فجهادهم فرض كفاية: إذا قام به بعض المسلمين سقط الإثم عن الباقين. ثم إن كان المسلمون مستظهرين على عدوهم فأقل ما يجزئ في كل سنة غزوة، فلا يجوز خلو دين الإسلام عنها، إما بنفس الإمام أو نائبه في سرية أو جيش ونحوه، فإن عطل السلطان سنة من غير إثم، وإن دعت الحاجة إلى أكثر من غزو في السنة وجب بقدر الحاجة، وإن دعت الحاجة إلى تأخيره عن السنة لضعف المسلمين والعياذ بالله أو لقلة عددهم بالنسبة إلى عدوهم أو غير ذلك من الأعذار أو إلى هدنة الكفار، جاز تأخيره عن السنة بقدر الحاجة بذلك العذر لأن النبي صلى الله عليه وسلم هادن قريشاً عشر سنين" أهـ (تحرير الأحكام/طبعة دار الكتب العلمية/بيروت/ص٦٠، ص٦١).

لذلك قال بعض الفقهاء في هذا الجهاد (فرض الكفاية) يحرم على المسلم الجهاد إلا بإذن والديه؛ قال النووي في الروضة: "فرع؛ من أحد أبويه حي، يحرم عليه الجهاد إلا بإذنه أو بإذنهما إن كانا حيين مسلمين" أهـ (روضة الطالبين/طبعة دار ابن حزم/بيروت/ص١٧٨٩).

وقال ابن حزم في المحلى: ولا يجوز الجهاد إلا بإذن الوالدين إلا أن ينزل العدو بقوم من المسلمين ففرض على كل من يمكنه إعانتهم أن يقصدهم مغيثا لهم؛ أذن الأبوان أم لم يأذنا إلا أن يضيعا أو أحدهما بعده فلا يحل له ترك من يضيع منهما" أهـ (المحلى/دار الكتب العلمية/بيروت/ تحقيق عبد الغفار البنداري/ج٥ ص٣٤١).

أقول قد علق الشيخ عبد القادر بن عبد العزيز (د.سيد إمام) في كتابه العمدة على رأي ابن حزم قائلاً: "**وقد خالف ابن حزم الجمهور في مسألة إذن الوالدين في جهاد العين،** فقال لا يعتبر إذنهما في جهاد العين إلا أن يهلكا بخروجه، كأن لا يكون لهما عائل غيره" أهـ (العمدة في إعداد العدة للجهاد في سبيل الله/الطبعة الثانية من مطبوعات جماعة الجهاد لسنة ١٤١٠هـ/ص٢٣).

وقال الخرقي: (وإذا كان أبواه مسلمين لم يجاهد تطوعاً إلا بإذنهما) ويعلق ابن قدامة على ذلك بقوله: "لأن بر الوالدين فرض عين، والجهاد فرض كفاية وفرض العين يقدم" أهـ (المغني/طبعة دار الكتاب العربي/ بيروت/ مطبوع مع الشرح الكبير/ج١٠ ص٣٨١ ، ص٣٨٢).

أقول: مسألة إذن الوالدين واردة في صحيح البخاري من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: (جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِىِّ - صلى الله عليه وسلم - فَاسْتَأْذَنَهُ فِى الْجِهَادِ فَقَالَ « أَحَىٌّ وَالِدَاكَ» . قَالَ نَعَمْ . قَالَ « فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ »). لكن الفقهاء فسروا قول النبي صلى الله عليه وسلم بأن هذا في جهاد التطوع وأن الجهاد في تلك الفترة عندما سأله الصحابي كان فرض كفاية.

أما عن القسم الثاني من الجهاد (فرض العين):

قال ابن جماعة: "وهو الذي يجب على كل أحد بعينه، ولا يجزئ فيه أحد عن أحد، وهو إذا نزل الكفار على بلد، فإن الجهاد قد صار فرض عين على كل قادر من أهل ذلك البلد، فيجب عليه الدفع والتهيئ والتأهب لذلك بما يمكنهم، يستوي في ذلك السيد والعبد، والبالغ والمراهق، ولا يجب في الحال استئذان العبد سيده ولا الولد والده، ولا من عليه الدين صاحبه، بل تجب المبادرة بقدر الحاجة، فإن لم يكن في أهل ذلك البلد كفاية في دفع العدو النازل بهم، وجب على كل من قرب منهم النفير إليهم ومساعدتهم على دفع العدو عنهم، ثم على ذلك الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم كذلك إلى أن تحصل الكفاية، فإذا حصل سقط الإثم عن باقي المسلمين، ولا يعطل الوجوب لعدم المركوب لمن دون مسافة القصر، بل يجب عليه النفير إليهم، وإن كان راجلاً وكان قادراً على المشي. وكذلك إذا أسر الكفار مسلماً وجب علينا النهوض إليهم لخلاصه إذا توقعنا خلاصه بذلك" أهـ (تحرير الأحكام/طبعة دار الكتب العلمية/بيروت/ص٦٢).

الشاهد في الفقرة السابقة قول ابن جماعة (ولا يجب في الحال استئذان العبد سيده ولا الولد والده).

وقال الخرقي: (وإذا خوطب بالجهاد فلا إذن لهما وكذلك كل الفرائض لا طاعة لهما في تركها).

ثم **قال ابن قدامة** في شرحه لهذه المسألة التي ذكرها الخرقي: "يعني إذا وجب عليه الجهاد لم يعتبر إذن والديه لأنه صار فرض عين وتركه معصية ولا طاعة لأحد في معصية الله، وكذلك كل ما وجب مثل الحج والصلاة في جماعة والجمع والسفر للعلم الواجب. قال الأوزاعي لا طاعة للوالدين في ترك الفرائض والجمع والحج والقتال لأنها عبادة تعينت عليه فلم يعتبر إذن الأبوين فيها كالصلاة ولأن الله تعالى قال (**وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ) ولم يشترط إذن الوالدين**)" أهـ (المغني/دار الكتاب العربي/ج١٠ ص٢٨٣)

وتكلم الشيخ عبد القادر بن عبد العزيز في العمدة عن شروط الجهاد العيني قائلاً: " فإذا تعين الجهاد تسقط أربعة شروط من هذه التسعة وهي: الحرية والذكورية وإذن الوالدين وإذن الدائن، وتكون شروط وجوب **الجهاد العيني خمسة فقط** وهي: الإسلام والبلوغ والعقل والسلامة من الضرر ووجود النفقة، ويسقط كذلك شرط وجود النفقة **وتصير الشروط أربعة فقط** إذا دهم العدو بلاد المسلمين ولم يكن هناك خروج إليه، وهذا أحد مواضع الجهاد العيني. وقد قرر هذا فقهاء المذاهب المشهورة، فمن الأحناف قال علاء الدين الكاساني: [فأما إذا عم النفير بأن هجم العدو على البلد، فهو فرض عين، يفترض على كل واحد من آحاد المسلمين ممن هو قادر عليه لقوله سبحانه وتعالى: (انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالاً) (التوبة:١)، فيخرج العبد بغير إذن مولاه، والمرأة بغير إذن زوجها، وكذا يباح للولد أن يخرج بغير إذن والديه"(بدائع الصنائع/ج٩ص٤٣٠١) ، وقال الرملي من الشافعية: [فإن دخلوا بلدة لنا وصار بيننا وبينهم دون مسافة القصر فيلزم أهلها الدفع حتى من لا جهاد عليهم من فقير وولد وعبد ومدين وامرأة"(نهاية المحتاج/ج٨ص٥٨). وأمثلة هذه الأقوال لعلماء المذاهب كثيرة ومشهورة"أهـ (العمدة ص٢٣).

لذلك أقول: إذا أنزلنا هذه الأحكام الشرعية على دولة مثل العراق وغيرها من بلاد الإسلام المحتلة فإن الجهاد متعين على القادرين من أهل هذه البلاد وفي هذه الحالة يحسن أن يبلغ المسلم المجاهد والديه برفق أن الجهاد فرض عليكما إن كنتما قادرين مثلي وقد أذن لي الشرع في عدم استئذانكما لأن العدو في ديارنا وبين أظهرنا وإذا لم نقم بفريضة الجهاد سنأثم، وسيفتك العدو بنا جميعاً. فإذا أصر الوالدان أو أحدهما على منع ابنهما من الجهاد المتعين فإنه يستجيب لنداء ربه مذكراً والديه بقوله تعالى: (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ**) (التوبة:٣٨). فإن استمرا في منعه فليقل لهما مع الإحسان والبر والدعاء لهما بالخير العميم وليذكرهما بقوله صلى الله عليه وسلم كما في صحيح البخاري: (لاَ طَاعَةَ فِى مَعْصِيَةٍ، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِى الْمَعْرُوفِ). وكما في صحيح

مسلم: (لاَ طَاعَةَ فِى مَعْصِيَةِ اللَّهِ إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِى الْمَعْرُوفِ). أو كما جاء في مسند الإمام أحمد: (لاَ طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِى مَعْصِيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ).نسأل الله التوفيق والسداد والرشاد.

أما عن سؤالك الثاني:

ثانيا : هل توجد بعض الرخص للقعود عن الجهاد في بلاد الرافدين، هنالك البعض وخصوصا من الحزب الإسلامي يحتجون بالعمل السياسي وإلى ما ذلك من الحجج؟

الإجابة:

ذكر النووي في الروضة في دفع جهاد العين حالتين:

"الضرب الثاني الجهاد الذي هو فرض عين، فإذا وطىء الكفار بلدة للمسلمين، أو أطلوا عليها، ونزلوا بابها قاصدين، ولم يدخلوا، صار الجهاد فرض عين (..) فيتعين على أهل تلك البلدة الدفع بما أمكنهم، **وللدفع مرتبتان:**

إحداهما: أن يحتمل الحال اجتماعهم وتأهبهم واستعدادهم للحرب، فعلى كل واحد من الأغنياء والفقراء التأهب بما يقدر عليه، وإذا لم يمكنهم المقاومة إلا بموافقة العبيد، وجب على العبيد الموافقة، فينحل الحجر عن العبيد حتى لا يراجعوا السادات، وإن أمكنهم المقاومة من غير موافقة العبيد، فوجهان أصحهما أن الحكم كذلك لتقوى القلوب، وتعظم الشوكة، وتشتد النكاية. والثاني لا ينحل الحجر عنهم للاستغناء عنهم، والنسوة إن لم تكن فيهن قوة دفاع لا يحضرن، وإن كان فعلى ما ذكرنا في العبيد ويجوز أن لا يحوج المزوجة إلى إذن الزوج كما لا يحوج إلى إذن السيد ولا يجب في هذا النوع استئذان الوالدين وصاحب الدين.

المرتبة الثانية: أن يتغشاهم الكفار، ولا يتمكنوا من اجتماع وتأهب، فمن وقف عليه كافر أو كفار، وعلم أنه يقتل إن أخذ، فعليه أن يتحرك ويدفع عن نفسه بما أمكن؛ يستوي فيه الحر، والعبد، والمرأة، والأعمى، والأعرج، والمريض، ولا تكليف على الصبيان والمجانين، وإن كان يجوز أن يقتل ويؤسر ولو امتنع لقتل، جاز أن يستسلم فإن المكاوحة والحالة هذه استعجال القتل والأسر يحتمل الخلاص، ولو علمت المرأة أنها لو استسلمت امتدت الأيدي إليها، لزمها الدفع وإن كانت تقتل، لأن من أكره على الزنى لا تحل له المطاوعة لدفع القتل، فإن كانت لا تقصد بالفاحشة في الحال وإنما يظن ذلك بعد السبي، فيحتمل أن يجوز لها الاستسلام في الحال ثم تدفع حينئذ. ولو كان في أهل البقعة كثرة خرج بعضهم وفيهم كفاية ففي تحتم المساعدة على الآخرين وجهان أصحهما الوجوب لأن الواقعة عظيمة، وأما غير أهل تلك الناحية فمن كان منهم على دون مسافة القصر، فهو كبعضهم حتى إذا لم يكن في أهل البلدة كفاية وجب على هؤلاء أن يطيروا إليهم وإن كان فيهم كفاية ففي وجوب المساعدة عليهم الوجهان ومن كان على مسافة القصر إن لم يكن في أهل البلدة والذين يلونهم كفاية، وجب عليهم أن يطيروا إليهم، فإن طار إليهم من تحصل به الكفاية سقط الحرج عن

الباقين، وهذا معنى قول البغوي: إذا دخل الكفار دار الإسلام فالجهاد فرض عين على من قرب وفرض كفاية في حق من بعد" أهـ (روضة الطالبين/دار ابن حزم بيروت/ص١٧٩٠،ص١٧٩١)

أقول: إن مناط الجهاد القدرة فمن كان أهلاً للتكليف وقادراً على حمل السلاح فقد تعين في حقه الجهاد إذا احتلت أرضه. أما أصحاب الأعذار كالعمى، والعرج الفاحش، ومن به مرض يمنعه من القتال، والجنون، والصغر فلا حرج عليهم.

الأعذار الباطلة:

وقبل أن أجيب على الشق الثاني من السؤال أنقل ما ذكره فضيلة الشيخ عبد القادر فك الله أسره رداً على القاعدين عن الجهاد بأعذار غير شرعية حيث يقول في العمدة:

"**ومن الأعذار الباطلة**، القول بأن القائمين على أمر الجهاد ليسوا على المستوى الخلقي والتربوي ، وهذه شبهة وجوابها أنه لو أن أمير الجهاد !والشرعي المطلوب، وبالتالي لا يجوز العمل معهم رجل فاجر وكذلك كثير من أتباعه، لكنهم يسعون لقتال الكافرين، فالواجب شرعا العمل معهم ومعاونتهم، وهذا أصل مقرر عند أهل السنة والجماعة، وسأشير إليه بالتفصيل في الباب الثالث، وأذكر هنا بعض ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية في هذا المسألة قال: [**ولهذا كان من أصول أهل السنة والجماعة الغزو مع كل بر وفاجر**، فإن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر، وبأقوام لاخلاق لهم، كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم، لأنه إذا لم يتفق الغزو إلا مع **الأمراء الفجار**، أو **مع عسكر كثير الفجور**، فأنه لابد من أحد أمرين: إما ترك الغزو معهم فيلزم من ذلك استيلاء الآخرين الذين هم أعظم ضررا في الدين والدنيا، وإما الغزو مع الأمير الفاجر فيحصل بذلك دفع الأفجرين، وإقامة أكثر شرائع الإسلام، وإن لم يمكن إقامة جميعها، فهذا هو الواجب في هذه الصورة، وكل ما أشبهها، **بل كثير من الغزو الحاصل بعد الخلفاء الراشدين لم يقع إلا على هذا الوجه**"(مجموع الفتاوى: ج ٢٨ ص ٥٠٦ ـ ٥٠٧). وقد كان المنافقون يغزون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل أحد لا نغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم طالما خرج المنافقون، ومنهم الذي قال في غزوة بني المصطلق {**لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ**}(المنافقون:٨)، ومنهم الذين قالوا في غزوة الخندق {**إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ**} (الأحزاب: ١٣)، ومنهم الذين سخروا من علماء الصحابة في غزوة تبوك فأنزل الله فيهم {**وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ**}(التوبة:٦٥). وكان خلفاء بني أمية يؤخرون الصلوات وما قال أحد لا يجوز الغزو معهم. (انظر كتاب مواقيت الصلاة بالبخاري حديث: ٥٢١، ٥٣٠، ٥٤٩ وشروحها)، والأمثلة كثيرة. فهذه بعض الأعذار الباطلة التي لا تبيح التخلف عن الجهاد والتدرب له"(العمدة في إعداد العدة: ص٣١).

عود للشق الأخير من سؤالك الثاني عن مقولة الحزب الإسلامي العراقي الذين يعتبرون العمل السياسي رخصة شرعية للقعود عن الجهاد وعن قتال المحتلين: فهذا وربي للعجب العجاب! وهذه من طامات هذا الحزب العلقمي الجديد! وإن كان ينتسب لأهل السنة، فهؤلاء الذين يتخذون (المصلحة) ديناً تعبد من دون الله! طبعاً أقصد المصلحة التي تتصادم مع نصوص القرآن والسنة؛ المصلحة التي تتعرض مع صريح القرآن في الأنفال وبراءة، وسورة محمد! أما يستحي هؤلاء الذين جاءوا مع قوات الاحتلال من الكلام في دين الله الذي قد وضعوه وراءهم ظهرياً؟! والمرء يعجب من قادة الحزب الإسلامي وهم يتخذون عمالتهم وتحسينهم للقوات الغاشمة الغازية منتهكة الحرمات والأعراض بطولة ومقاومة!! ولا ندري من يقاومون؟! نعم إنهم يقاومون المجاهدين بمشاركتهم في دستور صاغه المحتل الأمريكي، وبانتخابات لإطالة زمن الاحتلال وتحسين صورته! فهؤلاء (الحزب الإسلامي وأنصاره) مخذلوا أهل السنة؛ فلا فرق بينهم وبين حزب الدعوة (إبراهيم الجعفري) ولا فيلق بدر (عبد العزيز الحكيم)! ولا فرق بينهم وبين المرتدين (برزاني وطالباني)! فسبحان الله خليط عجيب! قرأوا جميعاً على شيطان واحد!

وقد حذرنا الله يا قادة الحزب الإسلامي من اتخذا الكافرين أولياء وللأسف الشديد قد اتخذتموهم فعلاً أولياء من دون المؤمنين قال الله تعالى:(**لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ**) (آل عمران:٢٨)

يا قادة الحزب الإسلام!

لقد ابتغيتم العزة في غير الله! قال الله في أمثالكم:

(**الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً**) (النساء:١٣٩)

يا قادة الحزب الإسلامي!

لقد نهيتم عن اتخاذ الكافرين أولياء وقد اتخذتموهم! اقرءوا إن شئتم:

(**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَاناً مُبِيناً**) (النساء:١٤٤)

يا قادة الحزب الإسلامي!

لقد نهانا الله أن نتخذ آباءنا أقرب المقربين لنا أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان! فما بالكم وقد اتخذتم ما هو أشنع أولياء! قال الله تعالى:

(**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْأِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**) (التوبة:٢٣)

يا قادة الحزب الإسلامي!

إنكم اتخذتم الكافرين أولياء لينصروكم ولتحققوا مآربكم وهم أضعف مما تتصورون! قال تعالى:
(**مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ**) (العنكبوت:٤١)

يا قادة الحزب الإسلامي!

لقد نهيتم من اتخاذ أعداء الله وأعداء الإسلام أولياء! لكنكم خالفتم وأسررتم واجتمعتم بهم تظنون أنكم على صراط مستقيم! فهيهات هيهات! قال تعالى:
(**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَاداً فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ**) (الممتحنة:١)

إن قادة الحزب الإسلامي اختاروا موالاة المحتلين الظالمين من أجل مكاسب حزبية ضيقة لا أساس لها في ميزان الشرع الحنيف ومن ثم فإنهم في حاجة إلى توبة نصوح وبراءة جلية مما اقترفوه في حق الله تعالى، يحتاجون إلى توبة بحق تعيدهم إلى الإسلام مرة أخرى.

(10) abotorab

الشيخ الدكتور هانى السباعي حياكم الباري.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الاخ الفاضل والشيخ المربى حللت سهلا ونزلت ضيف كريم عند اخوانك وابناء اخوانكم فحياكم الله وبياكم ونسأل الله ان يرد صولة أهل الباطل عنكم وأن يعمى اعينهم ويسد مسامعهم وأن يشل اركانهم لقد بلغنا مابلغكم من حرب فكرية تحاك ضدكم من قبل المغرضين الذين لا يحسنون الا التصنت والترصد للمخلصين نحسبكم كذلك والله حسيبكم ولا نزكيكم على الله تعالى شيخنا وحبيب اهل الحق في زمن الغرباء نصيكم وانفسنا بالصبر والاحتساب وبان تحتسبوا كل عملكم ومقامكم في سبيل الله تعالى.

لى سؤال عن الشيخ البكرى حفظه الله هل هو على خير وفي خير لان أخباره انقطعت عن كثير من كثير من خلق الله والى ماذا وصل حال الشيخ ابى قتادة حفظه الباري وفك أسره وهو في بلاد الانجليز وهل حقا سيسلم الى الاردن. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

لا تنسونا من خالص دعائكم يرحمكم الله.

الإجابة:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

جزاكم الله خيراً على حسن ظنك بالعبد الفقير إلى الله تعالى.

أما عن الشيخ عمر بكري: لا أعرف عنه إلا أنه موجود في لبنان بعد أن غادر بريطانيا ولا توجد لي اتصالات معه. **أما عن حال الشيخ أبي قتادة** فلا يزال معتقلاً في أحد السجون البريطانية خارج مدينة لندن. وأما عن تسليمه للحكومة الأردنية فالأمر ليس سهلاً طبقاً للمنظومة القضائية الإنجليزية بالإضافة إلى وجود فريق من المحامين المحترمين الذين يتولون الدفاع عنه لا يستسلمون بسهولة ويبذلون أقصى جهدهم لمنع هذا التسليم. نسأل الله أن يفك أسر الشيخ أبي قتادة وإخوانه أجمعين.

اللهم آمين!

(١١) فتى الصحراء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أود أن أحيي الشيخ على كل مايقوم به من نصرة للحق وأهله ، وأسأل الله أن يحفظه ويبارك فيه ، ويشرفني أن أقوم بطرح سؤالي عليه ..

الشيخ الفاضل ..

مايسمون مشايخ صحوة في عرف الجماعات الإسلامية وهم في حقيقة الأمر ماهم إلا مشايخ غفوة ، وقفوا مواقف مخزية وخاذلة للأمة ومنها مبايعة الطواغيت والترقيع لهم وخذلان المجاهدين و نصح الشباب بعدم الذهاب للجهاد وتوجيه النداءات لهم بشكل مستمر بهذا الخصوص وأن الجهاد للعراقيين فقط ، وكأنهم في فتاويهم هذه ينطلقون من منطلقات وثنية ، ومنهم من جعل منبره مرتعا لسقطة الفكر وتوجيه سهامهم للمجاهدين ووصفهم بالخوارج وقتلة الأبرياء وغيرها من الأمور التي هي بعيدة كل البعد عن المجاهدين ، وكأنهم بمواقفهم هذه يتقربون إلى الأمريكان وعملاءهم ، والخوف على مكاسبهم الشخصية مثل المواقع وغيرها ..

سؤالي للشيخ الفاضل .. هل هؤلاء يعتبرون هؤلاء في صف الطواغيت ، خاصة أن كثير من مواقفهم تصب في مصلحة والصليب وأهله وضد الجهاد وأهله ،، وهل يجب على المسلم الوقوف بحزم ضد كل من تسول له نفسه الصعود على أكتاف المجاهدين ؟؟ وجزاكم الله خير ..

الإجابة:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

إن ما يسمون (شيوخ الصحوة) قد استبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير! استبدلوا رضا الطواغيت برضا الله سبحانه وتعالى! نحن لا نعترض على الأسماء (شيوخ الصحوة) لا مشاحة في هذه المسميات! المهم فعلهم وعملهم وما يقومون به من تضليل للأمة وفتنة للشباب المجاهد! فهؤلاء المشايخ الذين ينتقدون العلمانيين والقوميين هم أنفسهم يسيرون في علمنة الإسلام! كانوا ينتقدون العلمانيين في مفهوم (المواطنة) الذي حل محل رابطة الدين! فإذا هم يتمسكون بنفس المفهوم اللعين الذي قزم الأمة الإسلامية وشرذمها! حيث قالوا: العراق للعراقيين! مصر للمصريين! فلسطين للفلسطينيين! وكأن غزوة بدر وأحد والخندق كانت بين الرسول صلى الله عليه وسلم وشعب الإسكيمو! سلوا أبا عبيدة بن الجراح لم قتل أباه؟! سلوا عمر لم قتل خاله؟! سلوا أبا بكر الصديق بماذا أجاب ابنه عندما كان في صف كفار قريش؟! سلوا مصعب بن عمير بماذا أوصى الصحابة الذي أسروا أخاه أبا عزيز؟! إن الحق أبلج والباطل لجلج! إنهم يعلمون كل هذه المرويات وصدق الله تعالى القائل في محكم التنزيل (**فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ**)(الحج:٤٦)

لكن عندما كانت أمريكا تسمح لهم قديماً أفتوا بأن الجهاد في أفغانستان واجب شرعي لأننا أمة واحدة كما ورد في سنن أبي داود بسند صحيح (**الْمُسْلِمُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ يَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ وَيُجِيرُ عَلَيْهِمْ أَقْصَاهُمْ وَهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ يَرُدُّ مُشِدُّهُمْ عَلَى مُضْعِفِهِمْ وَمُتَسَرِّعُهُمْ عَلَى قَاعِدِهِمْ لاَ يُقْتَلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ وَلاَ ذُو عَهْدٍ فِى عَهْدِهِ**). وإبان الجهاد في أفغانستان كانت آيات القتال والجهاد تزين فتاواهم! فسبحان مغير الأحوال! أما إذا كان الجهاد في عقر ديارهم وبجوارهم فمحظور! ويعتبر قتال فتنة! وما أحسن قول الله تعالى في فضح هؤلاء ومن على شاكلتهم (**أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ**)(**القمر:٤٣**)

الخلاصة: إن هؤلاء الأشياخ يصدون عن سبيل الله بغية حماية عروش متهالكة آيلة للسقوط كسقوطهم الشرعي ومن ثم فإنهم قد دخلوا فعلاً في دين الملك! وصاروا أنصار الطواغيت وأعمدته فلهم نفس حكم الطواغيت إلا أن يعلنوا توبتهم وبراءتهم منهم! نسأل الله أن يثبتنا على الحق وأن يأخذ بنواصينا إلى طاعته. اللهم آمين!.

(١٢) طريف

شيخنا الحبيب السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نريد من فضيلتكم رداً مؤصلا مفحماً لمن لا يؤيد ذهاب الشباب لنصرة إخوانهم في بلاد الرافدين إما بدعوى عدم إذن ولي الأمر أو أن المجاهدين هناك ليسوا بحاجة الى الرجال أو شبهة تعرض من يذهب الى هناك لجماعات التكفير. والخوارج كما يزعمون أو شبهة من يزعمون ان من

يذهب قد يقع في قتل اخوانه العرقيين الأبرياء. فأرجوا منكم الرد الكافي الشافي على مثل هؤلاء وجزاكم الله خيراً.

الإجابة:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

أما عن اشتراط إذن ولي الأمر للجهاد: قد يكون هذا الشرط مقبولاً في حق أبي بكر وعمر عثمان وعلي رضي الله عنهم! قد يكون جائزاً في حق عمر بن عبد العزيز، والرشيد، وابن تاشفين وصلاح الدين الأيوبي! أما ولاة الأمر في زماننا فهم والعدم سواء لأنه لا ولاية لكافر ناهيك عن مرتد! فهؤلاء الحكام الذي غير وبدلوا شريعة الرحمن بشريعة الشيطان لا ولاية لهم بل فهم أس البلاء! وهم العقبة الكأداء أمام تقدم الأمة ونهضتها وهم الذي أحلوا قومهم دار البوار! فكيف تأمن الأمة على دينها وعرضها بولاية هؤلاء.

ومن يجعل الضرغام بازاً لصيده * تصيده الضرغام في ما تصيدا**

إذن فإن ولاة الأمر اليوم خارجون على الشريعة ومحاربون لها فحكمهم شرعاً أنهم مرتدون تسقط ولايتهم التي لم توجد أصلاً! فهم في حكم العدم وأقرب صورة لذلك بالنسبة لعصرنا الحالي ما ذكره ابن قدامة في المغني: "فإن عدم الإمام لم يؤخر الجهاد لأن مصلحته تفوت بتأخيره، وإن حصلت غنيمة قسمها أهلها على موجب الشرع" أهـ (المغني/ج١٠ ص٣٧٤).

هناك شبهة متعلقة بهذا الأمر:

لا جهاد بلا إمام

هذه الشبهة يرددها العبيكان، وبطانته وقد دحضها صاحب العمدة قديماً لكنهم لا يزالون يرددونها ونحن بدرونا نعيد تفنيدها على النحو التالي:

"**يثير البعض شبهة وهي كيف نجاهد وليس للمسلمين خليفة؟** وهي شبهة أوحى بها الشيطان للمخذلين والمثبطين عن الجهاد في هذا الزمان. قال تعالى: {**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ**)(الأنعام:١١٢ ، ١١٣). ثم نقل هذه الشبهة آخرون بحسن نية جهلا منهم.

وفيما ذكرته آنفا في المسألة الرابعة (متى تؤول سلطة التأمير إلى الرعية؟) رد كاف على هذه الشبهة. وهو انه يجب على المسلمين أن يؤمروا أحدهم عليهم للجهاد في غياب الإمام، وهذا قول البخاري. كتاب الجهاد ـ باب من تأمَّر في ا لحرب بغير إمرة ج ٦ ص ١٨٠) وقول ابن حجر والطحاوي وابن المنيّر وابن قدامة وشيخ الإسلام ابن تيمية كما ذكرته في أول الباب، وأقوالهم مثبتة في المسألة الرابعة السابقة.

وعمدة هذه المسألة هو حديث غزوة ومؤتة حيث أمَّر الصحابة خالدا عليهم لما قُتِل أمراؤهم وهم في غيبة عن الإمام (النبي صلى الله عليه وسلم) فرَضِيَ النبي صلى الله عليه وسلم صنيعهم هذا. وهناك شبهة تثار حول الاستدلال بهذا الحديث وهو أنه في مؤتة كان الإمام غائبا أما الآن فهو معدوم؟ وسأرد على هذه الشبهة أيضا فيما يأتي إن شاء الله.

وهناك دليل آخر، وهو حديث عبادة بن الصامت «دعانا النبي صلى الله عليه وسلم فَبَايَعْنَاهُ فَكَانَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا أَنْ بَايَعَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا وَأَثَرَةٍ عَلَيْنَا وَأَنْ لا نُنَازِعَ الأَمْرَ أَهْلَهُ قَالَ إِلاَّ أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ»(متفق عليه وهذا لفظ مسلم). **فهاهو الخليفة أو الإمام قد كَفَر** وسقطت ولايته. ويجب الخروج عليه وقتاله وعزله ونصب إمام عادل، وهذا واجب بإجماع الفقهاء كما نقل ذلك النووي وابن حجر.(صحيح مسلم بشرح النووي ج ١٢ ص ٢٢٩) و (فتح الباري ج ١٣ص٧، ٨، ١٢٣) فهل نقول لا نخرج على الحاكم الكافر إذ لا إمام، ومن أين لنا الإمام وقد كَفَر ووجب الخروج عليه، أم ننتظر إماماً مُغَيَّبا ونترك المسلمين لفتنة الكفر والفساد؟ أيقول بهذا مسلم؟ إن الحديث السابق فيه تصريح من النبي صلى الله عليه وسلم بمقاتلة الإمام والخروج عليه إذا كَفَر. فنحن نسأل أصحاب هذه الشبهة كيف يُقاتِل المسلمون في هذه الحالة حيث لا إمام؟ والرد الشرعي هو أن يفعلوا كما فعل الصحابة في مؤتة فيؤمروا أحدهم"(العمدة في إعداد العدة/ص٤٧، ص٤٨).

يواصل الشيخ عبد القادربن عبدالعزيز قائلاً:

"**وهذه الشبهة هي من صميم اعتقاد الشيعة** وَرَدَ في العقيدة الطحاوية [(والحج والجهاد ماضيان مع أولي الأمر من المسلمين....) قال الشارح: يشير الشيخ رحمه الله إلى الرد على الرافضة حيث قالوا: لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج الرضا من آل محمد، **وينادي مناد من السماء: اتبعوه!!** وبطلان هذا القول أظهر من أن يستدل عليه بدليل](شرح العقيدة الطحاوية) طبع المكتب الإسلامي ١٤٠٣هـ ٤٣٧) ومع أن الشيعة خالفوا هذه العقيدة مع بَدء ثورة الخميني وهذا من أظهر الأدلة على فساد هذا الاعتقاد الذي مازال مكتوبا في كتبهم، فالعجيب هو أن تعلق هذه الشبهة ببعض المنتسبين إلى أهل السنة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لن يبرح هذا الدين قائما يُقاتِل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة» (حديث سمرة بن جندب عند مسلم). أليس «لن يبرح، ولا تزال» أفعال تفيد الاستمرار؟، أي استمرار القتال على الدين، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قد أشار إلى أنه سيأتي على المسلمين زمان لا يكون لهم فيه إمام، ومع ذلك فقد نص صلى الله عليه وسلم على استمرار القتال. فالجهاد في سبيل الله لا يتوقف بسبب غياب الإمام، بل يؤمّر المسلمون أحدَهم كما في حديث مؤتة، بل إن غياب الإمام هو من دوافع الجهاد لِنُصْبَةِ الإمام الذي يقيم الشريعة

ويحوط الملة، وعلى كل مسلم في هذه الحالة أن يعتصم بهذه العصابة المذكورة في حديث جابر بن سَمُرة وهي الطائفة المنصورة.

وقد يظن البعض أنه لم يكن المسلمون بلا خليفة إلا في زماننا هذا، وهذا خطأ، بل قد مرت على المسلمين أزمنة لم يكن لهم فيها خليفة، ومن أشهر تلك الأزمنة السنوات الثلاث من ٦٥٦ هـ (وفيها قَتَلَ التتار الخليفة العباس المستعصم ببغداد) إلى ٦٥٩ هـ (وفيها بويع أول خليفة عباسي بمصر) (البداية والنهاية ١٣/ ٢٣١)، ورغم انعدام الإمام إذ ذاك فقد خاض المسلمون معركة هي من مفاخر المسلمين إلى اليوم وهي معركة عين جالوت ضد التتار في ٦٥٨ هـ، حدث هذا في توافر أكابر العلماء كعز الدين بن عبد السلام وغيره ـ ولم يقل أحد كيف نجاهد وليس لنا خليفة؟، بل إن قائد المسلمين في هذه المعركة (سيف الدين قطز) كان قد نَصَبَ نفسه بنفسه سلطانا على مصر بعد أن عزل ابن أستاذه من السلطنة لكونه صبيا صغيرا، ورضي بذلك القضاة والعلماء وبايعوا قطزا سلطانا، وعَدَّ ابن كثير فعل قطز هذا نعمة من الله على المسلمين إذ ـ به ـ كسرَ الله شوكةَ التتار. البداية والنهاية ٢١٦/١٣)، كما عد ابن تيمية هذه الطوائف التي قاتلت التتار في تلك الأزمنة من الطائفة المنصورة، فقال (أما الطائفة بالشام ومصر ونحوهما فهم في هذا الوقت المقاتلون عن دين الإسلام وهم من أحق الناس دخولا في الطائفة المنصورة) (مجموع الفتاوى ٥٣١/٢٨).

وهذه القصة، من سيرة السلف الصالح فيها رد على شبهة (لا جهاد بلا إمام) بالإضافة إلى الأدلة النَّصيَّة وهي حديث غزوة مؤتة وحديث عبادة بن الصامت فيما إذا كفر الإمام.

وهذه الشبهات سنة قدرية كانت ومازالت ولن تزال طالما وُجِدت طائفة مجاهدة قائمة بأمر الله ـ ـ قال صلى الله عليه وسلم : «لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر ﷺوهي باقية إلى نزول عيسى الله لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس » (متفق عليه)، وقال تعالى: {**يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ**}(المائدة، الأية: ٥٤). وقد بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم المجاهدين بالظهور بأن المخذلين والمخالفين لن يضروهم، وإنما هي فتن تتميز بها الصفوف"(العمدة في إعداد العدة/ص٤٨، ص٤٩).

أما عن شبهة أن المجاهدين في العراق ليسوا بحاجة إلى مجاهدين من خارج العراق:

أقول: لم يثبت بنقل صحيح أن المجاهدين في العراق أعلنوا ذلك. وما دام المجاهدون لم يعلنوا أنهم ليسوا بحاجة إلى رجال من خارج العراق، فيكون الجهاد مفتوحاً في أرض العراق لمن قدر عليه وكان أهلاً للتدريب، والقتال حسب الشروط التي ذكرها فقهاء الإسلام فيكون فرض العين على أهل البلد ولأقرب الديار وهكذا الأقرب فالأقرب. لكن إذا أعلن المجاهدون في العراق مثلاً أنهم ليسوا بحاجة إلى مجاهدين من خارج العراق لأمور تنظيمية أو لدواع أمنية. ففي هذه الحالة ينبغي أن تحترم هذه الرغبة إذا ثبتت بنقل صحيح. وقد حدث ذلك فعلاً في الشيشان إبان الشهيد (نحسبه

كذلك) خطاب رحمه الله حيث أوقف استقبال المجاهدين العرب إلى الشيشان نظراً للظروف الأمنية التي كانوا يعيشون فيها ولخوفه عليهم من الوقوع في قبضة المنافقين الشيشان الموالين للروس نظراً لأشكال العرب الواضحة وللغتهم المميزة.

أما عن شبهة أن من يذهب إلى العراق قد يقع في شبهة قتل إخوانه العراقيين: أعتقد أن الإسلام لا يعترف إلا بآصرة الدين وقد وضع الإسلام الروابط الأخرى كالأرض والدم والعرق والمواطنة تحت أقدامه. ومن يعترض على ذلك فليقل لنا عن القوم الذين حاربهم رسول الله صلى الله عليهم وسلم؟! أليس هم الأخوة (رابطة الدم) والأعمام والأخوال الذين عاشوا في ارض واحدة وكثير منهم من بيوتات واحدة؟! ومن يعترض فليقرأ إن شاء قوله تعالى: (**قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ**) (التوبة:٢٤) أو فليقرأ قوله تعالى: (**لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْأِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**) (المجادلة:٢٢)

نسأل الله أن يعز الإسلام وينصر المسلمين. اللهم آمين!

انتهت أجوبة المجموعة الثانية وسيليها بعون الله المجموعة الثالثة إن شاء الله.

أجوبة المجموعة الثالثة

من السؤال رقم (١٣) إلى السؤال رقم (١٨)

(١٣) أبو يحيى١

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم أستاذنا الحبيب د. هاني السباعي

١. د. سؤال محدد عن رؤيتكم للوضع في فلسطين الحبيبة. مع تزايد الفتنة التي ابتلينا بها و هي فتنة الإنتخابات و التمثيل في البرلمانات التي لا تحكم بغير ما أنزل الله نأسف للوضع الذي

أصبحت عليه حركة المقاومة الإسلامية حماس و التي ستشارك في هذه اللعبة السياسة و التي يبغضها الله و رسوله لأنها تندرج تحت سقف الديمقراطية الكافرة . فما هو نصحكم لإخواننا في حماس بشأن الإنتخابات ؟

٢.سؤال آخر عن فلسطين أيضا

مع استمرار عمليات التصفية الجسدية للكوادر المجاهدة في فلسطين هل تؤيد خروج المجاهدين الصادقين من فلسطين و الإلتحاق بركب الجهاد في العراق و ذلك استجابة للدعوات التي تدعو الى تحرير فلسطين من خارجها عن طريق إقامة دولة إسلامية تكون نواة لخلافة على منهاج النبوة و نذكر من هذه الدعوات دعوة الشيخ المجاهد الملا قلب الدين حكمتيار قبل سنتين و ما مدى صحة رأيه علما أن اليهود يزيدون الاستيطان و يبنون الجدار لعزل القدس و من ثم يهددون بهدم المسجد الأقصى ؟؟

٣.أخيرا ماذا تنصح إخواننا المجاهدين في العراق ؟

الإجابة:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

أما الإجابة عن السؤال الأول: حول الوضع في فلسطين أقول بتوفيق الله تعالى: لقد فتحت القدس تحت راية الجهاد.. وتحت هذه الراية وحدها فتحها عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة ١٥ هـ.. وتحت راية الجهاد استرد صلاح الدين الأيوبي المدينة المقدسة من الصليبيين سنة ٥٨٣هـ. وتحت راية الجهاد أيضاً ستعود فلسطين لنا إن شاء الله.

أما الزعم بأن فلسطين ستتحرر عن طريق الانتخابات فإن هذا الرأي هو الوهم بعينه أو كما تقول العرب حديث خرافة! وللأسف الشديد فإن قادة حماس لا يعتبرون بمن سبقهم! فقد قدم ياسر عرفات للكيان الغاصب لفلسطين كل ما يريدون وتنازل عن كل الشعارات التي أقيمت من أجلها منظمة فتح وسمح له بأن يعلن في الجمعية العامة للأمم المتحدة بخياره الوحيد هو قيام دولة فلسطينية (غزة والقطاع) على أساس علماني هكذا بكل صراحة! ورغم كل خدماته التي قدمها للعدو الغاصب حيث تمت تصفية يحيى عياش وهاني العابد والعديد من المجاهدين بفضل جواسيس عرفات (رجال الأمن الوقائي)! ولكن كل ذلك لم يشفع لعرفات وحوصر في القطاع وتم التخلص منه قتلاً لأنه لم يعد له قيمة بسبب كثرة البدلاء من عملاء وخونة يستطيعون أن يقوموا بدور أفضل وأداء أنسب للمراحل المستقبلة التي تخدم العدو الغاصب لأرض فلسطين (كل فلسطين)!

وقد حذرنا الله من عدم الاعتبار بالفتن التي تحدث لنا ولغيرنا (أَوَلا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لا يَتُوبُونَ وَلا هُمْ يَذَّكَّرُونَ)(التوبة:١٢٦).

ونود أن نتوجه بالنصح للأخوة في حماس قادة ومؤيديهم بالتالي:

(أ) إنكم تعلمون قبل غيركم أن حماس نبت الانتفاضة وغرسها ولولا فضل الله تعالى ثم هذه الانتفاضة (جهاد أطفال الحجارة) لما قامت لحماس قائمة.

(ب) ليعلم الأخوة في حماس أنهم يسلكون سبيلاً غير سبيل المؤمنين: (وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ)(الأنعام:٥٥).

ولو كان سبيل الانتخابات ومساومة أهل الباطل سبيلاً مشروعاً لسلكه سيد البرية محمد صلى الله عليه وسلم (حاشاه أن يفعل ذلك)! لماذا تدخل حماس في لعبة الانتخابات على غرار المنظومة اللادينية؟! يقولون من باب المصلحة! يقولون لتخفيف العبء على الشعب الفلسطيني الذي تعب! ثم إذا سئلوا هل تطبقون الشريعة الإسلامية في حال وصولكم إلى سدة الحكم؟ يجيبون: لا لا . نحن نريد الحرية أولاً! نريد أن نطعم الشعب أولاً!! هذا ما يكرره مكتب الإرشاد في القاهرة ثم يردده الأتباع في كل العواصم العربية وخاصة الفضائيات حيث والدكتور عصام العريان ANNكرر الدكتور كمال الهلباوي هذا القول عدة مرات في قناة في أوربيت وغيرها بالإضافة إلى الدكتور أبي الفتوح وطاماته الشهيرة!!

انظر رحمك الله إلى الاستدراج! دخلوا في لعبة الانتخابات على قواعد ومرجعية أوسلو وهم يعلمون أن فلسطين ليست غزة والضفة! ورغم ذلك رضوا أن يقال رئيس دولة فلسطين! وإسماعيل هنية المرشح لرئاسة وزراء فلسطين! سبحان الله يتم اختزال فلسطين (المدينة الجديدة والقديمة) والقدس وحيفا وعكا وعسقلان وأم النور أرضها وسمائها وبحرها يختزل كل ذلك بضغط العدو الغاصب إلى مشروع دويلة (غزة والضفة وشارع آخر متنازع عليه) ويطلق على هذا السلخ دولة فلسطين!!

وأما ما يقال الحرية أولاً ثم تطبيق الشريعة! اللهم إننا برءاء من هذه العبارة! وكأن الشريعة الإسلامية تناقض الحرية! الشريعة الإسلامية التي حررت الإنسان من ظلمات الجهل والتخلف إلى نور الحق والهدى يقال عنها في آخر الزمان الحرية قبل الشريعة!! ألم يقرأ هؤلاء الاخوة كتاب الله ليتدبروا كيف حرر الله الإنسان بالشريعة الغراء التي جعلها الله نوراً يبدد ظلمات العبودية التي قمعت الإنسان وجعلته أسيراً لمخلوق مثله أو أضعف! العبودية التي قمعت الإنسان وجعلته يعبد حجارة أو صنماً من الحلوى أو يعبد ما يبول الشيطان في دماغه من أفكار وآراء ما أنزل الله بها من سلطان! افتحوا كتاب الله واقرؤوه بقلوبكم وعقولكم لتعلموا من الذي حرر هذه البشرية جمعاء!

قال الله تعالى في كتابه الكريم: (اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) (البقرة:٢٥٧)

وقال جل وعلا في محكم التنزيل: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ) (الأنعام:١)

وقال سبحانه وتعالى: (أَوَمَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (الأنعام:١٢٢)

وقل في كتابه العزيز: (قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعاً وَلا ضَرّاً قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ) (الرعد:١٦)

وقال جل وعلا: (الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ) (ابراهيم:١)

ويقول سبحانه وتعالى: (هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً) (الأحزاب:٤٣)

ويقول في حق رسولنا العظيم: (رَسُولاً يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحاً يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقاً)(الطلاق:١١)

وقد لخص لنا ربعي بن عامر رضي الله عنه معنى الحرية في حديثه لرستم قائد الفرس (جئنا لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد)! أما أن توضع الشريعة في كفة والحرية في كفة فهذا هو البهتان والافتراء بعينه على شريعتنا الغراء! إلا إذا كانوا يريدون الحرية بالمفهوم الغربي إباحة الزنا واللواط والسحاق وسب الدين وإهانة أنبياء الله صلى الله عليهم وسلم! فأي المعنيين للحرية يريد قادة الإخوان؟! الحرية بالمفهوم الشرعي بمعنى تحرير الإنسان من عبودية الطواغيت وتسلط الإنسان على الإنسان.. الحرية بمعنى إطلاق الأسرى وتحريرهم! فهذا مسطور في كتاب الله العزيز(وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً)(الانسان:٨) وقوله صلى الله عليه وسلم كما في صحيح البخاري: « فُكُّوا الْعَانِىَ - يَعْنِى الأَسِيرَ - وَأَطْعِمُوا الْجَائِعَ وَعُودُوا الْمَرِيضَ ». أو الحرية بالمعنى الشامل في الشريعة بمعنى لا معبود بحق إلا الله سبحانه وتعالى! أم يريد قادة الإخوان الحرية بالمفهوم الغربي الذي يجعل الإنسان أسير شهواته! فإذا أجاب قادة الإخوان بالأولى أي الحرية

بالمفهوم الشرعي فلماذا يضعونها في مقابل الشريعة وهي جزء من الشريعة بل هي عنوان أصيل في رسالة التوحيد التي تحدد مفهوم إطار الحرية في كلمة الإخلاص (لا إله إلا الله محمد رسول الله)! أما إذا كانوا يريدون الحرية طبقاً للمنظور الغربي فهذا ما يتناقض والشريعة الإسلامية.

أما شبهة الخبز أولاً أي إطعام الناس قبل الحكم بالشريعة! فهذه المقولة في غاية السخف والتضليل! فهل جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل مكة بالمن والسلوى؟! وهل هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة ومعه العسل واللبن والذهب والفضة؟!

وإذا كانت القضية مصلحة إطعام الشعب أولاً قبل الحكم بالشريعة: فلماذا لم يقبل الرسول صلى الله عليه وسلم عروض قريش له وكانت أفضل من انتخابات هذا الزمان (إن كنت تريد ملكاً ملكناك وإن كنت تريد مالاً أغنيناك)! وكان الرسول وصحابته في غاية الاستضعاف في تلك الفترة! لماذا لم يساوم هؤلاء الكفار ويقبل عروضهم لحماية دعوته وللحفاظ على أرواح هؤلاء الناس من الهلاك نتيجة التعذيب والاضطهاد والتضييق في الأرزاق! ولماذا لم يقبل الرسول صلى الله عليه وسلم عروض قريش بدلاً من الحصار الظالم في شعب أبي طالب الذي فرضته قريش على المسلمين وحتى المشركين الذين رفضوا تسليم رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم حمية! لقد استمر الحصار ثلاث سنين هلك فيها الأطفال والنساء والزرع والضرع وكان الناس يأكلون أوراق الشجر وفي الصحيح من السيرة: أنهم جهدوا حتى كانوا يأكلون الخبط (شجر يخبط ورقه) وورق السمر، حتى إن أحدهم ليضع كما تضع الشاة، وكان فيهم سعد بن أبي وقاص. وري أنه قال: لقد جعت حتى إني وطئت ذات ليلة على شئ رطب فوضعته في فمي وما أدري ما هو إلى الآن". وفي رواية أن سعداً رضي الله عنه قال: (لقد رأيتني بمكة فخرجت من الليل أبول، فإذا أنا أسمع قعقعة شئ تحت بولي فنظرت فإذا قطعة جلد بعير، فأخذتها فغسلتها، ثم أحرقتها، فرضضتها بين حجرين ثم استففتها، فشربت عليها الماء، فقويت عليها ثلاثا).

وكان أحدهم يأتي السوق ليشتري شيئاً من الطعام عياله فيقوم عدو الله أبو لهب قائلاً: (يا معشر التجار غالوا على أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، حتى لا يدركوا معكم شيئاً، فقد علمتم مالي ووفاء ذمتي، فأنا ضامن لا خسار عليكم). فيزيدون عليهم في السلعة أضعافاً حتى يرجع إلى أطفاله، وهم يتضاغون من الجوع وليس في يديه شئ يطعمهم به.

انظر رحمك الله إلى هذه المحنة القاسية والحصار الظالم وتأمل جيداً في الحدث لم يتذمر المحاصرون مسلمهم، وكافرهم على مدار ثلاث سنين للضغط على رسول الله ليساوم أو يفاوض صناديد قريش للخروج من هذه المحنة التي كادت أن تهلكهم جميعاً! لم يقل الرسول صلى الله عليه وسلم من أجل مصلحة هؤلاء الجياع المحاصرين بشيوخهم ونسائهم وأطفالهم وبهائمهم نقبل

عروض قريش القديمة أو نســـاومهم في هذه المرحلة للخروج من عنق الزجاجة ليتوفر المناخ المناسب للدعوة بحرية كاملة!!

لكن حاشـا لرسـول الله صـلى الله عليه وسـلم أن يفعل ذلك أو أن يسـاوم على حسـاب التوحيد وإعلاء كلمة الله تعالى وما هكذا أراد الله أن يقوم دين الله في الأرض (أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ)(العنكبوت:٢) (وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَـــدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ)(العنكبوت:٣). هكذا فإن الإســلام لا يريد أنصـــاراً منتفعين (شـــلة منتفعين) يحصـلون على غنمه ولا يتحملون غرمه! فلو كان الأمر بهذه المساومات والمفاوضـات فمالفرق إذن بين أبي بكر الصـديق رضـي الله عنه وبين عبد الله بن أبي بن سـلول؟! وماذا عسـانا أن نميز الخبيث من الطيب؟! وهل كنا سنتعرف على صبر وتحمل بلال بن أبي رباح رضي الله عنه وهو يردد قولته التي صارت شعاراً لأهل الصبر والبلاء (أحد أحد)!

صفوة القول: إن الأخوة في حماس سيخسرون كثيراً (خسارة عقائدية/خسارة سياسية/جماهيرية) من جراء رضــاهم بالدخول في هذه المجالس التشـــريعية ومشـــاركتهم لأهل الباطل في الحكم وللأسف الشديد فإنهم سيوافقون على أحكام شرّعت بغير ما أنزل الله (أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلا كَلِمَةُ الْفَصْـــلِ لَقُضِـــيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّـالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) (الشـورى:٢١). وسـيسـنون ويا للحسـرة قوانين على غير حكم الله وهم يظنون أنهم يحسـنون صنعاً!!وصدق الله القائل في محكم التنزيل: (قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً. الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً)(الكهف:١٠٣/١٠٤).

وفي الختام أرجو أن أكون وفقت في الإجابة على سؤالك أخي الكريم. وما توفيقي إلا بالله.

أما عن السؤال الثاني:

سؤال آخر عن فلسطين أيضا

مع استمرار عمليات التصـفية الجسـدية للكوادر المجاهدة في فلسـطين هل تؤيد خروج المجاهدين الصــادقين من فلسـطين و الالتحاق بركب الجهاد في العراق و ذلك اسـتجابة للدعوات التي تدعو إلى تحرير فلســطين من خارجها عن طريق إقامة دولة إســلامية تكون نواة لخلافة على منهاج النبوة و نذكر من هذه الدعوات دعوة الشـــيخ المجاهد الملا قلب الدين حكمتيار قبل ســنتين و ما مدى صحة رأيه علما أن اليهود يزيدون الاستيطان و يبنون الجدار لعزل القدس و من ثم يهددون بهدم المسجد الأقصى ؟؟

الإجابة:

أخي الفاضل!

الإجابة على هذا السؤال تحتاج إلى تفصيل لكن أقول باختصار شديد:
مع احترامي لأصحاب هذه الدعوات فإنني لا أميل إلى هذا الرأي لأننا لو قلنا بخروج المجاهدين الصادقين من فلسطين إلى العراق مثلاً فإن العدو سيكون سعيداً بهذه الفتيا! فإذا كان الجهاد متعيناً على القادرين من أهل فلسطين فإنه جهادهم في العراق يكون فرض كفاية! معنى ذلك أن المجاهد من أهل فلسطين سينتقل من فرض العين (الجهاد في بلده المحتل) إلى فرض الكفاية (الجهاد في العراق المحتل) الذي هو فرض عين على القادرين من أهل العراق المحتل!! إلا أن يعلن أهل البلد المحتل أنهم غير قادرين على جهاد المحتلين ففي هذه الحالة يتعين على أقرب الديار المتاخمة لأهل تلك البلد فإن عجزوا عن نصرتهم فيتعين على الأقرب فالأقرب وهكذا. كما أن المجاهدين في العراق لم يعلنوا عن حاجتهم لعنصر بشري بقدر احتياجهم إلى مدد مادي ومعنوي بسبب الحصار المفروض عليهم من قوات الاحتلال وعملائهم، والدول المحيطة بالعراق! ولو أعلن المجاهدون بأنهم في حاجة لعنصر بشري فإنه يتعين على الأقرب فالأقرب وعلى القادرين منهم بصفة خاصة. الخلاصة لو أخذ أسلافنا قديماً بهذا الرأي القائل بخروج المجاهدين الصادقين من فلسطين مثلاً إلى غيرها من بلاد المسلمين الأخرى لما خرج الصليبيون من فلسطين والشام! إذن الحل في قول الله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)(آل عمران:٢٠٠).

أما السؤال الثالث:

أخيرا ماذا تنصح إخواننا المجاهدين في العراق ؟

الإجابة:

أخي الكريم! إني لأستحي أن أنصح لمن يبذلون أرواحهم رخيصة لله رب العالمين! إني لأستحي أن أنصح من يذودون عن حياض إسلامنا العزيز! إني لأستحي أن أنصح مجاهداً وأنا قاعد الجسد، كسيح الحيلة، عاجز عن الذود عنهم نسأل الله أن يجعل لنا من أمرنا مخرجاً كريماً كما يحب ويرضى! وإذا كان لا بد من النصح رغم قعودي وعجزي فإنني أردد قول الله تعالى (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) (آل عمران:١٠٣). ويحذرنا ربنا سبحانه وتعالى من التنازع والفشل قائلاً في كتابه العزيز: (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ)(لأنفال:٤٦)

وأخيراً نسأل الله أن ينصر الإسلام ويعز المسلمين. اللهم آمين!

(١٤)okasha11

السلام عليكم!

ما هي رسالة فضليتكم إلى الآمة الإسلامية و الشعب المصري بشكل خاص فيما يتعلق بتسليم النساء و الفتيات المسلمات إلى النصارى الحاقدين مع وقوف الأزهر مكتوف اليدين و جزاكم الله خيرا.. افيدونا يرحمكم الله.

الإجابة:

وعليكم السلام ورحمة الله!

أخي الفاضل عكاشة!

للأسف الشديد لقد صدق أبو الطيب في تصويره لحال أهل مصر في زمانه:

وكم ذا بمصر من المضحكات *** ولكنه ضحك كالبكا

مصر التي توصف بقلعة الإسلام وكنانة الله في أرضه! مصر التي صدت الصليبيين والتتار وقهرتهم وجعلتهم أثراً بعد عين! لكن أي مصر هذه التي كانت توصف بمقبرة الغزاة؟! إنها مصر الإسلام التي كانت تحكم بالإسلام؛ مصر عمر بن العاص، والزبير بن العوام وعبادة بن الصامت! مصر صلاح الدين الأيوبي وقطز، وبيبرس، وقلاوون الذين نصروا الإسلام وأعادوا للمسلمين كرامتهم وهيبتهم!

أما مصر اليوم فهي مصر الفراعين! مصر محمد علي باشا وأسرته العلوية التي نحت الشريعة الإسلامية وزرعت العلمانية في مصر وغيرها من بلاد المسلمين! مصر عبد الناصر الذي سام شعب مصر سوء العذاب! مصر السادات الذي باع انتصار جيشه في حرب العاشر من رمضان بثمن بخس! مصر حسني مبارك لا بارك الله فيه الذي لا يرد يد لامس! لقد باع هذا المجرم البلاد والعباد، وسلم الجمل بما حمل لكل من هب ودب من أعداء الإسلام! وقد ارتكب حسني مبارك جريمة لم يرتكبها أسلافه المرتدون من قبل! حيث قام بتسليم النساء اللائي أسلمن إلى الكنيسة وتم حبسهن في دير وادي النطرون بمصر! وتم ذلك بمباركة شيخ الأزهر الذي يعلم حرمة تسليم المؤمنة إلى الكفار: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ) (الممتحنة:١٠). وقد كنت كتبت مقالة في هذا الشأن بعنوان (هل كان للأقباط دور في مقاومة المحتل) نددت فيها بموقف شيخ الأزهر المخزي في نصرة السيدة وفاء قسطنطين التي أسلمت

وقبضت عليها قوات الأمن بأمر حسني مبارك شخصياً وإيداعها في دير وادي النطرون ولا تزال هي وعدة نسوة أسلمن تم حبسهن في هذا الدير المشئوم! فقلت تلك الفقرة من تلكم مقالتي المشار إليها: (النقطة الثامنة: محاضر الدولة وشيخ الأزهر): في أيام الملك الصالح أيوب "كان في دولته نصراني يسمى (محاضر الدولة) أبا الفضائل بن دخان، ولم يكن من في المباشرين أمكن منه. وكان المذكور قذاءً في عين الإسلام، وبثرة في وجه الدين، ومثاله في الصحف مسطورة، ومخازيه مخلدة مذكورة، حتى بلغ من أمره أنه **وقع لرجل نصراني أسلم بردّه إلى دين النصرانية**، وخروجه من الملة الإسلامية، ولم يزل يكاتب الفرنج بأخبار المسلمين وأعمالهم وأمر الدولة وتفاصيل أحوالهم. وكان مجلسه معموراً برسل الفرنج والنصارى، وهم مكرمون لديه، وحوائجهم مقضية عنده، ويحل لهم الأدرار والضيافات؛ وأكابر المسلمين محجوبون على الباب لا يؤذن لهم، وإذا دخلوا لم ينصفوا في التحية ولا في الكلام. فاجتمع به بعض أكابر الكتاب فلامه على ذلك وحذره من سوء عاقبة صنعه، فلم يزده ذلك إلا تمرداً" (ابن القيم: أحكام أهل الذمة/ص١٨٨).

أقول: لكن كانت هناك بقية من دين وحياء لدى سلاطين ذلك الزمان فلما علم السلطان بجرائم ابن دخان عزله وعاقبه.. وهذا ما لا يستطيع شيخ الأزهر وأنصاره من أهل المشيخة.. فهل يجرؤ شيخ الأزهر أن يعلن اعتكافه في المسجد الأزهر مثلاً أو حتى في بيته احتجاجاً على تسليم السيدة وفاء قسطنطين التي أسلمت إلى الكنيسة وإجبارها على الردة؟! هل يستطيع شيخ الأزهر أن يشهر في وجه رئيس الدولة آية سورة الممتحنة (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ **فَلا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ** لا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ).. وهل يستطيع شيخ الأزهر أن يعلن الاعتكاف ولو على سبيل التجربة احتجاجاً على اعتقال ٦٠ ألف مسلم يقبعون في سجون النظام المستبد منذ عشرين سنة؟ هل يعتكف شيخ الأزهر مرة واحد مطالباً رئيسه الذي عينه بمساواة الأغلبية (٧٠مليون مسلم) بالأقلية (٧ مليون قبطي) في كافة الحقوق التي يحصل عليها الأقباط ويحرم منها غالب الشعب المصري المسلم؟ لا أظن أنه سيفعل؟

أخي المكرم! لقد دمرت الأنظمة المصرية العلمانية المتعاقبة البلاد وعاثت في الأرض فساداً! وصار أهل مصر غرباء في بلادهم! وما أطرف قول الحسن بن خاقان الذي صور لنا حال أهل مصر أيام العبيديين حيث أنشد ساخراً:

يهود هذا الزمان قد بلغوا ** غاية آمالهم وقد ملكوا

المجد فيهم والمال عندهم ** ومنهم المستشار والملك

يا أهل مصر إني نصحت لكم ** تهودوا فقد تهود الفلك

فما أشبه الليلة بالبارحة! نسأل الله أن يكشف هذه الغمة! وأن يبرم لهذا الأمة أمر رشد يعز فيه أولياؤه ويذل فيه أعداؤه! اللهم آمين!

(١٥) سيف العدل المدني:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

تحية لشيخنا الفاضل وصوت العزة الشيخ الدكتور هاني السباعي حفظه الله وبثبته وبارك فيه .
مع أن في النفس الكثير الكثير إلا أني سأحاول أن أستغل الفرصة لسؤال شيخنا عن بعض إخواننا فبحكم اهتمامه بالجانب الإنساني وقضايا المعتقلين والمطاردين فهو يملك شيئ مما نجهله .
أولا : نرجوا أن يكلمنا الشيخ عن أحوال شيخنا عمر عبد الرحمن فك الله أسره من سجون الصليبيين.

ثانيا : أن أمكن لشيخنا أن يطمأننا عن الشيخ المجاهد صلاح ثروت شحاته وهل صح فعلا أعتقاله في أيران الرافضة ، وهل سلم عبرها لمصر (والشيخ هاني عايش الشيخ صلاح كثيرا كما علمنا).

ثالثا : إن توفرت معلومات عن الشيخ المجاهد والعبقري الفذ الشيخ أبا مصعب السوري ، فقد نشرت بعض المصادر الإعلامية انه زوجته الإسبانية أكدت اعتقاله في باكستان وتسليمه للأمريكان .

رابعا : ما هي أخبار الاخوة المعتقلون في بلمارش الشيخ أبا قتادة وعادل عبد الماجد وإبراهيم العيدروس وخالد الفواز .

خامسا : أحب أن أسأل شيخنا أن أمكن أن يكلمنا عن صفحات مشرقة عن الرائد عصام القمري رحمه الله، فقد ظلم هذا الرمز ولم يعرف عنه الكثير .

سادسا : إن أمكن أخبار عن الشيخ عبود الزمر وطارق الزمر والشيخ نبيل المغربي فك الله أسرهم .

سابعا : أن أمكن لشيخنا أن يحدد لنا الموقف من المحامي الأستاذ منتصر الزيات الذي كثر غمزه بالمجاهدين عموما والشـيخ أيمن خصـوصـاً.. وأخر خرجات الزيات ترشـحه للبرلمان ثم تنازله لصالح الإخوان .

ومعذرة شـيخنا أن أكثرت عليك الأسـئلة ولكن في النفس منها الكثير وعن كل أخ لنا وشـيخ من شيوخنا سؤال وسؤال . فك الله أسر إخواننا ومشايخنا ، ونصر الله إخواننا المجاهدين وألحقنا بهم وختم لنا بالشهادة في سبيله... ابنك سيف العدل الجزائري.

الإجابة:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته!

نسأل الله أن يثبتنا وإياك على الحق. اللهم آمين!

أما عن سؤالك: أولا : نرجوا أن يكلمنا الشيخ عن أحوال شيخنا عمر عبد الرحمن فك الله أسره من سجون الصليبيين .

الجواب:

إن فضـيلة الشـيخ المجاهد العلامة الكبير الدكتور عمر عبد الرحمن علم لا يحتاج إلى تعريف وهل يعرف المعرف؟! كلما تذكرت هذا الجيل الشـامخ فضـيلة الشـيخ البصـير بحق عمر عبد الرحمن خجلت من نفسـي! إي وربي خجلت فعلاً من نفسـي! لقد ضـرب مثلاً في الصـبر والبلاء وتحمل الأذى ما لا يطيقه إلا أولو الفضـل وأصـحاب العزائم التي لا تلين لباطل وإن كان هذا الباطل نووياً!! فشيخنا عمر بن عبد الرحمن لو أحصيت عمره لو جدت أنه لم ينعم في حياته إلا بأيام معدودات! فمنذ عهد الطاغوت جمال عبد الناصر ومروراً بالسـادات وطاغوت مصر الحالي (حسـني) لا بارك الله فيه! والشـيخ عمر عبد الرحمن يتقلب من بلاء إلى بلاء أشد وكأنه حفظه الله ولد في سـجن! فشـيخنا الجليل عمر بن عبد الرحمن حجة على علماء المسـلمين القاعدين الذين رضـوا بالقعود ولم ينصـروا الشـيخ رغم أنه الأزهري المعمم! ومفسـر كتاب الله البليغ، وصـاحب كلمة الحق أمام طواغيت الأرض! وللأسـف لم ينصـره علماء المؤسـسـة الدينية في مصر وجزيرة العرب! وحتى العلماء المستقلون لم نر لهم بياناً يتيماً ولو على استحياء ينددون بحبسـه في سـجون الأمريكان وهو الشـيخ الضـرير المريض الذي لم يرحم زبانية سـجنه شيخوخته، ولم يشفع له مرضه ليعامل معاملة كريمة! لكن الحقيقة المرة أن الأمريكان يهينون

الإسلام في شخص شيخنا العلامة الكبير عمر بن عبد الرحمن! وعلماء المسلمين صامتون صمت القبور وهم يحسبون أن في سكوتهم نجاة لهم من طواغيت الأرض! نعم قد ينجون بسكوتهم من بطش الجبارين المتسلطين على سدة الحكم في بلاد الإسلام! لكنهم وياللحسرة! يستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير (أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ) (البقرة:٦١) فماذا عساهم من قول الله تعالى (وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ) (الصافات:٢٤). وهل يا ترى سينجون؟! نسأل الله العظيم أن يفك أسر شيخنا العلامة المجاهد الدكتور عمر عبد الرحمن وأن يحفظه الله بحفظه الجميل وأن يشفيه شفاء لا يغادر سقماً وأن يجعله شوكة في حلوق الكافرين والمرتدين الظالمين والشانئين الحاقدين! اللهم ثبتنا وشيخنا على الحق المبين! اللهم آمين!

الإجابة عن ثانياً:

ثانيا : أن أمكن لشيخنا أن يطمأننا عن الشيخ المجاهد صلاح ثروت شحاته وهل صح فعلا أعتقاله في أيران الرافضة، وهل سلم عبرها لمصر (والشيخ هاني عايش الشيخ صلاح كثيرا كما علمنا).

الجواب:

أخي الفاضل!

لما ذكرت الأحبة هيجتني وأرقت دمعاً لم يكن بمراق!

عندما أتذكر هؤلاء الأحبة تنسكب العبرات ولات أملك حبسها وأشعر بلوعة وحسرة على فراقهم وكنا كما قال متمم بن نويرة رحمه الله:

وكنا كندماني جذيمة حقبةً ** من الدهرحتى قيل لن يتصدعا

فلما تفرقنا كأني ومالكاً ** لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

نعم الشيخ ثروت صلاح شحاتة أخي في الله ورفيق درب وعشنا سوياً في مصر بحلوها ومرها وما أكثر مرها! فنعم الرجل ونعم الصديق! أخوة وشهامة وكرم ورجولة وقل ما شئت من فضل عن ثروت صلاح شحاتة ابن مدينة الزقازيق بمحافظة الشرقية، ثروت صلاح شحاتة المحامي الذي اتخذ المحاماة تكأة للتفاني في خدمة إخوانه المظلومين تلك المهنة التي لم يتكسب منها بل كان ينفق عليها من عمل حر آخر كان يتقنه، كان يقسم وقته بين هذا العمل الذي يرتزق به ثم ينفق من هذا المال على طلبات التظلم في قرارات الاعتقالات المتكررة! وما بقي ينفقه على زيارة المعتقلين في سجونهم المختلفة! فرغم شظف العيش وقسوة الحياة والملاحقات الأمنية

إلا أنه كان يشعر بأن ما يقوم به هو أضعف الإيمان لخدمة إخوانه المضطهدين! وبعد أن تفرقنا في بقاع الأرض ليس لدي معلومات عن مصـــيره هل لا يزال في إيران معتقلاً ؟ أم هل فر من السجن في إيران ودخل أفغانستان مرة أخرى؟! أم هل تم ترحيله سراً إلى مصر؟ لا أعلم وأسأل الله أن يحفظنا وإياه بحفظه الجميل ونسأله سبحانه وتعالى ألا يشمت بنا الأعداء. اللهم آمين!

الإجابة عن ثالثاً:

ثالثا : إن توفرت معلومات عن الشيخ المجاهد والعبقري الفذ الشيخ أبا مصعب السوري، فقد نشـرت بعض المصــادر الإعلامية انه زوجته الأسـبانية أكدت اعتقاله في باكسـتان وتسـليمه للأمريكان .

الجواب:

لا توجد لدي أية معلومات عن مصير الشيخ أبي مصعب السوري إلا ما نشر في وسائل الإعلام. وزوجته أعلم بحاله. نســـأل الله أن يفك أســـره ويفرج كربه وكرب إخوانه المظلومين في كل مكان. اللهم آمين!

الإجابة عن رابعاً:

رابعا : ما هي أخبار الاخوة المعتقلون في بلمارش الشـيخ أبا قتادة وعادل عبد الماجد وابراهيم العيدروس وخالد الفواز.

الجواب:

أما عن الشـيخ أبي قتادة فمعتقل في سـجن خارج لندن، وأخي الأسـتاذ عادل عبد المجيد تم نقله من سـجن بيلمارش إلى سـجن آخر خارج لندن ولا يزال يقاوم محاموه ترحيله إلى أمريكا، أما الأخ إبراهيم عيدروس فقد تم الإفراج عنه من سجن بيلمارش بسبب إصابته بمرض السرطان لكنه ممنوع من الزيارة ومحدد إقامته في بيته في لندن ولا يزال يقاوم محاموه ترحيله إلى أمريكا. أما الأخ خالد فواز وهو من أهل الجزيرة معتقل في ســجن خارج لندن قريب من مدينة (لوتن) لا يزال يقاوم ترحيله إلى أمريكا منذ القبض عليه ســـنة ١٩٩٨م نســـأل الله أن يفرج كربهم ويفك أسرهم جميعاً. اللهم آمين!

الإجابة عن خامساً:

خامسا : أحب أن أسأل شيخنا أن أمكن أن يكلمنا عن صفحات مشرقة عن الرائد عصام القمري رحمه الله، فقد ظلم هذا الرمز ولم يعرف عنه الكثير .

الجواب:

لقد سألت عن الهزبر الضاري، أسد الإسلام، الشيخ المجاهد الشهيد (نحسبه كذلك) عصام القمري! الرائد عصام القمري علم من أعلام الحركات الجهادية الإسلامية المعاصرة! لا أعلم حسب ما توافر لي من معلومات أن طالباً متفوقاً في الثانوية العامة من الجماعات الإسلامية قبل عصام القمري التحق بالكلية العسكرية بنية التغيير وإحداث انقلاب في المؤسسة العسكرية! لقد كان أسداً مهيباً في السجن وفي أثناء المحاكمة في قضية تنظيم الجهاد الكبرى في القضية ٤٦٢لسنة ١٩٩٨١ حصر أمن دولة عليا! كان الأمن يضعونه في قفص لوحده ولا يخلطونه مع بقية الأخوة ورغم ذلك لم يكن يجترئ أحد على الاقتراب من القفص الحديدي! لقد أثنى عليه إخوانه المقربون وأعداؤه المتربصون! لقد ذكره بالثناء الجميل أخوه ورفيق دربه الشيخ المجاهد الدكتور أيمن الظواهري في كتابه (فرسان تحت راية النبي صلى الله عليه وسلم). وهناك نشرة خاصة من مطبوعات جماعة الجهاد حول استشهاد البطلين عصام القمري وخميس مسلم ولكنها لم تكن وافية شافية لأنها كتبت على عجالة تقريباً في عام ١٩٨٨م! إن الحديث عن هؤلاء الأبطال حديث ذو شجون بحق! إن شاء الله إن كان في العمر بقية أسأل الله أن يوفقني لاستكمال ما كنت جمعته من بطاقات تعريف وتراجم لأبناء الحركة الجهادية على هيئة معجم تراجم وافية إن شاء الله ولا أخفيك أخي الفاضل أنني كنت قد بدأت في هذا التجميع منذ عام ١٩٩٣م وقد كنت شرعت في ترجمة الشهيد (نحسبه كذلك) علي أمين الرشيدي الشهير بأبي عبيدة البنشيري وهو حي يرزق في ذلك الوقت بالإضافة إلى الدكتور أيمن والدكتور سيد إمام وشهيد الإسلام محمد عبد السلام فرج، والشهيد (نحسبه كذلك) يحيى هاشم وشخصيات مشهورة وغير مشهورة من أبناء الحركة الجهادية وقد شجعني على اتخاذ هذه الخطوة أخوة أفاضل وعلماء أجلاء! وكان الغرض من ذلك كتابة تاريخ صحيح بدون دخن عن رموز الحركة الجهادية بحلوها ومرها من ثبت في الفتنة ومن سقط فيها.. وكنت آخذ التاريخ من أفواه صانعيه والحمد لله! لكن تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن! لقد فقدت معظم ما كتبته نتيجة حركة الشتات والتشرذم في الأرض والاستيلاء على أوراقي أثناء اعتقالي في بلاد الحريات!! لقد أصابتني حسرة على ما ضاع مني من كنز لهؤلاء الأعلام لكن الحمد لله أن جعل

بستاني وجنتي في صدري كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية.. لذلك فإنني الآن بصدد تجميع ما يحضرني من معلومات عن هؤلاء الأبطال الذي سطروا صحائف من ضياء بحق وقد شرعت في ذلك فعلاً منذ مدة ولكن الذي يعوقني أن الأحداث كثيرة ومتلاحقة مما يجعلني أتعامل بطريقة الأولى فالأولى! نسأل الله أن يوفقني وإياكم لكتابة شئ يستفيد منه الشبيبة والأجيال القادمة ليعرفوا معادن الرجال وليأخذوا العبر من قصصهم وليعملوا بأحسن ما فيها! اللهم استعملنا لنصرة دينك وللدفاع عن أوليائك. اللهم آمين!

الإجابة عن سادساً:

سادسا : إن أمكن أخبار عن الشيخ عبود الزمر وطارق الزمر والشيخ نبيل المغربي فك الله أسرهم .

الجواب:

الشيخ المجاهد عبود الزمر علم من أعلام الحركة الإسلامية الجهادية، عقلية فذة وشخصية تثير الإعجاب والإحرام لقد أكب على العمل الشرعي منذ القبض عليه عام ١٩٩٨١م حتى وقتنا المعاصر وكان مولعاً بحفظ متون كتب الفقه المختلفة وحفظ كتاب الله تعالى! كان أمير جماعة الجهاد بعد استشهاد محمد عبد السلام فرج رحمه الله فقد بايعه الأخوة في محافظات الوجه البحري (القاهرة والجيزة والقليوبية والفيوم إلى الإسكندرية) وخاصة بعد أن فجر الشهيد عصام القمري قنبلته الشرعية الشهيرة عندما رأي أن الأخوة اختلفوا في شخصية الدكتور عمر عبد الرحمن والشيخ عبود الزمر! فجمع الشيخ عصام القمري الأخوة وهم يومئذ في سجن طره وقرأ عليهم رسالته (حكم ولاية الضرير) وكان ذلك قبل أن يؤلف الدكتور عبد القادر بن عبد العزيز رسالته ولاية الضرير في سنة ١٩٨٨م تقريباً! وهنا أصرت مجموعة وجه قبلي (محافظات الصعيد المنيا وأسيوط وقنا إلى أسوان) على اختيار الشيخ الدكتور عمر عبد الرحمن أميراً للجماعة الإسلامية. وظل الوضع هكذا (جماعة الجهاد بإمارة الشيخ عبود الزمر) وليست هي جماعة الجهاد بقيادة الدكتور أيمن الظواهري ثم في عام ١٩٩٠م تقريباً أعلنت الجماعة الإسلامية انضمام الشيخين عبود الزمر وطارق الزمر إلى الجماعة ولم يصدق الأخوة في جماعة الجهاد الخبر أول الأمر ثم تبين فعلاً أن الشيخ عبود الزمر وابن عمه طارق الزمر التحقا بالجماعة الإسلامية ولم يلتحق معهما أحد من أعضاء جماعة الجهاد خاصة أتباعهما المقربين في منطقة الهرم وناهيا و(بولاق الدكرور)! فبعد اجتماعات ومناقشات كثيرة قرر قادة جماعة الجهاد الانضمام إلى تنظيم الجهاد بقيادة الدكتور أيمن الظواهري الذي كان في

بيشـــاور في ذلك الوقت. ومنذ ذلك الوقت صـــارت كل التيارات الجهادية منضـــوية تحت لواء جماعة واحدة هي جماعة الجهاد التي كان أميرها الدكتور سيد إمام (عبد القادر بن عبد العزيز) ونائبه الدكتور أيمن الظواهري الذي بويع له مرة أخرى في السودان عام ١٩٩٣م بعد استقالة الدكتور سيد إمام وصار هو الأمير الحقيقي لجماعة الجهاد بدون منازع.

أما عن الشـــيخ طارق الزمر فإن ابن عمه المقدم عبود الزمر من حســـناته فهو الذي دعاه إلى الفكر الجهادي وقدمه إلى شـهيد الإسـلام (نحسـبه كذلك) محمد عبد السـلام فرج! وكان طارق الزمر طالباً في كلية زراعة القاهرة وقد استطاع في فترة وجيزة أن يقنع عدداً كبيراً من الشباب بالالتحاق بجماعة الجهاد وبالأفكار التي صـاغها الشـيخ المهندس محمد عبد السـلام فرج من خلال كتابه القيم (الفريضـــة الغائبة) وهكذا نمت الجماعة وكبرت حتى قيام الجماعة بأحداث المنصـة عام ١٩٩٨١م ثم اعتقال الشـيخين عبود الزمر وابن عمه طارق الزمر وأخوة آخرين، وحكم عليهم في قضـية تنظيم الجهاد الكبرى، ولا يزال طارق الزمر مسـجوناً رغم انتهاء فترة الحكم عليه منذ سنوات! وقد التحق أيضـاً بالجماعة الإسـلامية تقريباً في عام ١٩٩٠م ولم يعد له ولا لا ابن عمه الشـيخ عبود الزمر أية علاقة بتنظيم الجهاد بقيادة الدكتور أيمن الظواهري! وقد حصـل مؤخراً منذ أسـبوعين على درجة الدكتوراه من كلية الحقوق جامعة القاهرة بتقدير امتياز. نسـأل الله أن يفك أسره وأسر إخواننا المسجونين في سجون طواغيت العرب والعجم. اللهم آمين!

أما عن الشـــيخ نبيل المغربي فهو من رجالات الحركة الجهادية الأفذاذ كان يعلم توقيت حادثة المنصـة ويعلم أن السـادات سيقتل في العرض العسكري على يد شـهيد الإسلام (نحسـبه كذلك) خالد الإســـلامبولي وإخوانه الأبطال رحمهم الله جميعاً، وقبض عليه قبل الحادث عام ٦ أكتوبر عام ١٩٨١م ورغم التعذيب الوحشـي لم يخبرهم الشيخ نبيل المغربي بتفاصيل أحداث المنصـة وقد تم فصـل قيادات الأمن بعد أن تبين أن نبيل المغربي كان في قبضـتهم قبل قتل السـادات أي كان في إمكانهم القبض على كل المشـاركين في حادث المنصـة! لقد درب الشـيخ نبيل المغربي عدداً كبيراً من تنظيم الجهاد (بفرعيه وجه بحري وقبلي) على فك وربط السـلاح وكان يقوم بتثقيف الاخوة في الجوانب السـياسـية والمعرفية بحكم عمله في دور الثقافة وكان من ثمرة دعوته الشهيد (نحسبه كذلك) الإذاعي محمد البلتاجي الذي قابله بالشيخ محمد عبد السلام فرج وأقنعه بفكر الجهاد وكان من المفترض أن يقرأ بيان التنظيم عبر الإذاعة عقب اغتيال السـادات مباشـرة لكن نظراً لظروف كثيرة منها تأخير إعلان ومقتل السـادات رسـمياً أدى إلى تنبه قوات الأمن وفرضـــهم طوقاً أمنياً على مقر الإذاعة والتلفزيون ثم قبض على الأســـتاذ البلتاجي وتم

تعذيبه وقتل بعد ذلك شـهيداً في سـجن الاسـتئناف بالقاهرة! ولا يزال الشـيخ نبيل عبد المجيد المغربي مسجوناً رغم مرضه الشديد.. نسأل الله أن يشفيه ويفك أسره. اللهم آمين!

أما عن السؤال السابع:

سابعا : أن أمكن لشيخنا أن يحدد لنا الموقف من المحامي الأستاذ منتصر الزيات الذي كثر غمزه بالمجاهدين عموما والشـيخ أيمن خصـوصـاً.. وأخر خرجات الزيات ترشـحه للبرلمان ثم تنازله لصالح الأخوان .

الجواب:

أخي الفاضل!

جاء في كتاب القدر في سنن الترمذي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صـلى الله عليه وسـلم- يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ « يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِى عَلَى دِينِكَ ». فَقُلْتُ يَا رَسُـولَ اللَّهِ آمَنَّا بِكَ وَبِمَا جِئْتَ بِهِ فَهَلْ تَخَافُ عَلَيْنَا قَالَ « نَعَمْ إِنَّ الْقُلُوبَ بَيْنَ أَصْـبُعَيْنِ مِنْ أَصَـابِعِ اللَّهِ يُقَلِّبُهَا كَيْفَ يَشَاءُ).

أما عن ترشـح الأسـتاذ منتصر الزيات لمجلس الشـعب في الانتخابات المنصرمة فحسب علمي ومعرفتي بآراء الأسـتاذ منتصـر أنه لم يكن يرى مشـروعية الدخول في هذه البرلمانات وكان أقرب إلى فهم المنهج السلفي الجهادي في هذا الشـأن لكنني فوجئت بترشـحه في منطقة بولاق بمحافظة الجيزة.. وحاول الاتفاق مع الإخوان ليسحبوا مرشحهم لصالحه إلا أنهم رفضوا!! مما تسـبب في سـقوطه! وهذا كان علانية وعبر وسـائل الإعلام فلم يتنازل لصـالح الإخوان بل على العكس تماماً الإخوان هم الذين وقفوا ضـده! وخذلوه في مجلس نقابة المحامين بعد الخلافات بين نقيب المحامين اليساري سامح عاشور وأعضاء الإخوان فاتق الطرفان على إزاحة الأستاذ منتصـر رغم أنه الذي قرب بينهما!! الخلاصـة أخي الكريم أنني لا أرى جواز المشـاركة في الانتخابات التشريعية وأن من يتخذ هذا الطريق في التغيير فقد اتخذ سبيلاً غير سبيل المؤمنين. نسأل الله أن يرد إخواننا إلى الحق وأن يثبتنا على الحق المبين. اللهم آمين!

(١٦) أبو حنيفة شط العرب:

لدي عدة أسئلة عن العمل الجهادي في مصر:

١. حسب معلومات الشيخ في هذا الوقت، هل خلايا الجهادية في مصر تعمل ضمن تشكيل واحد، أو أن أنها كل تعمل حسب إجتهادها؟

٢. ما رأي الشيخ في مدى صحة بيان تنظيم التوحيد و الجهاد في مصر الذي نشر في منتدى الحسبة، الذي تبنى تفجير شرم الشيخ و طابا؟

٣. كيف يمكن للعمل الجهادي في مصر الإستفادة من الجهاد في العراق؟

٤. ما هي المعلومات الموجودة عند الشيخ حول المصريين الذين يجاهدون في العراق؟

٥. حسب معلومات الشيخ هل عملية حي الأزهر و ميدان عبد المنعم رياض والسيدة عائشة، تمت بإجتهاد شخصي أو بتخطيط من تنظيم جهادي؟

أرجو أن لا أكون قد أثقلت على الشيخ بهذه الأسئلة.

الإجابة:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته!

١. حسب معلومات الشيخ في هذا الوقت، هل خلايا الجهادية في مصر تعمل ضمن تشكيل واحد، أو أن أنها كل تعمل حسب اجتهادها؟

الجواب:

في البداية أخي الكريم بارك الله فيك: لا أفضل لفظ (خلايا)! لأنه مصطلح إعلامي يستخدم في الغالب لتشويه الحركات الجهادية! فالأفضل أن نقول (مجموعة) أو (كتيبة) أو سرية) أو (فرع) وهلم جرا!

أما عن المجموعات الجهادية في مصر فإن كنت تقصد المجموعات الجهادية التابعة لجماعة الجهاد فالذي أعرفه أن كل هذه المجموعات اتحدت قديماً وبايعت الدكتور أيمن الظواهري بما

فيه جماعة بني ســويف وجماعة بولاق والهرم ومجموعة الإســكندرية وكفر الدوار والبحرية ومجموعة بنها والخانكة وشـبرا والقليوبية وكل الفروع المنتشـرة في القاهرة والجيزة والفيوم وبعض الفروع القليلة في مدن الصـــعيد كطل هؤلاء انضـــموا جميعاً إلى جماعة الجهاد بقيادة الدكتور أيمن الطواهري ومعظم هؤلاء الاخوة قد تم اعتقالهم منذ عام ١٩٩٣ في سلسلة قضايا طلائع الفتح الذين أعلنوا في المحاكمات العســكرية أن أميرهم الدكتور أيمن الظواهري! لذلك فإن السواد الأعظم لأعضاء جماعة الجهاد الأساسيين في غياهب السجون المصرية! ولا توجد قيادة معروفة لهؤلاء جميعاً في مصر لأنهم لا يعترفون بولاية الأسير! ومن ثم فإن معظم هؤلاء الاخوة لا يزالون على فكر الجهاد القديم (قتال المرتدين أولى من قتال الكفار الأصـــليين) ولا تربطهم بالدكتور أيمن الظواهري إلا رابطة أنه أميرهم الســـابق قبل انضـــمام الدكتور أيمن وبعض الاخوة في جماعة الجهاد في أفغانستان إلى جماعة قاعدة الجهاد رسمياً! وينظرون إلى الدكتور أيمن نظر فخر واحترام وكميراث تاريخي جهادي مفخرة ليس لجماعة الجهاد فقط بل للأمة الإسلامية بأسرها! ولست مبالغاً في قولي صدقني أخي الكريم هكذا هؤلاء الأخوة يحبون الدكتور أيمن الظواهري لأنهم عايشـــوه ويعلمون زهده وورعه وبلاءه وتضـــحيته وثباته على الحق لذلك حســب وجهة نظري أنه لو أتيح لهؤلاء الأخوة لو أفرج عنهم وأتيح لهم مناخ حرية الرأي والتعبير كما كان ســـابقاً لاختاروا الدكتور أيمن الظواهري أميراً لجماعتهم مرة أخرى ولجددوا له البيعة نظراً للمســـتجدات التي طرأت على الســـاحة الدولية منذ اعتقالهم إلى وقتنا الحاضر!

أما عن الثاني:

٢. ما رأي الشيخ في مدى صحة بيان تنظيم التوحيد و الجهاد في مصر الذي نشر في منتدى الحســـبـة، الـذي تـبـنـى تـفـجـيـر شـــرم الشـــيـخ و طـابـا؟

الجواب:

لقد قرأت البيان المذكور في حينه ولا علم لي بصـــحته لأنه لا يوجد لجماعة الجهاد نشـــرة أو مكتب أو متحدث رســمي أو غير ســمي أو حتى موقع على الشــبكة العنكبوتية في داخل مصــر وخارجها! قد يكون هناك جيل جديد جهادي يعمل بمفرده وهذا أيضاً لا علم لي به!

أما عن الثالث:

٣. كيف يمكن للعمل الجهادي في مصر الاستفادة من الجهاد في العراق؟

الجواب:

الحركات الجهادية في مصـر تتعرض لحملة تشـويه منظم من قبل التيارات الإسـلامية المتميعة ومنم قبل المتسـاقطين والسـاقطين من أبناء هذا التيار (الجماعة الإسـلامية وتراجعاتها التي كانت وبالاً وفتنة للمجاهدين)! فأبناء الحركات الجهادية في مصـر يحتاجون إلى التقاط الأنفاس لأنـهم مطاردون على الدوام ومغيبون وراء القضـبان! نسـأل الله أن يفك أسـرهم جميعاً! أما الاسـتفادة من الجهاد في العراق أعتقد أن الوضـع مختلف لان هناك احتلالاً مباشـراً في العراق يعني هناك عدو اسـمه ديفيد وجون ورامسـفيلد! أما في مصـر فهناك احتلال غير مباشـر لأن العدو فيها اسـمه محمد حسـني مبارك وحبيب العادلي وحسـين طنطاوي!! فالأمر في غاية الصـعوبة لأن عوام الناس لا يحمون ظهور المجاهدين في حالة الاحتلال غير المباشـر كمصـر والسـعودية والجزائر والمغرب وليبيا مثلاً! أما في العراق فعوام الناس في الغالب هم الذين يحمون ظهور المجاهدين وهم بمثابة غابة من البشـر ينطلق منها المجاهدون في حربهم على الأعداء!

أما عن الرابع:

٤. ما هي المعلومات الموجودة عند الشيخ حول المصريين الذين يجاهدون في العراق؟

الجواب:

لا علم لي بهذا الموضوع!

أما عن خامساً:

٥. حسب معلومات الشيخ هل عملية حي الأزهر و ميدان عبد المنعم رياض والسيدة عائشة، تمت باجتهاد شخصي أو بتخطيط من تنظيم جهادي؟

الجواب:

هذه عمليات غامضة والمعلومات حولها شحيحة جداً ولا أعتقد أن تنظيماً كبيراً وراءها!

(١٧) سعيد سعيد:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته!
الشيخ هانى السباعى اعلم انى احبك فى الله!
شيخنا الحبيب
ماهو سـر هذه الهجمة الشـرسـة من قبل الاخوان المسـلمين على التيار الجهادى بشـكل عام ولمـاذا هذا التوقيت بـالذات وهل يوجد نقـاط التقـاء بين المشـروع الجهادى وبين الاخوان المسلمين
ثانيا فى كتابك عن التجربة الجهادية فى مصر وصلت الى نتيجة ان الشيخ ايمن حفظه الله اخطا بانضـمام الجهاد الاسـلامى لتنظيم القاعدة فما الخطا الذى تعتقد ان الشـيخ ارتكبه وهل تغير مفهوم المواجهة مع المرتدين لتصبح مع العدو الرئيسى خطا ارتكبه الشيخ ايمن الظواهرى.
بارك الله فيك.

الإجابة:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته! أحبك الله الذي أحببتنا فيه!

أما عن سؤالك الأول:
ماهو سر هذه الهجمة الشرسة من قبل الأخوان المسلمين على التيار الجهادي بشكل عام ولماذا هذا التوقيت بالذات وهل يوجد نقاط التقاء بين المشروع الجهادي وبين الأخوان المسلمين

الجواب:

المسـألة بكل بسـاطة أن منهج التيار الجهادي يلامس شـغاف الأمة ومنهج يتفق مع قواعد الإسـلام التي تأبى الضـيم والظلم وإعطاء الدنية في دين الله! المسـألة أن هناك أماكن مشـتعلة بالجهاد في العراق وفلسطين وأفغانستان وكشمير والشيشان.. وهناك من يريد أن يخدر الأمة وأن يصرفها عن تعلقها بالحركات الجهادية الصادقة التي تدافع عن شرف هذه الأمة المنتهبة من كل من هب ودب من أعداء الله!

المسألة بكل بساطة أن هناك خطاباً متكرراً من رموز التيار الجهادي كخطاب الشيخين أسامة بن لادن والدكتور أيمن الظواهري للأمة الإسلامية مما يجعل عوام الناس ومثقفيهم يتعلقون بهم كمخلصين لهذه الأمة من هذا العار الذي لحق بهم من جراء الركون إلى حكومات مرتدة لم تستطع أن تدافع عن أراضي المسلمين التي اغتصبوها واستلوا عليها! أما عن نقاط الالتقاء فهي كثيرة والحمد لله لكن المشكلة أن قادة الإخوان المسلمين يعتقدون أن غيرهم تلامذة يجب أن يخضعوا لهم وينصهروا فيهم لأنهم الجماعة الأكبر والأقدم! بالإضافة إلى أنهم ينظرون باستعلاء للجماعات الجهادية في الوقت الذي يتعاملون به مع أعداء الأمة بمنتهى اللطف والرحمة!! أعتقد أن هناك خللاً شرعياً في منج الإخوان المسلمين في قضايا أساسية كمفهوم الولاء والبراء الذي لا نجده واقعاً ملموساً في أدبيات الإخوان وشئونهم الحياتية مع أعداء الإسلام! أعتقد حسب علمي أن الجماعات الجهادية أبسط مما يتصوره البعض! لو وجد قادة التيار الجهادي القدوة في قادة الإخوان لما قاموا في الأساس بتنظيم جديد! ولبايعوا قادة الإخوان من منطلق أنهم أمة واحدة (يسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم)! أعتقد أن جماعة الإخوان قد وصلوا إلى مرحلة يصعب أن يتراجعوا عما حققوه من رضا أعداء الله عنهم! فالبون صار شاسعاً! واتسع الخرق على الراقع! ورغم ذلك البعد نسأل الله أن يعيد شباب الإخوان إلى إذا أصر قادتهم على سلوك غير سبيل المؤمنين! أن يردهم إلى الحق وأن يتعصموا بالله وحده (وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)(آل عمران:١٠١).
نسأل الله أن يهدينا وإياهم سواء السبيل. اللهم آمين!

أما عن سؤالك الثاني:

ثانيا فى كتابك عن التجربة الجهادية فى مصر وصلت إلى نتيجة إن الشيخ ايمن حفظه الله اخطا بانضمام الجهاد الاسلامى لتنظيم القاعدة فما الخطا الذى تعتقد أن الشيخ ارتكبه وهل تغير مفهوم المواجهة مع المرتدين لتصبح مع العدو الرئيسى خطا ارتكبه الشيخ أيمن الظواهرى.

الجواب:

أخي الفاضل!
بالنسبة لما قرأته عن قصة الجهاد في مصر لقد كانت هذه عبارة عن أربع حلقات كبيرة نشرت في جريدة الحياة منذ سنوات وكانت أكبر من ذلك عبارة عن سبع حلقات تم اختصارها وقد حاولت بعض دور النشر أن تنشرها كتاب لكنني رفضت وأرجأت لأن هناك أشياء لم تنشر وهي

عبارة عن ثلاث حلقات أخرى قراءة نصف الكتاب بالإضافة إلى موضوعات كنت احتفظت بها في حينها لذلك قلت سأكتفي بما نشرته الحياة مؤقتاً حتى أتفرغ إن شاء الله من كتابة قصة الجهاد بطريقة أدق وأكثر تفصيلاً لأن هناك ظروفاً كثيرة تحول دون نشر كل ما في جعبة الكاتب نسأل الله أن يجعل لنا من أمرنا مخرجاً وأن يحفظنا وإياكم بحفظه الجميل! أما عن موضوع الدكتور أيمن الظواهري وانضمامه للجبهة العالمية فكنت أتكلم عن كيفية اتخاذ القرار وأن الدكتور أيمن أخطأ في حينه إدارياً لأنه لم يستشر أعضاء مجلس الشورى بخصوص قرار انضمامه وقد فوجئ معظم أعضاء مجلس شورى الجماعة بالقرار عبر وسائل الإعلام مما سبب لهم حرجاً كبيراً لأنه طبقاً للوائح جماعة الجهاد حسب المقربين من مجلس الشورى أن أمير الجماعة لا يتخذ قراراً إلا بالإجماع وخاصة في القرارات المصيرية! والذي اتضح في حينه أنه لم يتوفر لا إجماع ولا أغلبية وأن الدكتور أيمن استشار بعض الأخوة معه في أفغانستان وكان عددهم قليلاً ! هذا هو الخطأ الذي أشرت إليه في كتابي المذكور وسأحاول في المستقبل إن شاء الله أن علق عليه بالتفصيل لتتضح الصورة كاملة كان في العمر بقية! نسأل الله أن يوفقنا لصالح الأعمال. الهم آمين!

(١٨) أبو عبيدة:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته!

بداية اشكر الاخوة الكرام في ادارة ومنتدى الحسبة على تنظيم هذا اللقاء مع الاخ الكريم الفاضل الشيخ هاني السباعي فجزا الله الاخوة والشيخ عنا خيرا الجزاء.

وسؤالي للشيخ الكريم بعد السلام والتحية والدعاء من الله أن يحفظه ويكرمه بالشهادة في سبيله إن شاء الله .

لماذا أنقطعت عن الظهور على قناة الجزيرة للتعليق على الأشرطة التي يظهر فيها الشيخ أيمن الظواهري.

في المقابل يظهر المحلل السياسي لا أذكر أسمه الآن صاحب النظارات ويبدأ يلغي ويلغي بما ليس فيه فائدة وبعيد عن التحليل المنطقي .

والسؤال الآخر هو أين لي أن اجد جميع أشرطتك المسموعة المذكورة أعلاه

والسؤال الثالث هو أسأل الله تعالى لنا ولك السداد في القول والعمل وجعل لسانك ظاهراً بالحق وللحق ولأهل الحق متكلماً وظهيرا ولو تكالبت عليك جميع كلاب أهل الأرض من عرباً وعجم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وشكراً جزيلاً لشبكتنا المباركة التي تتحفنا دائماً بمثل هذه اللقاءات الطيبة.

الإجابة:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته!

أما عن سؤالك الأول:

لماذا انقطعت عن الظهور على قناة الجزيرة للتعليق على الأشرطة التي يظهر فيها الشيخ أيمن الظواهري؟

الجواب:

أخي الكريم! بارك الله فيك! ليس بملكي! فلم انقطع طواعية بل إن الأمر اتخذه وضـــاح خنفر المدير العام لقناة الجزيرة منذ عام أول عام ٢٠٠٤م تقريباً فقد أخبرني أحد الإعلاميين أنه كان في قطر وكان في مبنى قناة الجزيرة وكانت الجزيرة قد استضافتني لأعلق على شريط للدكتور أيمن الظواهري ظهر ذلك اليوم وكان يوم جمعة فبعد أن انتهيت من خطبة الجمعة وصـــلاتها أحضـروا لي سـيارة وأخذوني على الأسـتوديو لأعلق كالعادة! وقال لي هذا الإعلامي بعد ذلك: لما ظهرت وكنت تعلق على الشـــريط خرج وضـــاح خنفر من مكتبه صـــارخاً مزمرجاً من الذي استضاف هذا الشخص؟! ألم أقل لا تستضيفوا هذا الشخص (يقصد شخصي طبعاً)! فاسترجعت وقلت إنا لله وإنا إليه راجعون! ومن حينها يستضيفون كل من هب ودب! ليعلق إلا العبد الفقير! حتى برنامج ما وراء الخبر كنا نرسل لهم تعليقات على بعض خطب الشيخين فكانوا يتجاهلونها رغم أنهم كانوا يطلعون عليها ويستفيدون منها في توجيه الأسئلة إلى ضيوفهم! بل إنهم تعمدوا إهمال خبر هام لنا شخصياً عندما قام مجلس الأمن بوضع اسمي على اللائحة السوداء وتجميد أرصـدتي في البنوك التي لا أملكها طبعاً ومنعي من السـفر الذي لم أزاولها منذ قدومي إلى لندن لأنني لا أملك جواز سفر أصلاً!! ورغم تناول وسائل الأعلام الصحفية الخبر على مدار أسبوع ورغم إرسـالنا لقناة الجزيرة ردي على قرار مجلس الأمن إلا أنهم تجاهلوا كل ذلك حتى أنهم لم يشيروا إليه في شريط الأخبار المكتوب أسفل الشـاشـة! أعتقد أن هناك فريقاً متكاملاً بالإضـافة إلى وضـــاح خنفر مثل أحمد الشـــيخ رئيس قســم الأخبار! وللأســف الشــديد بعض التوجيهات الإخوانية في القناة التي لا تريد لأي شخصية تعزف خارج سربهم!

أما عن السؤال الآخر:

والسؤال الآخر هو أين لي أن أجد جميع أشرطتك المسموعة المذكورة أعلاه.

الجواب:

وإذا www.almaqrze.com جميع أشـرطتي المسـجلة تجدها بعون الله في موقع المقريزي كان الموقع محجوباً (الموقع محجوب في مصر والسـعودية) فمن الممكن أن ترسل لنا عنوانك على بريدنا الخاص لنرسـل لك اسـطوانة بجميع الشـرائط كاملة. نسـأل الله أن يعلمنا ما ينفعنا وينفعنا بما يعلمنا. اللهم آمين!

انتهت أجوبة المجموعة الثالثة وسيليها بعون الله المجموعة الرابعة إن شاء الله.

أجوبة المجموعة الرابعة

من السؤال رقم (١٩) إلى السؤال رقم (٢١)

تنبيه هام من فضلك:

قبل الشـــروع في الإجابة على هذه المجموعة من الأســئلة أود أن ألفت انتباه الإخوة القراء أنه قد حدث خطأ غير مقصـور في الإجابة على السـؤال رقم (١٣) المجموعة الثالثة. والخطأ هو أنني كتبت (غزة والقطاع) وكررتها مرة أخرى والصواب (غزة والضفة الغربية). ورغم أن هذا خطأ غير مقصـود لأنه معلوم لأهل فلسطين وللعالم الإسـلامي وغيره أن غزة هي القطاع وأنني كنت أقصد غزة والضفة، وأن سياق الكلام يدل على أنني كنت أجيب على سؤال متعلق بدخول حماس الانتخابات التشـريعية الأخيرة لكن فوجئت أن موقعاً لحركة حماس على الشـبكة العنكبوتية شـن حملة مفعمة بالتجريح والتجهيل والسـباب وألفاظ غير لائقة نحتسـبها عند الله تعالى. وقد حذرنا رسـولنا الأعظم إذا قال كما في صـحيح مسـلم: « إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ يَنْزِلُ بِهَا فِى النَّارِ أَبْعَدَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ».

لكن أود أن أتوجه ببعض النقاط التالية لكي تستبين الفكرة وتظهر الصورة جلية:

أولا: بخصـوص الإجابة على هذه الأسئلة أقسـمها إلى مجموعات كما ذكرت طريقتي قبل الإجابة على أسـئلة المجوعة الأولى. ونظراً لكثرة المشـاغل وبعض الظروف الأخرى فإنني أخصـص

يوماً أتفرغ فيه أجيب مباشـــرة على الأســـئلة دفعة واحدة بدرون كتابة مســـودة أي أكتب على الحاســـوب مباشـــرة ثم أراجع بقدر الاســـتطاعة ما كتبته ثم أرســـله للأخ المشـــرف على موقع المقريزي فيقوم بتنسيق الفقرات ثم يرسله إلى المنتدى.

ثانياً: فليعلم الأخوة أنني لا أكتب في أي منتدى على الشـــبكة العنكبوتية بأي اســـم مســـتعار اللهم أحياناً اسـم مراسـل مركز المقريزي في حالة انشـغال الأخ المشـرف على الموقع ولمتابعة أخبار المنتديات ولا أعرف أخبار بعض المواقع إلا من خلال البريد الذي يصـــلني من بعض الشـــباب المحبين الذين يطالبونني بالرد على حملات التحريض ضـد شـخصـنا الضـعيف في بعض المواقع الســـلفية الممولة من حكومات الجزيرة والخليج وحالياً بعض المواقع الأخوانية!! لقد آذونا بدون حق وقد حذرنا الله من التخلق بهذه الأخلاق الذميمة (وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً) (الأحزاب:٥٨)

ثالثاً: بالطبع لا أعير هؤلاء الشـاتمين اهتماماً لأنهم مع الأسـف الشـديد لا يملكون حجة ولا برهاناً في الرد على الأدلة الشـــرعية والآراء الفقهية التي نطرحها! ليس لديهم إلا الشـــغب على أصـــل الموضوع بالتمسك بسفاسف الأمور وبأخطاء غير مقصودة مثل حكاية (غزة والقطاع)! علم الله أننا نكتب عن فلســـطين منذ التزمنا هذا الطريق فالعبد الفقير إلى ربه له مقالات وخطب ودروس حول تاريخ فلســـطين وتاريخ الحروب الصـــليبية ومحاضـــرات عن الســـلطان نور الدين زنكي وأســـرته المجاهدة ومحاضـرات مسـموعة ومكتوبة عن الناصـر صـلاح الدين الأيوبي والظاهر بيبرس ســـيف الدين قطز والناصـــر قلاوون منذ ســـنوات! وكانت بعض هذه المقالات تنشـــر في مجلات ومطبوعات عدة في أماكن مختلفة! كل هذه المســـاهمات المتواضـــعة بغية المســـاهمة في وضـع لبنة لنهضـة الأمة من باب قول الرسـول صـلى الله عليه وسـلم كما في صـحيح مسـلم: « لاَ تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَـيْئًا وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ ». وكنت أردد قول شـاعر الجزيرة من على أعواد المنابر قوله:

فعذراً فلسطينُ إنْ شط شعـــري وغاب القريضُ وبُحَ الوترْ

فأنتِ القصيدُ وأنتِ الحدا * ءُ .. وأنت النفيسةُ بين الدررْ**

وما كان صمتي عن غفلةٍ *** ولا عن تراخٍ ولا عن ضجرْ

ولكنّ شعري وزّعتُهُ *** لشتى القضايا وشتى الصورْ

فلستِ الوحيدةَ بين الأمو *** ر التي أشغلتنا طوالَ العمُرْ

قضايانا زادتْ بهذا الزما *** ن .. تداعتْ علينا بُغاةُ الأممْ

قضايانا يا هذي مطروحةٌ *** على مجلس الأمن قيد النظرْ

نبذنا الشريعةَ فانتابنا *** ضياعٌ .. لعمري .. ألا نعتبرْ

فأين البواسلُ من أمتي *** وأين الوليدُ .. وأين عمرْ

رابعاً: ألا يعلم هؤلاء المتعاطفون مع السلفيين أو الإخوان ومن سار على نهجهم أنهم مسؤولون أمام الله تعالى على تضييع وقتهم وافترائهم على إخوانهم من خلال التستر وراء الحاسوب بأسماء مستعارة يهاجمون إخوانهم الدعاة إلى الله تعالى من أمثال العبد الضعيف والفقير إلى ربه لأنني أكتب كتبي ومقالاتي وأبحاثي وردودي وبياناتي باسم الحقيقي فأين ذهبت حمرة الخجل؟! فليعلم هؤلاء وقادتهم أنهم حقاً جميعاً مسؤولون (وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُولُونَ)(الصافات:٢٤).

خامساً: ولماذا ينقم منا هؤلاء الإخوة؟! هل ينقمون منا إلا أن تمسكنا بقول الحق واتبعنا سبيل المؤمنين؟! (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ) (يوسف:١٠٨). هل ينقمون منا لأننا لسنا إمعة؟! كما جاء في الترمذي: **قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّم: (لا تَكونوا إمَّعَةً تقُولونَ إنْ أحسَنَ النَّاسُ أحسناً وإنْ ظَلَموا ظَلَمنا ولكنْ وطِّنُوا أنفُسكُم إنْ أحسَنَ النَّاسُ أن تُحسنُوا وإنْ أساءوا فلا تَظلِموا).**

سادساً: إن من أخلاق الإسلام إقالة ذوي العثرات واجتناب الظن السيئ والابتعاد عن التخوين والتكذيب وأساليب الجاهلية التي حرمها الإسلام أو كما جاء في صحيح البخاري: « إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ ، وَلاَ تَحَسَّسُوا ، وَلاَ تَجَسَّسُوا ، وَلاَ تَنَاجَشُوا ، وَلاَ تَحَاسَدُوا ، وَلاَ تَبَاغَضُوا ، وَلاَ تَدَابَرُوا ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا » وجاء في صحيح مسلم: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « لاَ تَحَاسَدُوا وَلاَ تَنَاجَشُوا وَلاَ تَبَاغَضُوا وَلاَ تَدَابَرُوا وَلاَ يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا. الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يَخْذُلُهُ وَلاَ يَحْقِرُهُ. التَّقْوَى هَا هُنَا ». وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ « بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ ».

سابعاً: فهل حلال لهؤلاء الإخوة أن يلتمسوا كافة الأعذار لقادتهم الذين يصرحون بأقوال ويقومون بأفعال تخالف نصوص قرآنية صريحة وأحاديث نبوية صحيحة! ورغم ذلك يلتمسون لهم الأعذار تلو الأعذار بل صارت أفعالهم عين الحكمة والفهم الوسطي المعتدل لصحيح الإسلام!! أما أن تخالفهم في رأي بدليل شرعي معتبر، فالويل والثبور لك عبر المنتديات والفضائيات والإذاعات وكل ما يملكون ويسيطرون عليه من منابر إعلامية! فهل صارت الطاعة عمياء إلى هذه الدرجة؟! أو كما قال الشاعر العربي في الطاعة العمياء:

لا يسألون أخاهم حين يندبهم *** في النائبات على ما قال برهانا

وأين هذا من قوله صلى الله عليه وسلمكما في مسند أحمد والترمذي: « وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَاباً مِنْ عِنْدِهِ ثُمَّ لَتَدْعُنَّهُ فَلاَ يَسْتَجِيبُ لَكُمْ ».

ثامناً: إن أسـعد الناس بحملات التخوين والتفسـيق والتبديع والعمالة انتهاء بالتكفير المنتشـرة الآن عبر المنتديات؛ هم أعداء الإسلام الذين يتربصـون بالمسلمين الدوائر! وللأسف الشـديد فإن هناك نفراً ممن يكتبون في المنتديات الإســلامية يثيرون شــبهات بدون دليل شــرعي دامغ ويتهمون بعضهم البعض مما يثلج صدور الأعداء الذين يحصلون على تمزيق للأمة الإسلامية بدون مقابل! (فرق تسد)! وقديماً كان الشاعر الجاهلي يفتخر أنه وابن عمه على عدوهما فإذا انتهيا من عدوهما حارب ابن عمه لأنه لا يجد عدواً غيره!!

وأحياناً على بكر أخينا * إذا لم نجد إلا أخانا**

ولكن رغم تغير الأحوال من جاهلية إلى إسلام، ورغم أن أعداء الإسلام كأمواج البحر المتلاطمة! إلا أن البعض منا لم يزل يثير الفتن ويشيع التهم ويتحامل بضراوة لا نظير لها على بكر أخينا!

تاســعاً: نردد قول الله تعالى في محكم التنزيل: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَــدِيداً) (الأحزاب:٧٠). نسأل الله أن يهدينا وإياكم سواء السبيل. اللهم آمين!

السؤال رقم (١٩) أسد الثغور ٢

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

أولا : بارك الله فى شـيخنا الكريم وحفظك الله من كل سـوء وبارك الله فى شـبكتنا الحبيبة شـبكة الحســبـة المبـاركـة علـى هـذا المـجـهـود البـاهـر فجزاكـم الله خـيـرا علـى كـل حـال وبعد:

شيخنا الفاضل:

اننى احب ان اطلع الى اخبار المجاهدين فى كل مكان فأحزن لحزنهم وافرح لفرحهم وانتصــر لنصـرتهم فأجلس امام المنتديات الجهادية على الانترنت وخاصـة منتدى شبكة الحسبة حفظه الله من كل ســوء، فأحمل أفلام المجاهدين وأقرأ بياناتهم فأعرف الحقيقة وأنشــرها بين الناس ، وقد استفدت كثيرا من هذه الجلسـات وعلمت من هو العدو الحقيقى الذى نحارب به انه من بنى جلدتنا وأبــنــاء عـــمــومــتــنــا .

انهم هم الحكام المرتدون الخونة الذين تركوا الشرع المحكم المشتمل على كل خير الناهي عن كل شــر وعـدلـوا إلـى مـا ســواه مـن الآراء والأهـواء والأحـكـام الـمـصــطـنـعـة علمت انهم هم الذين باعوا الدين بالدنيا ، بل باعونا نحن وسـلمونا إلى اليهود والأمريكان علمت من هذه المنتـديـات ومن هـذه القراءآت معنى الولاء والبراء الحقيقى لا المعنى الزائف إنني لا أسـتطيع آن أجاهد بالرشـاش مع المجاهدين، فكم تمنيت أن أكون معهم فأصـنع عزا بدمى

لهذه الآمة بعد هذا الغياب الطويل
ان كلامي دائما عن المجاهدين وعن نصر المجاهدين وعزة المجاهدين مع الكبير والصغير حتى قيل عنى إنني لا احسن أن أتكلم إلا في الجهاد فكل من يزورني في بيتي يرى أفعال المجاهدين.

وعندما اتحاور فى اى شئ احول الكلام عن الجهاد والمجاهدين حتى استنكر على كثير من الاخوة فى هذا الامر فيقولون لى : ما الذى يعود عليك بالنفع ان شاهدت فلما جهاديا او شريطا للشيخ ابى مصعب او غيره من المجاهدين حفظهم الله .

ويقولون لى انت تخاطر بنفسك كثيرا وهذا لا يجوز شرعا وتعرض زوجتك وامك وولدك لمفسدة عظيمة وهذا لا يجوز شرعا فأنت تعلم بطش حكومتنا فاتقى الله عز وجل فى نفسك واهلك فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((لا ضرر ولا ضرار)) ويقول الله عز وجل ((ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة وأحسنوا ان الله يحب المحسنين)) حتى وصل بى الامر الى اننى عرَضت عليهم فى بعض الاوقات اننى قد تركت الاطلاع على اخبار المجاهدين على الانترنت خوفا على نفسى

شيخنا الفاضل :

هناك امور كثيرة نحن متفقون عليها وهى اصلاح النفس بالعمل الصالح والدعوة الى هذا الدين وغير ذلك من الامور المعروفة لدى الكبير والصغير وأسأل الله جل وعلا ان يوفقنا للعمل الصالح.

والسؤال هو :

هل مطالعتى على أخبار المسلمين والمجاهدين خاصة ونشر أخبارهم يعد عملا لهذا الدين ؟ طبعا الى جانب الامور التى ذكرتها من تعلم العلم الشرعى والعمل الصالح والدعوة الى هذا الدين وهل لو قبض على من اجل هذه المطالعات اكون قد اديت ما بوسعى ام اننى اكون قد وضعت نفسى فى التهلكة لأنه ينبغى ان انظر فى المصلحة والمفسدة التى من وراء هذا العمل ؟ هل اترك هذه المطالعات خوفا على نفسى وعلى اهلى وعلى ولدى أم ماذا افعل ؟

وهب أنى تركت هذا الأمر وغيري تركه فلمن تكون هذه البيانات اذا ؟ ولماذا يخاطر أبو ميسرة العراقي بنفسه لإصدار هذه البيانات ؟

الإجابة على السؤال رقم (١٩):

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

الأخ الفاضل!

اعلم أخي الكريم أن الله حافظ دينه ومبلغ رسالته للعالمين شاء من شاء وأبى من أبى!
(هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) (التوبة:٣٣)

واعلم أخي الكريم أن الله عليم ومحيط بما يمكر الكافرون ومن والاهم (وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ) (ابراهيم:٤٦)

وماذا كانت العاقبة؟ (فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ) (النمل:٥١)

كما لا يخفى عليك أخي الفاضل أن أعداء الإسلام لم يتركوا الإسلام يعيش هانئاً منذ بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى وقتنا الحاضر. فلديهم مراكز وأجهزة تعمل على قدم وساق مع عدوانهم العسكري على بلاد الإسلام وهذه الأجهزة عبار عن جيش جرار من العلماء والباحثين المتخصصين في علوم الدين (اللاهوت) وعلومن التاريخ والجغرافيا والعلوم الطبية والزراعية بالإضافة إلى تأسيسهم مراكز إعلامية لمتابعة وسائل الإعلام العربية والإسلامية (تلفاز/إذاعة/صحف/منتديات/رسائل الهاتف إلخ). وهذه المراكز والمنابر الإعلامية التي أنشأتها وزارة الدفاع الأمريكية عبارة عن مراكز تعمل بشكل علني وتابعة وبعضها سري! وهناك تنافس بين السي آي إيه والبنتاجون في تحقيق السبق الأمني من خلال متابعة القنوات الفضائية العربية والمنتديات الإسلامية وخاصة المتعاطفة مع المجاهدين أو التي تنشر بياناتهم وأشرطتهم! وعلى نفس هذا المنوال تسير معظم الدول الغربية وعملاؤهم الأقزام في مشارق الأرض ومغاربها!

وبالنسبة لمن يتابع المنتديات الجهادية فليأخذ حذره خاصة في بعض الدول (السعودية) و(سورية) وبعض المقاهي في الأردن ومصر واليمن وغيرها من بلاد العرب. لأن هناك بعض الدول تقوم باعتقال بعض الأشخاص بمجرد دخوله وتجواله عدة مرات لبعض المنتديات الجهادية خاصة إذا راقبه صاحب المقهى مباشرة فإنه سرعان ما يبلغ عنه كما حدث لبعض الأشخاص في سوريا وغيرها.

إذن ينبغي على المسلم أن يأخذ حذره (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ) (النساء:٧١)

كما أننا في نفس الوقت لا يخوفنا متابعاتهم ومراقباتهم وإلا تعطلت الدعوة إلى الله تعالى وانتفش الباطل وظهر على الحق! وهذا ما لا يوافق عليه شرعنا الحنيف فنحن نأخذ بالأسباب بقدر استطاعتنا (فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْراً لِأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ

فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (التغابن:١٦)

وهذا التوازن نفهمه من قول الصحابة رضوان الله عليهم كما جاء في سنن أبي داود: (عَنِ ابْنِ الدَّيْلَمِيِّ قَالَ أَتَيْتُ أُبَىَّ بْنَ كَعْبٍ فَقُلْتُ لَهُ وَقَعَ فِى نَفْسِى شَىْءٌ مِنَ الْقَدَرِ فَحَدِّثْنِى بِشَىْءٍ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُذْهِبَهُ مِنْ قَلْبِى. فَقَالَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ عَذَّبَ أَهْلَ سَمَوَاتِهِ وَأَهْلَ أَرْضِهِ عَذَّبَهُمْ وَهُوَ غَيْرُ ظَالِمٍ لَهُمْ وَلَوْ رَحِمَهُمْ كَانَتْ رَحْمَتُهُ خَيْرًا لَهُمْ مِنْ أَعْمَالِهِمْ وَلَوْ أَنْفَقْتَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا فِى سَبِيلِ اللَّهِ مَا قَبِلَهُ اللَّهُ مِنْكَ حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ وَتَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ وَأَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ وَلَوْ مُتَّ عَلَى غَيْرِ هَذَا لَدَخَلْتَ النَّارَ. قَالَ ثُمَّ أَتَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ - قَالَ - ثُمَّ أَتَيْتُ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ - قَالَ - ثُمَّ أَتَيْتُ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ فَحَدَّثَنِى عَنِ النَّبِىِّ -صلى الله عليه وسلم- مِثْلَ ذَلِكَ.

وحديث ابن عباس رضي الله عنهما يجعلنا نستخف بأفاعيل الطغاة كما ورد في سنن الترمذي: (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَوْمًا فَقَالَ « يَا غُلاَمُ إِنِّى أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَىْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بِشَىْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ وَلَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَىْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلاَّ بِشَىْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ رُفِعَتِ الأَقْلاَمُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ ». قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ).

وقد أفرد الإمام الحميدي في مسنده قول أهل السنة في هذه المسألة:

(حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِىُّ قَالَ قَالَ السُّنَّةُ عِنْدَنَا أَنْ يُؤْمِنَ الرَّجُلُ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ ، حُلْوِهِ وَمُرِّهِ ، وَأَنْ يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ ، وَأَنَّ مَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ ، وَأَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ قَضَاءٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَنَّ الإِيمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ وَلاَ يَنْفَعُ قَوْلٌ إِلاَّ بِعَمَلٍ وَلاَ عَمَلٌ وَقَوْلٌ إِلاَّ بِنِيَّةٍ وَلاَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ وَنِيَّةٌ إِلاَّ بِسُنَّةٍ وَالتَّرَحُّمُ عَلَى أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلِّهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ : (وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ) فَلَنْ يُؤْمِنَ إِلاَّ بِالاِسْتِغْفَارِ لَهُمْ ، فَمَنْ سَبَّهُمْ أَوْ تَنَقَّصَهُمْ أَوْ أَحَدًا مِنْهُمْ فَلَيْسَ عَلَى السُّنَّةِ ، وَلَيْسَ لَهُ فِى الْفَىْءِ حَقٌّ).

أما استشهاد البعض بقول الله تعالى (وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) (البقرة:١٩٥) فقد أجاب على هذا الاستدلال الصحابي الجليل أبي أيوب الأنصاري كما في جاء في سنن أبي داود:

(عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِى حَبِيبٍ عَنْ أَسْلَمَ أَبِى عِمْرَانَ قَالَ : غَزَوْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ نُرِيدُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ وَعَلَى الْجَمَاعَةِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَالرُّومُ مُلْصِقُو ظُهُورِهِمْ بِحَائِطِ الْمَدِينَةِ فَحَمَلَ رَجُلٌ عَلَى الْعَدُوِّ فَقَالَ النَّاسُ : مَهْ مَهْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ يُلْقِى بِيَدَيْهِ إِلَى التَّهْلُكَةِ. فَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ : إِنَّمَا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ

فِينَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ لَمَّا نَصَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ وَأَظْهَرَ الإِسْلاَمَ قُلْنَا : هَلُمَّ نُقِيمُ فِى أَمْوَالِنَا وَنُصْلِحُهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى (وَأَنْفِقُوا فِى سَبِيلِ اللَّهِ وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) فَالإِلْقَاءُ بِالأَيْدِى إِلَى التَّهْلُكَةِ أَنْ نُقِيمَ فِى أَمْوَالِنَا وَنُصْلِحَهَا وَنَدَعَ الْجِهَادَ. قَالَ أَبُو عِمْرَانَ : فَلَمْ يَزَلْ أَبُو أَيُّوبَ يُجَاهِدُ فِى سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى دُفِنَ بِالْقُسْطَنْطِينِيَّةِ).

نسأل الله أن يحفظنا وإياك بحفظه الجميل. اللهم آمين!

البتار: السؤال رقم (٢٠) عمر

السلام عليكم و رحمة الله تعالى و بركاته

نرحب بك يا فضيلة الشيخ و نحييك تحية إجلال ،

أما أسئلتي فهي خمسة ، جزاكم الله خيرا:

الأول : هل يجوز الاستماع و الأخذ عن العلماء الذين يطعنون في المجاهدين و يصفونهم بالخوارج في أمور أخرى غير الجهاد ، أو حتى أولئك الذين يصمتون و لا يتحدثون و يدعون أن الأمور قد اختلطت و أن الإسلام واضح ، و لا يحرضون الشباب الإسلامي ؟ و ما رأيك فيهم يا دكتورنا العزيز؟ أيجوز للمرء أن ينفر إخوانه منهم ؟

الثاني: لقد سبق و أن طرح أخ سبقني سؤالا عن شاب يمنعه أهله من الجهاد ، سؤالي هو ، هل يجوز الخروج دون اخذ الإذن من الأبوين ، أو من أحدهما ؟ و هل يعتبر الجدال مع الوالدين في مسألة الجهاد ، و ردهم إلى طريق التوحيد الحقيقي عقوقا للوالدين ، كون أبي لا يوافق عما يحدث الآن من قتال ضد أعداء الإسلام ، كمسألة النحر، و قتل المرتدين و كل ما خلط على عامة الناس و هو في الأصل حق ؟ أمن الواجب علي إقناعه ؟ رغم أن كلامي في بعض الأحيان يعصبه ؟ و هل تظن يا شيخنا أن ما يحل بالمسلمين و أبنائهم هو من عمل أيديهم ، أي أن مصيبتنا صنعناها بأيدينا نحن المسلمين ، أم هو ابتلاء من الله عز و جل ؟

الثالث : هل يجوز للمسلم الصلاة و التجول بملابس تشبه ملابس النصارى ، لتجنب الشك في انتمائه لتنظيم ما، و لخلط الأمور على أعداء الإسلام ، سواء أكان المسلم مقيما في بلاد المسلمين أو في بلاد الكفر ؟

الرابع: سبق و أن سمعت عالما صادقا، يحرض على الجهاد و يقف في وجه الطغاة ، يقول بجواز تهديد حكام و عمال الطواغيت بأطفالهم و نسائهم إن اقتضت الضرورة ، هل توافقه الرأي يا دكتور ، و ما هو رأيك الخاص جزاك الله خيرا ، و يمكن أخذ مثال الجزائر كمثال حي عما يقع ؟ وحفظك الله لنا و لجميع المسلمين يا شيخنا.

الإجابة على السؤال رقم (٢٠):

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته!

الإجابة عن الأول:

الأول : هل يجوز الاســتماع و الأخذ عن العلماء الذين يطعنون في المجاهدين و يصــفونهم بالخوارج في أمور أخرى غير الجهاد ، أو حتى أولئك الذين يصمتون و لا يتحدثون و يدعون أن الأمور قد اختلطت و أن الإسلام واضح ، و لا يحرضون الشباب الإسلامي ؟ و ما رأيك فيهم يا دكتورنا العزيز؟ أيجوز للمرء أن ينفر إخوانه منهم ؟

الجواب:

أخي الكريم! غيرهم أولى بالأخذ منهم إذا وجدوا. لكن يجوز الأخذ منهم في مســائل لا تتعلق بفقه الجهاد ومســائل الولاء والبراء وتوابعها العلمية. ويجوز لك أن تنبه طلبة العلم على أخطائهم وتحذر مما وقعوا فيه انطلاقاً من قول الله تعالى (لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلا تَكْتُمُونَهُ) (آل عمران:١٨٧) وقوله تعالى (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ) (آل عمران:١١٠).

الإجابة عن الثاني:

الثاني: لقد سبق و أن طرح أخ سبقني سؤالا عن شـاب يمنعه أهله من الجهاد ، سؤالي هو ، هل يجوز الخروج دون اخذ الإذن من الأبوين ، أو من أحدهما ؟ و هل يعتبر الجدال مع الوالدين في مسألة الجهاد ، و ردهم إلى طريق التوحيد الحقيقي عقوقا للوالدين ، كون أبي لا يوافق عما يحدث الآن من قتال ضد أعداء الإسلام ..إلخ؟

الجواب عن الشق الأول:

لقد سبق أن أجبت على هذا السؤال في المجموعة الثانية السؤال رقم (٩). ولكن لا بأس بتكرار الإجابة هنا لتعميم الفائدة:

هناك حالتان ذكرهما العلماء عن حكم إذن الوالدين لمن أراد أن يجاهد: الحالة الأولى: أن لهم حقاً في منع ابنهم إذا كان الجهاد فرض كفاية. الحالة الثانية: ليس لهم حقاً في منعه إذا كان الجهاد فرض عين.

قال القاضي بدر الدين بن جماعة في كتابه تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام : "الجهاد قسمان: فرض كفاية، وفرض عين. القسم الأول: فرض كفاية: وهو الذي إذا قام به من فيه الكفاية سقط الوجوب عن الباقين، فإذا كان الكفار مستقرين في بلادهم لم يقصدوا بلاد الإسلام، ولم يتعرضوا لها، فجهادهم فرض كفاية: إذا قام به بعض المسلمين سقط الإثم عن الباقين. ثم إن كان المسلمون مستظهرين على عدوهم فأقل ما يجزئ في كل سنة غزوة، فلا يجوز خلو دين الإسلام عنها، إما بنفس الإمام أو نائبه في سرية أو جيش ونحوه، فإن عطل السلطان سنة من غير إثم، وإن دعت الحاجة إلى أكثر من غزو في السنة وجب بقدر الحاجة، وإن دعت الحاجة إلى تأخيره عن السنة لضعف المسلمين والعياذ بالله أو لقلة عددهم بالنسبة إلى عدوهم أو غير ذلك من الأعذار أو إلى هدنة الكفار، جاز تأخيره عن السنة بقدر الحاجة بذلك العذر لأن النبي صلى الله عليه وسلم هادن قريشاً عشر سنين" أهـ (تحرير الأحكام/طبعة دار الكتب العلمية/بيروت/ص٦٠، ص٦١).

لذلك قال بعض الفقهاء في هذا الجهاد (فرض الكفاية) يحرم على المسلم الجهاد إلا بإذن والديه؛ قال النووي في الروضة: "فرع؛ من أحد أبويه حي، يحرم عليه الجهاد إلا بإذنه أو بإذنهما إن كانا حيين مسلمين" أهـ (روضة الطالبين/طبعة دار ابن حزم/بيروت/ص١٧٨٩).

وقال ابن حزم في المحلى: ولا يجوز الجهاد إلا بإذن الوالدين إلا أن ينزل العدو بقوم من المسلمين ففرض على كل من يمكنه إعانتهم أن يقصدهم مغيثا لهم؛ أذن الأبوان أم لم يأذنا إلا أن يضيعا أو أحدهما بعده فلا يحل له ترك من يضيع منهما" أهـ (المحلى/دار الكتب العلمية/بيروت/ تحقيق عبد الغفار البنداري/ج٥ ص٣٤١).

أقول قد علق الشيخ عبد القادر بن عبد العزيز (د.سيد إمام) في كتابه العمدة على رأي ابن حزم قائلاً: "**وقد خالف ابن حزم الجمهور في مسألة إذن الوالدين في جهاد العين،** فقال لا يعتبر إذنهما في جهاد العين إلا أن يهلكا بخروجه، كأن لا يكون لهما عائل غيره" أهـ (العمدة في إعداد العدة للجهاد في سبيل الله/الطبعة الثانية من مطبوعات جماعة الجهاد لسنة ١٤١٠هـ/ص٢٣).

وقال الخرقي: (وإذا كان أبواه مسلمين لم يجاهد تطوعاً إلا بإذنهما) ويعلق ابن قدامة على ذلك بقوله: "لأن بر الوالدين فرض عين، والجهاد فرض كفاية وفرض العين يقدم" أهـ (المغني/طبعة دار الكتاب العربي/ بيروت/ مطبوع مع الشرح الكبير/ج١٠ ص٣٨١ ، ص٣٨٢).

أقول: مسألة إذن الوالدين واردة في صحيح البخاري من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: (جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِىِّ - صلى الله عليه وسلم - فَاسْتَأْذَنَهُ فِى الْجِهَادِ فَقَالَ « أَحَىٌّ وَالِدَاكَ» . قَالَ نَعَمْ . قَالَ « فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ »). لكن الفقهاء فسروا قول النبي صلى الله عليه وسلم بأن هذا في جهاد التطوع وأن الجهاد في تلك الفترة عندما سأله الصحابي كان فرض كفاية.

الشق الثاني من السؤال:

وهل تظن يا شيخنا أن ما يحل بالمسلمين و أبنائهم هو من عمل أيديهم، أي أن مصيبتنا صنعناها بأيدينا نحن المسلمين ، أم هو ابتلاء من الله عز و جل ؟

الجواب:

اعلم وفقني الله وإياك أما عن سبب ما حل بالمسلمين فهذا أمر شرحه يطول ولكن لا بأس أن نذكر بقول الله تعالى (أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَاراً وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْناً آخَرِينَ) (الأنعام:٦)

(أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ) (لأعراف:١٠٠)

(كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآياتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ) (لأنفال:٥٢)

(كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ) (لأنفال:٥٤)

(أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَاراً فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ) (غافر:٢١)

(فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ) (الزخرف:٥٥)

وقد جاء في الترمذي عن: (عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْوَازِعِ حَدَّثَنِى شَيْخٌ مِنْ بَنِى مُرَّةَ قَالَ قَدِمْتُ الْكُوفَةَ فَأُخْبِرْتُ عَنْ بِلاَلِ بْنِ أَبِى بُرْدَةَ فَقُلْتُ إِنَّ فِيهِ لَمُعْتَبَرًا فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ مَحْبُوسٌ فِى دَارِهِ الَّتِى قَدْ كَانَ بَنَى قَالَ وَإِذَا كُلُّ شَىْءٍ مِنْهُ قَدْ تَغَيَّرَ مِنَ الْعَذَابِ وَالضَّرْبِ وَإِذَا هُوَ فِى قُشَاشٍ فَقُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ يَا بِلاَلُ لَقَدْ رَأَيْتُكَ وَأَنْتَ تَمُرُّ بِنَا تُمْسِكُ بِأَنْفِكَ مِنْ غَيْرِ غُبَارٍ وَأَنْتَ فِى حَالِكَ هَذَا الْيَوْمَ فَقَالَ مِمَّنْ أَنْتَ فَقُلْتُ مِنْ

بَنِى مُرَّةَ بْنِ عَبَّادٍ. فَقَالَ أَلاَ أُحَدِّثُكَ حَدِيثًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَنْفَعَكَ بِهِ قُلْتُ هَاتِ. قَالَ حَدَّثَنِى أَبِى أَبُو بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ أَبِى مُوسَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « لاَ يُصِيبُ عَبْدًا نَكْبَةٌ فَمَا فَوْقَهَا أَوْ دُونَهَا إِلاَّ بِذَنْبٍ وَمَا يَعْفُو اللَّهُ عَنْهُ أَكْثَرُ ». قَالَ وَقَرَأَ (وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ). قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ).

وقال سبحانه وتعالى: (ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) (الروم:٤١) ويقول الله تعالى: (وَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (آل عمران:١٦٥)

نسأل الله تعالى أن يبرم لهذه الأمة إبرام رشد يعز فيه أولياؤه، ويذل أعداؤه! اللهم آمين!

الإجابة عن الثالث:

الثالث : هل يجوز للمسلم الصلاة و التجول بملابس تشبه ملابس النصارى ، لتجنب الشك في انتمائه لتنظيم ما، و لخلط الأمور على أعداء الإسلام ، سواء أكان المسلم مقيما في بلاد المسلمين أو في بلاد الكفر ؟

الجواب:

بالنسبة للصلاة في الملابس التي تشبه ملابس الكفار كالبنطال وغيره فطالما كان ساتراً للعورة واسعاً لا يشف ما تحته فإن الصلاة به جائزة. أما ارتداء ملابس الكفار وتقليدهم في هديهم الظاهر للتمويه والتخفي فهذا متوقف على المصلحة التي تراها الجماعة التي ينتسب إليها الشخص لأن الأصل مخالفة الكفار في هديهم الظاهر والكلام مبسوط في كتاب شيخ الإسلام ابن تيمية (اقتضاء الصراط المستقيم).

الإجابة عن الرابع:

الرابع: سبق و أن سمعت عالما صادقا، يحرض على الجهاد و يقف في وجه الطغاة ، يقول بجواز تهديد حكام و عمال الطواغيت بأطفالهم و نسائهم إن اقتضت الضرورة ، هل توافقه الرأي يا دكتور ، و ما هو رأيك الخاص جزاك الله خيرا ، و يمكن أخذ مثال الجزائر كمثال حي عما يقع ؟

الجواب:

لا يجوز تهديد الحكام الطواغيت وعمالهم بقتل أطفالهم ونسائهم وذراريهم. ولا يجوز قصد نساء وأطفال الحكام المرتدين والوزراء وأعوانهم بالقتل. والمسألة تحتاج إلى تفصيل طويل أكتفي بهذا المقدار من الإجابة.

السؤال رقم (٢١) أبو عبد الله المصري:

بعد التحية والسلام للشيخ والأخ الدكتور هاني السباعي وفقه الله وحفظه وجعله منبرا ومرجعا للمسلمين كافة.

١- هل يجوز تكفير الوزارء ؟ وما حكم الأشخاص الذين يعملون تحت إمرة الوزراء بأوامر مباشرة كالمستشارين ؟ وما حكم الاشخاص الذين يعملون تحت إمرة هؤلاء المستشارين من سكرتارية ؟ ! [وبرجاء توضيح الفرق بين وزير يعمل في المجال العسكري لدحر التيارات الإسلامية كوزير الداخلية مثلاً ووزير يعمل في مجال الزراعة مثل وزير الزراعة أو وزير الاتصالات ؟.
٢- ما هو حكم الشخص (وهم كثرة) الذي يتمنى الذهاب إلى بلاد الكفر من أجل الدراسة والزواج والحصول على الجنسية أيضاً مع التأكيد على قوة إيمانه ووعيه الفقهي من عقيدة الولاء والبراء والحاكمية وتوحيد الألوهية والربوبية والإيمان بالله والكفر بالطاغوت.
٣- ما هي وجهة نظر حضراتكم السياسية المستقبلية في حين امتلكت إيران سلاحاً نوويا فهل تؤيدون ذلك أم لا ولماذا ؟
٤- هل يجوز القول بأن الأنبياء قد أخطأت ولم تذنب ؟ ! فسيدنا محمد قد حرم على نفسه العسل من قبل كذلك عندما عبس وتولى أن جاءه الأعمى فهل يجوز القول بذلك ؟ !

الإجابة على السؤال رقم (٢١):

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته!

الإجابة عن السؤال الأول:

١- هل يجوز تكفير الوزارء ؟ وما حكم الأشـــخاص الذين يعملون تحت إمرة الوزراء بأوامر مباشـرة كالمستشـارين ؟ وما حكم الاشـخاص الذين يعملون تحت إمرة هؤلاء المستشـارين من سـكرتارية ؟ ! [وبرجاء توضـيح الفرق بين وزير يعمل في المجال العسـكري لدحر التيارات الإسـلامية كوزير الداخلية مثلاً ووزير يعمل في مجال الزراعة مثل وزير الزراعة أو وزير الاتصالات ؟.

حكم أنصار الطواغيت (وزراء وأعوانهم)

أخي الكريم سـبق أن أجبت على هذا السـؤال في المجموعة الأولى السـؤال رقم (٦) ولا بأس بتكرار الإجابة مرة أخرى للفائدة:

لقد أفاض وأحسـن الجواب على هذه القضـية فضـيلة الشـيخ العلامة عبد القادر بن عبد العزيز (د.سـيد إمام) فك الله أسـره في كتابه الجامع في طلب العلم الشـريف الجزء الثاني ص٥٩٧ تحت عنوان حكم أنصار الطواغيت: "والمقصـود بهم: أنصـار الحكـام المرتـدين الذين يحكمـون بغيـر ما أنـزل الله في شتى بلدان المسلمين اليوم، وأنصارهم هم الذين يحمونهم ويمنعونهم وينصـرونهم على من يريد خلعهم من المسـلمين المجاهدين، وأنصـارهم هم الذين يذبون عنهم بالقول ويقاتلون دونهم بالسـلاح، وهم سبب دوام أحكام الكفر بهذه البلاد (..) وحكم أنصـار هؤلاء الطواغيت هو فرع عن الحكم على الطواغيت، وحكم هؤلاء الحكام بغير ما أنزل الله أنهم مرتدون (..) أما حكـم أنصـارهم من علمـاء السوء والإعلاميين والجنود وغيرهم فهم كُفَّار على التعيين في الحكم الظاهر" أهـ. ثم ساق الأدلة على ذلك نختار منها خشية الإطالة ما ذكره جامعه ج٢ ص ٦٠١ حول الدليل الثاني:

"قوله عز وجل (الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله، والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت، فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفا) النساء ٧٦.

أما الطاغوت فقد سـبق بيان معناه في المقدمات وأنه يدخل فيه بالنص كل من تُحوكم إليه من دون الله من حاكمٍ بغير ما أنزل الله أو دسـتور أو قانون كفري، قال تعالى (ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمِروا أن يكفروا به) النسـاء ٦٠، فكل ما تحوكم إليه من دون الله فهو طاغوت وعَرَّف الطبري (سبيل الطاغوت) بأنه (طاعة الشيطان وطريقه ومنهاجه الذي شرعه لأوليائه من أهل الكفر بالله) (تفسير الطبري) ٥/ ١٦٩.

فكل من قاتل دفاعا عن حاكـم كافـر أو دسـتـور أو قانـون كافر، ــ كما يفعله أنصار الحكام المرتدين ـــ فقد قاتل في سبيل الطاغوت، وكل من قاتل في سبيل الطاغوت فهو كافر، قال تعالى (والذين كفروا يقاتلون في سـبيل الطاغوت)، ويدخل في هذا: القتال بالقول أو الفعل كما نقلناه عن ابن تيمية في المقدمات.

وتأمل قوله تعالى (فقاتلوا أولياء الشـــيطان) فإنه مما يبين لك أن الطاغوت على الحقيقة هو الشيطان الداعي إلى كل كفر، وأن من يقاتل في سبيل الطاغوت فهو إنما يقاتل في سبيل الشيطان على الحقيقة، وهذا أيضـــا من باب توكيد كفرهم فإن أولياء الشـيطان هم الكافرون كما قال تعالى (والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت) البقرة ٢٥٧، وقال تعالى (إنا جعلنا الشـــياطين أولياء للذين لا يؤمنون) الأعراف ٢٧

فهذا من أظهـــــر الأدلـــــة على كفر أنصار الحكام المرتدين بالقول كبعض علماء السوء والإعلاميين وبالفعل كالجنود على اختلاف أصنافهم، أنهم يقاتلون في سبيل الطاغوت، ومن قاتل في سـبيله فهو كافر، ولا يلزم للحكم بكفر كل منهم أن يباشـر القتال فعلا، أو أن يقع قتال، بل كل من كان مُعَداً بواسطة هؤلاء الحكام للقتال دفاعا عنهم وعن أنظمة حكمهم الكفرية ـــــ التي هي سبيل الطاغوت ــ فهو كافر. وإذا كان الله قد حكم بكفر من يتحاكم إلى الطاغوت فكيف بمن يقاتل من دونه وفي سبيله؟" أهـ.

ثم خلص الشـيخ عبد القادر بن عبد العزيز بعد عرض مسـتفيض من الأدلة على حكم أنصــار الطواغيت في كتابه الموسوعي القيم (الجامع في طلب العلم الشريف) ج٢ ص٦٢٥ :

"وخلاصـــــة القـــــول في هذه المسألـــة (حكــم أنصار الطــواغيت) وهم هنا أنصار الحكام المرتدون: **أن كل من نَصَر الحكام المرتدين وأعانهم على محاربة الإسلام والمسلمين بالقول أو بالفعل فهو كافر في الحكم الظاهر، والردء والمباشر في هذا الحكم سواء** ولو لم يكن كذلك لقلنا بكفر من يباشر قتال المسلمين فقط من جنود الحاكم المرتد ولكن قد دلت القواعد الشرعية على أن كل فرد في الممتنعين له حكم الطائفة، وأن الردء له حكم المباشــر في القتال، وقد يكون فيهم مســلمون في الباطن إذا قامت في حقهم موانع معتبرة من التكفير، ولا يلزمنا البحث عن هذه الموانع لكونهم ممتنعين عن القدرة، وإنما يبحث عنها من كانت له معاملة خاصــة مع بعضـــهم بسـبب مخالطتهم للمســلمين في نفس الدار،فمن علم من أحدهم مانعا معتبراً عامله كمسـلم وهو عندنا كافر في الحكم الظاهر مادام في صف الحكام المرتدين" أهـ.

ثم يطلب الشيخ عبد القادر بن عبد العزيز نشر هذه المسألة قائلاً في جامعه ج٢ ص٦٢٥:

"هذا، ويجب نشر علم هذه المسألة (حكم أنصار الحكام المرتدين) بين عموم المسلمين، ففي نشــرها خير عظيم بإذن الله تعالى وفي نشــرها تعجيل بزوال دولة الحكام المرتدين وضـــعف

شـــوكتهم وذهاب ريحهم، فإن كثيراً من جنود المرتدين لا يعلمون حكمهم ولا حكم حكامهم في الشـريعة وأنهم كفار، ولو علموا ذلك فلربما انقلب كثير من الجنود على حكامهم أو سـاعدوا على ذلك، (ولله جنود السـماوات والأرض وكان الله عزيزاً حكيما) الفتح ٧، (وما يعلم جنود ربك إلا هو) المدثر ٣١، ويقع عبء نشـر علم هذه المسألة على كل مسلم عَلِمَها وبصفة خاصـة الدعاة وأهل العلم منهم" أهـ. أرجو أن تكون إجابتي قد ظهرت جلية. نسأل الله تعالى التوفيق والسداد!

الإجابة عن الثاني:

٢- ما هو حكم الشـخص (وهم كثرة) الذي يتمنى الذهاب إلى بلاد الكفر من أجل الدراسـة والزواج والحصـول على الجنسـية أيضـاً مع التأكيد على قوة إيمانه ووعيه الفقهي من عقيدة الولاء والبراء والحاكمية وتوحيد الألوهية والربوبية والإيمان بالله والكفر بالطاغوت.

الجواب:

(السفر إلى بلاد الكفر بهدف الدراسة أو الزواج أو الجنسية)

لا يجوز الذهاب إلى بلاد الكفر بغية الدراسـة أو الزواج أو الحصـول على الجنسـية وإن كان الشـخص متفقهاً في دينه عالماً بعقيدة الولاء والبراء حسـب الوصـف المذكور في السـؤال. فأما الدراسة والزواج فلا يمكن إنزالهما منزلة الضـرورة للذهاب إلى بلاد الكفر لأنه في وسع المسلم أن يدرس في بلده أو في بلاد متقدمة علمياً أغلبية شعوبها مسلمة مثل ماليزيا وباكستان وأندونسيا وغيرها إلا أن يكون تحصـيل هذا العلم فرض عين في حقه ولا يوجد أحد في الأمة يسـد مقامه. وأما الذهاب للحصـول على جنسـية الدولة الكافرة فهو كتقحم الفراش للنار. قال صـلى الله عليه وسـلم: (أنا برئ من كل مسـلم، يقيم بين أظهر المشـركين، لا تراءى نارهما)(صـحيح الجامع الصغير الحديث رقم ١٤٦١).

الإجابة عن ثالثاً:

٣- ما هي وجهة نظر حضـراتكم السـياسـية المستقبلية في حين امتلكت إيران سـلاحاً نوويا فهل تؤيدون ذلك أم لا ولماذا ؟

الجواب:

إيران والسلاح النووي

من حق إيران أو أية دولة أن تطور أسلحتها وتمتلك سلاحاً نووياً قد يكون سؤالك عن إيران لأنها دولة شيعية تاريخها مخز قبل أهل السنة في أفغانستان والعراق وفي إيران نفسها وتآمرهم لا يخفى على من يتابع تاريخ هذه الدولة الشيعية. وقد يكون الخوف في محله إذا امتلكت إيران سلاحاً نووياً قد تجبر أهل السنة بتغيير مذهبهم أو قتلهم كما فعلوا قديماً وحديثاً! وهذه الصورة على افتراض تحققها وامتلاك إيران أسلحة نووية فإنها لا تستطيع أن تجتث أهل السنة من على وجه البسيطة وإلا لكانت أمريكا والغرب أسرع في تحقيق هذا الغرض لامتلاكهم أسلحة نووية أكثر فتكاً وتخريباً!! أما عن أهل السنة فإنه للأسف الشديد ويا للحسرة! لا توجد دولة في العالم تمثلهم وهل يرجى من هؤلاء الحكام المرتدين من أندونسيا وماليزيا وباكستان وأفغانستان وكل حكام العرب هل يرجى منهم خير لأمة الإسلام! وهل هؤلاء المرتدون سيدافعون أو يفكرون بالدفاع عن الإسلام؟! وهل يفكون في نهضة الأمة فعلاً؟! وهكذا فإن امتلاك أسلحة متطور سواء أسلحة تقليدية أو نووية حق طبيعي لأمتنا للردع وحماية دولة الإسلام ولنشر كلمة التوحيد بدون عوائق! وهذا الأمر من سنن الله تعالى التي خلقها الله للمؤمن والكافر فمن أخذ بهذه السنن فقد يحقق النصر على خصومه وإن كانوا أتقياء بررة كما حدث في غزوة أحد. وقد استفاد المسلمون من فكرة حفر الخندق عند الفرس كما في غزوة الأحزاب واخذ المسلمون أيضاً بسلاح المنجانيق المعمول به حربياً في الروم. واستطاع السلطان العثماني محمد الفاتح فتح القسطنطينية باختراع المدفع العملاق الذي اجتاح به تركيا وأوروبا الشرقية وهكذا لما تخلف المسلمون عن الأخذ بأسباب القوة تداعت عليهم الأمم ومزقتهم شر ممزق. وقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في سنن أبي داود (عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « يُوشِكُ الأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا ». فَقَالَ قَائِلٌ وَمِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ قَالَ « بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ وَلَيَنْزِعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمُ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ وَلَيَقْذِفَنَّ اللَّهُ فِى قُلُوبِكُمُ الْوَهَنَ ». فَقَالَ قَائِلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْوَهَنُ قَالَ « حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ ». وقد ذكرنا الله في كتابه العزيز: (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لا تُظْلَمُونَ) (لأنفال:٦٠)

ولننتبه إلى قوله تعالى في محكم التنزيل: (وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذىً مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً مُهِيناً) (النساء:١٠٢) أسأل الله أن أكون قد وفقت في الإجابة. نسأل الله تعالى أن يكشف الغمة عن أمتنا وأن يأذن لشريعته أن تحكم الأرض وأن تسود!

الإجابة عن رابعاً:

٤- هل يجوز القول بأن الأنبياء قد أخطأت ولم تذنب ؟ ! فسيدنا محمد قد حرم على نفسه العسل من قبل كذلك عندما عبس وتولى أن جاءه الأعمى فهل يجوز القول بذلك ؟ !

الجواب:

بالنسبة لمسألة هل الأنبياء معصومون من الخطأ؟

لقد أجمع العلماء على تنزيه الأنبياء عن اقتراف الكبائر لكنهم اختلفوا في اقتراف الأنبياء صغائر المعاصي قبل النبوة أو اقترافهم خطأ قبل أن ينزل الوحي ليصحح له الخطأ؟ فجمهور العلماء ينزهون الأنبياء من كل عيب سواء الصغائر قبل النبوية أو بعد النبوة وقد أجاب وأحسن الجواب العلامة القاضي عياض المتوفي سنة ٥٤١ هـ بمدينة مراكش بالمغرب في كتابه الماتع (الشفا بتعريف حقوق المصطفى) في عرضه لهذه المسألة ورد على شبهات المجيزين المعاصي للأنبياء؛ أختار منها هذه الفقرات لزيادة الفائدة وخاصة لمن ليس لديه كتاب الشفا: يقول القاضي عياض (في عصمة الأنبياء قبل النبوة):

" وقد اختلف في عصمتهم من المعاصي قبل النبوة ، فمنعها قوم ، و جوزها آخرون . و الصحيح إن شاء الله تنزيههم من كل عيب، وعصمتهم من كل ما يوجب الريب ، فكيف و المسألة تصورها كالممتنع ، فإن المعاصي و النواهي إنما تكون بعد تقرر الشرع . و قد اختلف الناس في حال نبينا صلى الله عليه و سلم قبل أن يوحى إليه ، قل كان متبعاً لشرع [٢٠٧] قبله أم لا ؟ فقال جماعة : لم يكن متبعاً لشيء ، و هذا قول الجمهور ، فالمعاصي على هذا القول غير موجودة و لا معتبرة في حقه حينئذ ، إذ الأحكام الشرعية إنما تتعلق بالأوامر و النواهي و تقرر الشريعة .

ثم اختلف حجج القائلين بهذه المقالة عليها ، فذهب سيف السنة ، و مقتدى فرق الأمة القاضي أبو بكر إلى أن طريق العلم بذلك النقل و موارد الخبر من طريق السـمع ، و حجته أنه لو كان ذلك لنقل ، و لما أمكن كتمه و ستره في العادة ، إذ كان من مهم أمره ، و أولى ما اهتبل به سيرته ، و لفخر بـه أهل تلك الشـريعة ، و لاحتجوا بـه عليـه ، و لم يؤثر شـيء من ذلك جملة . و ذهبت طائفة إلى امتناع ذلك عقلاً ، قالوا : لأنه يبعد أن يكون متبوعاً من عرف تابعاً ، و بنوا هذا على التحسين و التقبيح ، و هي طريقة غير سديدة ، و استناد ذلك إلى النقل كما تقدم للقاضي أبي بكر أولى و أظهر .

و قالت فرقة أخرى بالوقف في أمره صلى الله عليه و سلم و ترك قطع الحكم عليه بشيء في ذلك، إذ لم يحل أحد الوجهين منها العقل ، و لا اسـتبان في أحدهما طريق النقل ، و هو مذهب أبي المعالي .

و قالت فرقة ثالثة : إنه كان عاملاً بشـرع من قبله ، ثم اختلفوا : هل يتعين ذلك الشـرع أم لا ؟ فوقف بعضهم عن تعيينه ، و أحجم. و جسر بعضهم على التعيين و صمم . ثم اختلفت هذه المعينة فيمن كان يتبع ، فقيل نوح ، و قيل إبراهيم ، و قيل موسـى ، و قيل عيسـى صـلوات الله عليهم . فهذه جملة المذاهب في هذه المسألة .

و الأظهر فيها ما ذهب إليه القاضـي أبو بكر، و أبعدها مذاهب المعينين ، إذ لو كان شـيء من ذلك لنقل كما قدمنا ، و لم يخف جملة ، و لا حجة لهم في أن عيسى آخر الأنبياء ، فلزمت شريعته من جاء بعدها ، إذ لم يثبت عموم دعوة عيسى ، بل الصحيح أنه لم يكن لنبي دعوة عامة إلا لنبينا صـلى الله عليه و سـلم ، و لا حجة أيضـاً للآخرة في قوله : أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا ، و لا للآخرين في قوله تعالى : شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا ، فتحمل هذه الآية على اتباع في التوحيد ، كقوله تعالى : أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده [سورة الأنعام / ٦ ، الآية : ٩٠] .

و قد سمى الله تعالى فيهم من لم يبعث ، و لم تكن له شريعة تخصه ، كيوسف بن يعقوب على قول من يقول : إنه ليس برسول . و قد سمى الله تعالى جماعة منهم في هذه الآية شرائعهم مختلفة لا يمكن الجمع بينها ، فدل أن المراد ما اجتمعوا عليه من التوحيد و عبادة الله تعالى . و بعد هذا فهل يلزم من قال بمنع الاتباع هذا القول في سائر الأنبياء غير نبينا صلى الله عليه وسلم ، أو يخالفون نبيهم ؟.

أما من منع الاتباع عقلاً فيطرد أصـــله في كل رســـول بلا مرية . و أما من مال إلى النقل فأينما تصـــور له و تقرر اتبعه . ومن قال بالوقف فعلى أصـــله . و من قال بوجوب الاتباع لمن قبله فيلتزمه بمساق حجته في كل نبي . (راجع: القاضي عياض: الشفا بتعريف حقوق المصطفى/دار الفكر/بيروت/١٤١٥هـ/ج٢ ص١٢٩،ص١٣٠).

شبهات المجيزين الصغائر على الأنبياء والرد عليها:

لقد عقد القاضـــي عياض فصـلاً (في الرد على من أجاز عليهم الصـغائر والكلام على من احتجوا به في ذلك) حيث قال: "اعلم أن المجوزين للصـــغائر على الأنبياء من الفقهاء و المحدثين و من شـــايعهم على ذلك من المتكلمين احتجوا على ذلك بظواهر كثيرة من القرآن و الحديث إن التزموا ظواهرها أفضت بهم إلى تجويز الكبائر و خرق الإجماع ، و هو ما لا يقول به مسلم ، فكيف وكل ما احتجوا به مما اختلف المفسرون في معناه ، و تقابلت الاحتمالات في مقتضاه ، و جاءت أقاويل فيها للسلف بخلاف ما التزموه من ذلك ، فإذا لم يكن مذهبهم إجماعاً ، و كان الخلاف فيما احتجوا به قديماً ، و قامت الدلالة على خطأ قولهم ، و صحة غيره ، وجب تركه ، و المصير إلى ما صح. وها نحن نأخذ في النظر فيها إن شاء الله .

فمن ذلك قوله تعالى لنبينا محمد صلى الله عليه و سلم :

(ليغفر لـك الله مـا تقـدم من ذنبـك ومـا تـأخر) [ســـورة الفتح / ٤٨ ، الآيــة : ٢] . و قولـه : (واســـتغفر لـذنبك وللمؤمنين والمؤمنـات) [ســـورة محمد / ٤٧ ، الآية : ١٩] . و قوله : (ووضـعنا عنك وزرك * الذي أنقض ظهرك) [سورة الشرح / ٩٤ ، الآية : ٢ ، ٣] . و قـولـه : (عـفـا الله عـنـك لـم أذنـت لـهـم) [ســـورة الـتـوبـة / ٩ ، الآيـة : ٤٣] . و قوله : (لولا كتاب من ا لله سـبق لمسـكم فيما أخذتم عذاب عظيم) [سـورة الأنفال / ٨ ، الآية : ٦٨] . و قــولــه : (عـبـس وتـولـى * أن جـاءه الأعـمـى) الآيــة. و ما قص من قصـص غيره من الأنبياء ، كقوله : (وعصـى آدم ربه فغوى) [سـورة طه / ٢٠ ، الآية : ١٢١] . و قوله : (فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون) [سورة الأعراف / ٧ الآية : ١٩٠] . وقوله : (ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين) [سورة الأعراف / ٧ ، الآية : ٢٣] . و قوله ـــ عن يونس : (سبحانك إني كنت مـن الـظـالـمـيـن) [ســـورة الأنـبـيـاء / ٢١ ، الآيـة : ٨٧] . وما ذكر من قصته و قصة داود ، و قوله:(وظن داود أنما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا وأناب *

فغفرنا له ذلك وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب) [سورة ص / ٣٨ ، الآية : ٢٤ ، ٢٥] .
و قوله : (ولقد همت به وهم بها) ، و ما قص من قصته مع إخوته .
و قوله ــ عن موسى : (فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان) [سورة القصص / ٢٨ ، الآية : ١٥] . و قول النبي صلى الله عليه و سلم في دعائه : اغفر لي ما قدمت و ما أخرت، وما أسررت وما أعلنت و نحوه م ن أدعيته صلى الله عليه و سلم .
و ذكر الأنبياء في الموقف ذنوبهم في حديث الشفاعة .
و قوله : إنه ليغان على قلبي فأستغفر الله .
و في حديث أبي هريرة : إني لأستغفر الله و أتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة .

و قوله تعالى عن نوح : (وإلا تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين).
و قد كان [٢١٢] قال الله له : (ولا تخاطبني في الذين ظلموا إنهم مغرقون) [سورة هود / ١١ ، الآية : ٣٧]. و قال عن إبراهيم: (والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين) [سورة الشعراء/ ٢٦، الآية: ٨٢]. و قوله ــــ عن موسى : (تبت إليك) [سورة الأعراف / ٧ ، الآية : ١٤٣] .
و قوله : (ولقد فتنا سليمان) ... إلى ما أشبه هذه الظواهر. (راجع: القاضي عياض: الشفا/المرجع السابق/ج٢ ص١٣٦، ص١٣٧).

الرد على أدلة المجيزين صدور المعاصي من الأنبياء:

"قال القاضي رحمه الله : فأما احتجاجهم بقوله : **ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر** : فهذا قد اختلف فيه المفسرون ، فقيل : المراد ما كان قبل النبوة و بعدها.

و قيل : المراد ما وقع لك من ذنب وما لم يقع ــــ أعلمه أنه مغفور له.
و قيل : المتقدم ما كان قبل النبوة ، و المتأخر عصمتك بعدها ، حكاه أحمد بن نصر.
و قيل : المراد بذلك أمته. و قيل : المراد ما كان عن سهو و غفلة ، و تأويل ، حكاه الطبري ، واختاره القشيري . و قيل : ما تقدم لأبيك آدم ، و ما تأخر من ذنوب أمتك ، حكاه السمرقندي و السلمي عن ابن عطاء.

وبمثله والذي قبله يتأول قوله : واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات ، قال مكي : مخاطبة النبي صلى الله عليه و سلم ها هنا هي مخاطبة لأمته .
و قيل : إن النبي صلى الله عليه و سلم لما أمر أن يقول : **وما أدري ما يفعل بي ولا بكم** ــــ سر بذلك الكفار ، فأنزل الله تعالى : ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر الآية ، و بمآل المؤمنين

في الآية الأخرى بعدها ، قاله ابن عباس ، فمقصد الآية : إنك مغفور لك غير مؤاخذ بذنب إن لو كان . قال بعضهم : المغفرة ها هنا تبرئة من العيوب .
و أما قوله : ووضعنا عنك وزرك * الذي أنقض ظهرك ، فقيل : ما سلف من ذنبك قبل النبوة ، و هو قول ابن زيد و الحسن ، و معنى قول قتادة .
و قيل : معناه أنه حفظ قبل نبوته منها ، و عصم ، و لولا ذلك لأثقلت ظهره ، حكى معناه السمرقندي . و قيل : المراد بذلك ما أثقل ظهره من أعباء الرسالة حتى بلغها ، حكاه الماوردي ، و السلمي. و قيل : حططنا عنك ثقل أيام الجاهلية ، حكاه مكي .
و قيل : ثقل شغل سرك و حيرتك و طلب شريعتك حتى شرعنا ذلك لك ، حكى معناه القشيري .
و قيل المعنى : خففنا عليك ما حملت بحفظنا لما استحفظت ، و حفظ عليك .
و معنى أنقض ظهرك ، أي كاد ينقضه ، فيكون المعنى على من جعل ذلك لما قبل النبوة ــ اهتمام النبي صلى الله عليه و سلم بأمور فعلها قبل نبوته ، و حرمت عليه بعد النبوة ، فعدها أوزار ، و ثقلت عليه ، و أشفق منها .
أو يكون الوضع عصمة الله له و كفايته من ذنوب لو كانت لأنقضت ظهره .
أو يكون من ثقل الرسالة ، أو ما ثقل عليه و شغل قلبه من أمور الجاهلية ، و إعلام الله تعالى له بحفظ ما استحفظه من وحيه.

و أما قوله : (**عفا الله عنك لم أذنت لهم**) فأمر لم يتقدم للنبي صلى الله عليه وسلم من الله تعالى نهي فيعد معصية، ولا عده الله تعالى عليه معصية ، بل لم يعده أهل العلم معاتبة. وغلطوا من ذهب إلى ذلك ، قال نفطويه [٢١٣] : و قد حاشاه الله تعالى من ذلك ، بل كان مخيراً في أمرين، قالوا : و قد كان له أن يفعل ما شاء فيما لم ينزل عليه فيه وحي ، فكيف وقد قال الله تعالى : (فأذن لمن شئت منهم) . فلما أذن لهم أعلمه الله بما لم يطلع عليه من سرهم أنه لو لم يأذن لهم لقعدوا، وأنه لا حرج عليه فيما فعل، و ليس عفا هنا بمعنى غفر، بل كما قال النبي صلى الله عليه و سلم: عفا الله لكم عن صدقة الخيل و الرقيق. و لم تجب عليهم قط ، أي لم يلزمكم ذلك .
و نحوه للقشيري ، قال : و إنما يقول العفو : لا يكون إلا عن ذنب ـــ من لم يعرف كلام العرب ، ومعنى عفا الله عنك أي لم يلزمك ذنباً.
قال الداودي : روي أنها تكرمة. وقال مكي : هو استفتاح كلام ، مثل أصلحك الله و أعزك .
و حكى السمرقندي أن معناه عفاك الله.

و أما قوله في أسارى بدر : (ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم * لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم

عذاب عظيم) . فليس فيه إلزام ذنب للنبي صلى الله عليه و سلم ، بل فيه بيان ما خص به وفضل من بين سائر الأنبياء ، فكأنه قال : ما كان هذا لنبي غيرك ، كما قال صلى الله عليه و سلم: أحلت لي الغنائم ، و لم تحل لنبي قبلي .

فإن قيل : فما معنى قوله تعالى : (تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم) [سورة الأنفال / ٨ ، الآية : ٦٧].

قيل : المعنى بالخطاب لمن أراد ذلك منهم ، و تجرد غرضه لعرض الدنيا وحده ، و الاستكثار منها ، و ليس المراد بهذا النبي صلى الله عليه و سلم ، و لا عليه أصحابه ، بل قد روى عن الضحاك أنها نزلت حين انهزم المشركون يوم بدر، واشتغل الناس بالسلب و جمع الغنائم عن القتال ، حتى خشي عمر أن يعطف عليهم العدو . ثم قال تعالى : (لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم) ، فاختلف المفسرون في معنى الآية ، فقيل : معناها لولا أنه سبق مني أن لا أعذب أحداً إلا بعد النهي لعذبتكم . فهذا ينفي أن يكون أمر الأسرى معصية . و قيل : المعنى لو لا إيمانكم بالقرآن ، و هو الكتاب السابق فاستوجبتم به الصفح - لعوقبتم على الغنائم. ويزاد هذا القول تفسيراً و بياناً بأن يقال : لو لا ما كنتم مؤمنين بالقرآن ، وكنتم ممن أحلت لهم الغنائم لعوقبتم ، كما عوقب من تعدى.

وقيل : لولا أنه سبق في اللوح المحفوظ أنها حلال لكم لعوقبتم . فهذا كله ينفي الذنب و المعصية ، لأن من فعل ما أحل له لم يعص ، قال الله تعالى : فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا [سورة الأنفال / ٨ ، الآية : ٦٩]. و قيل : بل كان صلى الله عليه و سلم قد خير في ذلك ، و قد روي عن علي رضي الله عنه، قال: جاء جبريل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه و سلم يوم بدر ، فقال : خير أصحابك في الأساري، إن شاءوا القتل، و إن شاءوا الفداء ، على أن يقتل منهم في العام المقبل مثلهم. فقالوا : الفداء و يقتل منا. و هذا دليل على صحة ما قلناه ، و أنهم لم يفعلوا إلا ما أذن لهم فيه ، و لكن بعضهم مال إلى أضعف الوجهين مما كان الأصلح غيره من الإثخان و القتل ، فعوتبوا على ذلك، و بين لهم ضعف اختيارهم و تصويب اختيار غيرهم ، و كلهم غير عصاة ولا مذنبين ، و إلى نحو هذا أشار الطبري .

وقوله صلى الله عليه و سلم في هذه القضية: لو نزل من السماء عذاب ما نجا منه إلا عمر. [٤١٢] ـــ إشارة إلى هذا من تصويب رأيه و رأي من أخذ بمأخذه ، في إعزاز الدين و إظهار كلمته ، و إبادة عدوه ، و أن هذه القضية لو استوجبت عذاباً نجا منه عمر و مثله، وعين عمر لأنه أول من أشار بقتلهم ، و لكن الله لم يقدر عليهم في ذلك عذاباً لحله لهم فيما سبق . و قال الداودي : و الخبر بهذا لا يثبت ، و لو ثبت لما جاز أن يظن أن النبي صلى الله عليه و سلم حكم لما لا نص فيه و لا دليل من نص ، و لا جعل الأمر فيه إليه ، و قد نزهه الله تعالى عن ذلك. و قال القاضي بكر بن العلاء : أخبر الله تعالى نبيه في هذه الآية أن تأويله وافق ما كتبه له من إحلال الغنائم و الفداء ، و قد كان قبل هذا فادوا في سرية عبد الله بن جحش التي قتل فيها ابن الحضرمي بالحكم بن كيسان و صاحبه ، فما عتب الله ذلك عليهم ، و ذلك قبل بدر بأزيد من عام. فهذا كله يدل على أن فعل النبي صلى الله عليه و سلم في شأن الأسرى كان على تأويل و بصيرة، و على ما تقدم قبل مثله ، فلم ينكره الله تعالى عليهم ، لكن الله تعالى أراد ـــ لعظم أمر بدر و كثرة أسراها ، و الله أعلم ـــ إظهار نعمته ، و تأكيد منته ، بتعريفهم ما كتبه في اللوح المحفوظ من حل ذلك لهم، لا على وجه عتاب و إنكار وتذنيب. هذا معنى كلامه" أهـــ راجع: القاضي عياض: الشفا/المرجع السابق/ج٢ ص١٣٦: ص١٤١).

أقول: قال القرطبي المتوفى سنة ٦٧١ هـــ في تفسيره الجامع لأحكام القرآن: " هذه الآية نزلت يوم بدر، عتابا من الله عز وجل لأصحاب نبيه صلى الله عليه وسلم. والمعنى: ما كان ينبغي لكم أن تفعلوا هذا الفعل الذي أوجب أن يكون للنبي صلى الله عليه وسلم أسرى قبل الإثخان. ولهم هذا الإخبار بقوله "تريدون عرض الدنيا". والنبي صلى الله عليه وسلم لم يأمر باستبقاء الرجال وقت الحرب، ولا أراد قط عرض الدنيا، وإنما فعله جمهور مباشري الحرب، فالتوبيخ والعتاب إنما كان متوجها بسبب من أشار على النبي صلى الله عليه وسلم بأخذ الفدية. هذا قول أكثر المفسرين، وهو الذي لا يصح غيره. وجاء ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في الآية حين لم ينه عنه حين رآه من العريش وإذ كره سعد بن معاذ وعمر بن الخطاب وعبد الله بن رواحة، ولكنه عليه السلام شغله بغت الأمر ونزول النصر فترك النهي عن الاستبقاء، ولذلك بكى هو وأبو بكر حين نزلت الآيات. والله أعلم" أهـــ (القرطبي: الجامع لأحكام القرآن/ تحقيق د.محمد إبراهيم الحفناوي ود.محمود حامد عثمان/دار الحديث القاهرة/ط٢/١٤١٦هـ/ج٨ ص٤٨).

عود إلى القاضي عياض في الشفا:

"و أمـا قولـه : (عبس وتولى * أن جـاءه الأعمى) [ســورة عبس / ٨٠ ، الآيـة : ١] . فليس له إثبات ذنب له صـلى الله عليه و سلم ، بل إعلام الله أن ذلك المتصـدي له ممن لا يتزكى ، و إن الصــواب و الأولى ــــ لو كشــف لـك حـال الرجلين ــــ الإقبـال على الأعمى . و فعل النبي صـلى الله عليه و سـلم لما فعل ، وتصـديه لذلك الكافر، كان طاعة لله و تبليغاً عنه و استئلافاً له، كما شرعه الله له، لا معصية ، و لا مخالفة له.

و ما قصــــه الله عليه من ذلك إعلام بحال الرجلين و توهين أمر الكافر عنده و الإشـــارة إلى الإعراض عنـه ، بقولـه : (ومـا عليـك ألا يزكى) [ســورة عبس / ٨٠ ، الآيـة : ٣] . و قيل : أراد بـ [عبس] ، و [تولى] ـ الكافر الذي كان مع النبي صلى الله عليه و سلم ، قاله أبو تمام" أهـ (القاضي عياض: المرجع السابق/ج٢ ص١٤١:ص١٤٢).

أقول: قال القرطبي في جامعه: "الرابعة: قال علماؤنا: ما فعله ابن أم مكتوم كان من سـوء الأدب لو كان عالما بأن النبي صلى الله عليه وسلم مشغول بغيره، وأنه يرجو إسلامهم، ولكن الله تبارك وتعالى عاتبه حتى لا تنكسـر قلوب أهل الصـفة؛ أو ليعلم أن المؤمن الفقير خير من الغني، وكان النظر إلى المؤمن أولى وإن كان فقيرا أصـلح وأولى من الأمر الآخر، وهو الإقبال على الأغنياء طمعا في إيمانهم، وإن كان ذلك أيضـا نوعا من المصـلحة، وعلى هذا يخرج قوله تعالى: "ما كان لنبي أن يكون له أسـرى" [الأنفال: ٦٧] الآية على ما تقدم. وقيل: إنما قصـد النبي صـلى الله عليه وسـلم تأليف الرجل، ثقة بما كان في قلب ابن مكتوم من الإيمان؛ كما قال: (إني لأصــل الرجل وغـيـره أحـب إلـي مـنـه، مـخـافـة أن يـكـبـه الله فـي الـنـار عـلـى وجـهـه). الخامسـة: قال ابن زيد: إنما عبس النبي صـلى الله عليه وسـلم لابن أم مكتوم وأعرض عنه؛ لأنه أشــار إلى الذي كان يقوده أن يكفه، فدفعه ابن أم مكتوم، وأبي إلا أن يكلم النبي صــلى الله عليه وسلم حتى يعلمه، فكان في هذا نوع جفاء منه. ومع هذا أنزل الله في حقه على نبيه صلى الله عليه وسلم: "عبس وتولى" بلفظ الإخبار عن الغائب، تعظيما له ولم يقل: عبست وتوليت. ثم أقبل عليه بمواجهة الخطاب تأنيسـا له فقال: "وما يدريك" أي يعلمك "لعله" يعني ابن أم مكتوم "يزكى" بما استدعى منك تعليمه إياه من القرآن والدين، بأن يزداد طهارة في دينه، وزوال ظلمة الجهل عنه." أهـ (القرطبي: الجامع لأحكام القرآن/ج١٩ ص٢٠٣ ٢٠٤).

عود إلى ردود القاضي عياض:

"**وأما قصـة آدم عليه السـلام ، و قوله تعالى : (فأكلا منها) بعد قوله: (ولا تقربا هذه الشـجرة فتكونا من الظالمين. و قوله ألم أنهكما عن تلكما الشـجرة، و تصـريحه تعالى عليه بالمعصـية بـقـولـه تـعـالـى: (وعصـى آدم ربـه فـغـوى)، أي جـهـل.**
و قيل أخطأ ، فإن الله تعالى قد أخبر بعذره بقوله : ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسـي ولم نجد له عزما ، قال ابن زيد : نسـي عداوة إبليس له ، و ما عهد الله إليه من ذلك بقوله : إن هذا عدو لك ولـزوجـك الآيـة. و قـيـل : نسـي ذلـك بـمـا أظـهـر لـهـمـا .
و قـال ابـن عـبـاس : إنـمـا سـمـي الإنسـان إنسـانـا لأنـه عـهـد إلـيـه فنسـي .
و قيل : لم يقصـد المخالفة اسـتحلالاً لها ، و لكنهما اغتراً بحلف إبليس لهما : (إني لكما لمن الـنـاصـحـيـن) ، و تـوهـمـا أن أحـداً لا يـحـلـف بـالله حـانـثـاً .
و قد روي عذر آدم بمثل هذا في بعض الآثار. وقال ابن جبير : حلف بالله لهما حتى غرهما ، و المؤمن يخدع. و قد قيل : نسي ، و لو ينو المخالفة ، فلذلك قال : ولم نجد له عزما ، و أي قصداً [٢١٥] لـلـمـخـالـفـة. وأكـثـر الـمـفـسـريـن عـلـى أن الـعـزم هـنـا الـجـزم و الـصـبـر.
و قيل : كان عند أكله سكران ، و هذا فيه ضعف ، لأن الله تعالى وصف خمر الجنة أنها لا تسكر، فإذا كان ناسياً لم تكن معصية ، و كذلك إن كان ملبساً عليه غالطاً ، إذ الاتفاق على خروج الناسي و الـسـاهـي عـن حـكـم الـتـكـلـيـف.
قال الشيخ أبو بكر بن فورك و غيره : إنه يمكن أن يكون ذلك قبل النبوة ، و دليل ذلك قوله تعالى: (وعصـى آدم ربه فغوى * ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى) ، فذكر أن الاجتباء و الهداية كانا بعد العصيان. وقيل : بل أكلها متأولاً ، و هو يعلم أنها الشجرة التي نهي عنها ، لأنه تأول نهي الله عن شـجرة مخصـوصـة لا على الجنس ، و لهذا قيل : إنما كانت التوبة من ترك التحفظ ، لا من الـمـخـالـفـة. وقـيـل : تـأول أن الله لـم يـنـهـه عـنـه ا نـهـي تـحـريـم .
فإن قيل : فعلى كل حال فقد قال الله تعالى : وعصـى آدم ربه ، و قال : فتاب عليه وهدى . و قوله في حديث الشفاعة : و يذكر ذنبه ، و قال : إني نهيت عن أكل الشجرة فعصيت ، فسيأتي الجواب عنه و عن أشباهه مجملاً آخر الفصل إن شاء الله.

وأما قصـة يونس فقد مضـى الكلام على بعضـها آنفاً ، و ليس في قصـة يونس نص على ذنب، وإنـمـا فـيـهـا : أبـق و ذهـب مـغـاضـبـاً و قـد تـكـلـمـنـا عـلـيـه .
و قـيـل : إنـمـا نـقـم الله عـلـيـه خـروجـه عـن قـومـه فـاراً مـن نـزول الـعـذاب .
و قيـل : بـل لـما وعـدهم العـذاب ثم عفا الله عنهم قـال : و الله لا ألقـاهم بوجـه كـذاب أبـداً .
و قـيـل : بـل كـانـوا يـقـتـلـون مـن كـذب فـخـاف ذلـك .

و قيل : ضعف عن حمل أعباء الرسالة . و قد يقدم الكلام أنه لم يكذبهم .
و هذا كله ليس فيه نص على معصية إلا على قول مرغوب عنه .
و قوله : (إذ أبق إلى الفلك المشحون) قال المفسرون تباعد .
و أما قوله : إني كنت من الظالمين ، فالظلم وضع الشيء في غير موضعه ، فهذا اعتراف منه عند بعضهم بذنبه، فإما أن يكون لخروجه عن قومه بغير إذن ربه ، أو لضعفه عما حمله ، أو لدعائه بالعذاب على قومه. و قد دعا نوح بهلاك قومه فلم يؤاخذ.
و قال الواسطي في معناه : نزه ربه عن الظلم ، و أضاف الظلم إلى نفسه اعترافاً و استحقاقاً .
ومثل هذا قول آدم و حواء : (ربنا ظلمنا أنفسنا) ، إذ كانا السبب في وضعهما غير الموضع الذي أنزلا فيه ، و اخراجهما من الجنة، و إنزالهما إلى الأرض.

وأما قصة داود عليه السلام فلا يجب أن يلتفت إلى ما سطره فيه الأخباريون من أهل الكتاب الذين بدلوا وغيروا، و نقله بعض المفسرين. ولم ينص الله على شيء من ذلك ، و لا ورد في حديث صحيح . و الذي نص عليه قوله : (وظن داود أنما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا وأناب * فغفرنا له ذلك وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب) [سورة ص / ٣٨ ، الآية : ٢٤ ، ٢٥] .
و قوله فيه : أواب. فمعنى فتناه : اختبرناه. و أواب : قال قتادة : مطيع. و هذا التفسير أولى .
و قال ابن عباس ، و ابن مسعود : ما زاد داود على أن قال للرجل : انزل لي عن امرأتك وأكفلنيها ، فعاتبه الله على ذلك ، و نبهه عليه ، و أنكر عليه [٢١٦] شغله بالدنيا ، و هذا الذي ينبغي أن يعول عليه من أمره.
و قيل : خطبها على خطبته. و قيل : بل أحب بقلبه أن تستشهد .
و حكى السمرقندي أن ذنبه الذي استغفر منه قوله لأحد الخصمين : لقد ظلمك ، فظلمه بقول خصمه . و قيل : بل لما خشي على نفسه ، و ظن من الفتنة بما بسط له من الملك و الدنيا .
و إلى نفي ما أضيف في الأخبار إلى داود من ذلك ذهب أحمد بن نصر، و أبو تمام ، و غيرهما من المحققين. وقال الداودي : ليس في قصة داود وأوريا خبر يثبت ، و لا يظن بنبي محبة قتل مسلم. [وقيل : إن الخصمين اللذين اختصما إليه رجلان في نعاج غنم ، على ظاهر الآية].

وأما قصة يوسف وإخوته فليس على يوسف فيها تعقب ، وأما إخوته فلم تثبت نبوتهم فليزم الكلام على أفعالهم . و ذكر الأسباط و عدهم في القرآن عند ذكر الأنبياء ليس صريحاً في كونهم من أهل الأنبياء. قال المفسرون : يريد من نبئ من أنباء الأسباط .
و قد قيل : إنهم كانوا حين فعلوا بيوسف ما فعلوه صغار الأسنان ، و لهذا لم يميزوا يوسف حين

اجتمعوا به ، و لهذا قالوا : أرســـله معنا غداً نرتع و نلعب ، و إن ثبتت لهم نبوة فبعد هذا ، و الله أعلم.

وأما قول الله تعالى فيه : (ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه) فعلى طريق كثير من الفقهاء المحدثين أن هم النفس لا يؤاخذ به ، و ليس سيئة ، لقوله صلى الله عليه و سلم ـ عن ربه : [إذا هم عبدي بســيئة فلم يعلمها كتبت لـه حســنـة] ، فلا معصــيـة في همـه إذاً . و أما على مذهب المحققين من الفقهاء و المتكلمين فإن الهم إذا وطنت عليه النفس سيئة . و أما ما لم توطن عليه النفس من همومها و خواطرها فهو المعفو عنه. هذا هو الحق ، فيكون ــــ إن شاء الله ــــ هم يوسف من هذا ، ويكون قوله :(وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي إن ربي غفور رحيم) [سورة يوسف / ١ ، الآية : ٥٣] . (أي) ما أبرئها من هذا الهم، أو يكون ذلك منه على طريق التواضــــع والاعتراف بمخالفة النفس لما زكي قبل و برىء ، فكيف وقد حكى أبو حاتم عن أبي عبيدة ــــ أن يوسف لم يهم، و أن الكلام فيه تقديم و تأخير، أي : ولقد همت به ، و لولا أن رأى برهان ربه لهم بها ، و قد قال الله تعالى ـ عن المرأة: (لقد راودته عن نفســه فاســتعصـــم). و قال تعالى : (كذلك لنصــرف عنه الســوء والفحشـــاء) . قال تعالى : (وغلقت الأبواب وقالت هيت لك قال معاذ الله إنه ربي أحســن مثواي) الآية. قيل في ربي الله تعالى . و قيل : الملك. وقيل : هم بها ، أي بزجرها و وعظها و قيل هم بها ، أي غمها امتناعه عنها. و قيل هم بها : نظر إليها . و قيل هم بضــربها و دفعها. وقيل هذا كله كان قبل نبوته. و قد ذكر بعضــهم : ما زال النســاء يملن إلى يوســف ميل شــهوة حتى نبأه الله ، فألقى عليه هيبة النبوة ، فشغلت هيبته كل من رآه عن حسنه.

وأما خبر موســى صــلى الله عليه و ســلم مع قتيله الذي و كزه فقد نص الله تعالى أنه من عدوه، قال : كان من القبط الذين على دين فرعون . و دليل الســـورة في هذا كله أنه قبل نبوة موســـى . و قال قتادة : وكزه بالعصــــا ، و لم يتعمد قتله ، فعلى هذا لا معصــيـة في ذلك . و قوله : (هذا من عمل الشــيطان). و قوله : [٢١٧] (ظلمت نفســي فاغفر لي) قال ابن جريج : قال ذلك من أجل أنه لا ينبغي لنبي أن يقتل حتى يؤمر . و قال النقاش : لم يقتله عن عمد مريداً للقتل ، و إنما وكزه و كزة يريد بها دفع ظلمة ، قال : و قد قيل : إن هذا كان قبل النبوة ، و هو مقتضــى التلاوة . و قوله تعالى ـ في قصته : : وفتناك فتونا ، أي ابتليناك ابتلاء بعد ابتلاء . قبل في هذه القصة و ما

جرى له مع فرعون . و قيل : إلقاؤه في التابوت و اليم ، و غير ذلك. و قيل : معناه أخلصناك إخلاصاً ، قاله ابن جبير و مجاهد ، من قولهم : فتنت الفضة في النار إذا خلصتها . و أصل الفتنة معنى الاختبار ، و إظهار ما بطن ، إلا أنه استعمل في عرف الشرع في اختبار أدى إلى ما يكره.

وكذلك ما روي في الخبر الصحيح ، من ان ملك الموت جاءه فلطم عينه ففقأها . . . الحديث .. ليس فيه ما يحكم به على موسى بالتعدي و فعل ما لا يجب له، إذ هو ظاهر الأمر، بين الوجه ، جائز الفعل ، لأن موسى دافع عن نفسه من أتاه لإتلافها ، و قد تصور به في صورة آدمي ، و لا يمكن أنه علم حينئذ أنه ملك الموت ، فدافعه عن نفسه مدافعة أدت إلى ذهاب عين تلك الصور التي تصور له فيها الملك امتحاناً من الله ، فلما جاءه بعد ، و أعلمه الله تعالى أنه رسوله إليه استسلم. وللمتقدمين و المتأخرين على هذا الحديث أجوبة هذا أسدها عندي، وهو تأويل شيخنا الإمام أبي عبد الله المازري. وقد تأوله قديماً ابن عائشة و غيره على صكه و لطمه بالحجة ، و فقء عين حجته ، وهو كلام مستعمل في هذا الباب في اللغة معروف.

وأما قصة سليمان وما حكى فيها أهل التفاسير من ذنبه وقوله : (ولقد فتنا سليمان) ، فمعناه ابتلينا، و ابتلاؤه: ما حكي عن النبي صلى الله عليه و سلم انه قال : لأطوفن الليلة على مائة امراة أو تسع وتسعين كلهن يأتين بفارس يجاهد في سبيل الله. فقال له صاحبه : قل إن شاء الله ، فلم يقل . فلم تحمل منهم إلا امرأة واحدة جاءت بشق رجل . قال النبي صلى الله عليه و سلم : والذي نفسي بيده لو قال إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله . قال أصحاب المعاني : والشق هو الجسد الذي ألقى على كرسيه حين عرض عليه ، وهي عقوبته و محنته. و قيل بل مات فألقي على كرسيه ميتاً. وقيل : ذنبه حرصه على ذلك و تمنيه. و قيل : لأنه لم يستثن لما استغرقه من الحرص ، و غلب عليه من التمني. و قيل : عقوبته أن سلب ملكه، و ذنبه أن احب بقلبه أن يكون الحق لأختانه على خصمهم . و قيل : أوخذ بذنب قارفه بعض نسائه. و لا يصح ما نقله الإخباريون من تشبه الشيطان به ، وتسلطه على ملكه تعالى و تصرفه في في أمته بالجور في حكمه، لأن الشياطين لا يسلطون على مثل هذا، و قد عصم الأنبياء من مثله [٢١٨].

و إن سئل : لم لم يقل سليمان في القصة المذكورة : إن شاء الله فعنه أجوبة:

أحدها : ما روي في الحديث الصحيح أنه نسى أن يقولها ، و ذلك لينفذ مراد الله تعالى .
و الثاني : أنه لم يسمع صاحبه و شغل عنه .
و قوله : (و هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي) . لم يفعل هذا سليمان غيره على الدنيا و لا نفاسة بها ، و لكن مقصده في ذلك ــ على ما ذكره المفسرون ــ ألا يسلط عليه أحد كما سلط عليه الشيطان الذي سلبه إياه مدة امتحانه على قول من قال ذلك .
و قيل : بل أراد أن يكون له من الله فضيلة و خاصة يختص بها كاختصاص غيره من أنبياء الله و رسله بخواص منه. وقيل : ليكون ذلك دليلاً و حجة على نبوته ، كإلانة الحديد لأبيه، و إحياء الموتى لعيسى، و اختصاص محمد صلى الله عليه و سلم بالشفاعة ، و نحو هذا.

وأما قصة نوح عليه السلام فظاهرة العذر ، وإنه أخذ فيها بالتأويل و ظاهر اللفظ ، لقوله تعالى : (و أهلك)، فطلب مقتضى هذا اللفظ، و أراد علم ما طوي عليه من ذلك ، لا أنه شك في وعد الله تعالى، فتبين الله عليه أنه ليس من أهله الذين وعده بنجاتهم لكفره وعمله الذي هو غير صالح، وقد أعلمه أنه مغرق الذين ظلموا، و نهاه عن مخاطبته فيهم ، فووخذ بهذا التأويل ، وعتب عليه، و أشفق هو من إقدامه على ربه لسؤاله ما لم يؤذن له في السؤال فيه، و كان نوح ـ فيما حكاه النقاش لا يعلم بكفر ابنه. و قيل في الآية غير هذا ، و كل هذا لا يقضي على نوح بمعصية سوى ما ذكرنا من تأويله و إقدامه بالسؤال فيما لم يؤذن له فيه ، و لا نهى عنه.

وما روي في الصحيح من أن نبياً قرصته نملة فحرق قرية النمل ، فأوحى الله إليه : أن قرصتك نملة أحرقت أمة من الأمم تسبح ... فليس في هذا الحديث أن هذا الذي أتى معصية، بل فعل ما رآه مصلحة و صواباً بقتل من يؤذي جنسه ، و يمنع المنفعة مما أباح الله .
ألا ترى أن هذا النبي كان نازلاً تحت الشجرة، فلما آذته النملة تحول برجله عنها مخافة تكرار الأذى عليه و ليس فيما أوحى الله إليه ما يوجب معصية ، بل ندبه إلى احتمال الصبر وترك التشفي ، كما قال تعالى : (ولئن صبرتم لهو خير للصابرين)، إذا ظاهر فعله إنما كان لأجل أنها آذته هو في خاصته ، فكان انتقاماً لنفسه، و قطع مضرة يتوقعها من بقية النمل هناك، و لم يأت في كل هذا أمراً نهي عنه ، فيعصي به، و لا نص فيما أوحى الله إليه بذلك ، و لا بالتوبة والاستغفار منه. و الله أعلم" أهـ (راجع: القاضي عياض: الشفا/ج٢ ص١٤٢:ص١٤٩)

الرد على شبهة أن القرآن صرح بمعصية آدم:

أجاب على ذلك أيضاً القاضي عياض في الشفا قائلاً: "فإن قلت : فإذا نفيت عنهم صلوات الله عليهم الذنوب و المعاصي بما ذكرته من اختلاف المفسرين و تأويل المحققين فما معنى قوله تعالى : (وعصى آدم ربه فغوى) ، و ما تكرر في القرآن والحديث الصحيح من اعتراف الأنبياء بذنوبهم و توبتهم و استغفارهم [٢١٩] ، و بكائهم على ما سلف منهم ، وإشفاقهم. و هل يشفق ويتاب و يستغفر من لا شيء ؟.

فاعلم ـ و فقنا الله و إياك ـ أن درجة الأنبياء في الرفعة و العلو و المعرفة بالله ، و سنته في عباده و عظم سلطانه ، و قوة بطشه ، مما يحملهم على الخوف منه جل جلاله ، و الإشفاق من المؤاخذة بما لا يؤاخذ به غيرهم ، و أنهم في تصرفهم بأمور لم ينهوا عنها، ولا أمروا بها، ثم أخذوا عليها، وعوتبوا بسببها، أو حذروا من المؤاخذة بها ، و أتوها على وجه التأويل أو السهو ، أو تزيد من أمور الدنيا المباحة خائفون و جلون، و هي ذنوب بالإضافة إلى علي منصبهم ، و معاص بالنسبة إلى كمال طاعتهم ، لا أنها كذنوب غيرهم و معاصيهم ، فإن الذنب مأخوذ من الشيء الدني الرذل، و منه ذنب كل شيء أي آخره . و أذناب الناس رذالهم ، فكأن هذه أدنى أفعالهم ، و أسوأ ما يجر ي من أحوالهم لتطهيرهم و تنزيههم ، و عمارة بواطنهم و ظواهرهم بالعمل الصالح، والكلم الطيب ، و الذكر الظاهر و الخفي ، و الخشية الله ، و إعظامه في السر و العلانية ، وغيرهم يتلوث من الكبائر و القبائح و الفواحش ما تكون بالإضافة إليه هذه الهنات في حقه كالحسنات ، كما قيل : حسنات الأبرار سيئات المقربين ، أي يرونها بالإضافة إلى علي أحوالهم كالسيئات. وكذلك العصيان الترك و المخالفة ، فعلى مقتضى اللفظة كيفما كانت من سهو أو تأويل فهي مخالفة و ترك. قوله تعالى : **غوى** ، أي جهل أن تلك الشجرة هي التي نهي عنها ،و الغي : الجهل. و قيل : أخطأ ما طلب من الخلود ، إذ أكلها و خابت أمنيته. **و هذا يوسف عليه السلام قد أوخذ بقوله لأحد صاحبي السجن** : (اذكرني عند ربك فأنساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين) [سورة يوسف /١٢ الآية : ٤٢] . قيل : أنسي يوسف ذكره الله . و قيل : أنسي صاحبه أن يذكره لسيده الملك ، قال النبي صلى الله عليه و سلم : لولا كلمة يوسف مالبث في السجن ما لبث . قال ابن دينار : لما قال ذلك يوسف قيل له : اتخذت من دوني وكيلا ، لأطيلن حبسك . فقال : يارب، أنسى قلبي كثر ة البلوى. وقال بعضهم : يؤاخذ الأنبياء بمثاقيل الذر ، لمكانتهم عنده ، ويجاوز عن سائر الخلق لقلة مبالاته بهم في أضعاف ما أتوا به من سوء الأدب . و قد قال المحتج للفرقة الأولى على سياق ما قلناه : إذا كان الأنبياء يؤاخذون بهذا مما لا يؤاخذ به

غيرهم من الســـهو و النســيان ، و ما ذكرته ، و حالهم أرفع فحالهم إذًا في هذا أســوأ حالاً من غيرهم.

فاعلم ـــ أكرمك الله ـــ أنا لا نثبت لك المؤاخذة في هذا على حد مؤاخذة غيرهم ، بل نقول: إنهم يؤاخذون بذلك في الدنيا، ليكون ذلك زيادة في درجاتهم ، ويبتلون بذلك، ليكون اسـتشـعارهم له سـبباً لمنماة رتبهم، كما قال: ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى [ســورة طه /٢٠ ، الآية :١٢٢] . قال [٢٢٠] لداود: فغفرنا له ذلك وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب [سورة ص/٢٣، الآية: ٢٥] .

قـال بـعـد قـول مـوسـى : (تـبـت إلـيـك) : (إنـي اصـطـفـيـتـك عـلـى الـنـاس) .
و قال بعد ذكر فتنة سـليمان و إنابته : (فسـخرنا له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصـاب * والشياطين كل بناء وغواص * وآخرين مقرنين في الأصفاد * هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حسـاب * وإن لـه عندنا لزلفى وحسـن مـآب) [ســورة ص/٣٨ ، الآيـة : ٣٦ ، ٤٠] .
و قال بعض المتكلمين : زلات الأنبياء في الظاهر زلات ، و في الحقيقة كرامات وزلف ، وأشـار إلى نحو مما قدمناه. وأيضـاً فلينبه غيرهم من البشـر منهم ، أو ممن ليس في درجتهم بمؤاخذتهم بذلك ، فيسـتشـعروا الحذر ، ويعتقدوا المحاسبة ليلتزموا الشكر على النعم ، ويعدوا الصبر على المحن بملاحظة ما وقع بأهل هذا النصاب الرفيع المعصوم ، فكيف بمن سواهم ، ولهذا قال صالح المـري : ذكـر داود بسـطـة لـلـتـوابـيـن.
قال ابن عطاء : لم يكن ما نص الله تعالى عليه من قضـية صـاحب الحوت نقصـا له ، و لكن اسـتـزادة مـن نـبـيـنـا صـلـى الله عـلـيـه و سـلـم .
و أيضـاً فيقـال لهم : فـإنكم و من وافقكم تقولون بغفران الصـغـائر بـاجتنـاب الكبـائر .
و لا خلاف في عصـمة الأنبياء من الكبائر ، فما جوزتم من وقوع الصـغائر عليهم هي مغفورة على هذا ، فما معنى المؤاخذة بها إذاً عندكم و خوف الأنبياء و توبتهم منها ، و هي مغفورة لو كـانـت ؟ فمـا أجـابوا بـه فهو جوابنـا عن المؤاخـذة بـأعمـال السـهو و التـأويـل .
و قد قيل : إن كثرة استغفار النبي صلى الله عليه و سلم و توبته ، و غيره من الأنبياء على و جه ملازمة الخضـوع و العبودية ، و الاعتراف بالتقصـير ، شـكراً الله على نعمه، كما قال صـلى الله عليـه و سـلم و قـد أمن من المؤاخـذة ممـا تقـدم و تـأخر: أفلا أكون عبـداً شـكوراً .
و قـال : إنـي أخشـاكـم الله ، و أعـلـمـكـم بـمـا أتـقـي .
قـال الحـارث بن أسـد : خوف الملائكـة و الأنبيـاء خوف إعظـام و تعبـد الله ، لأنهم آمنون .
و قيل : فعلوا ذلك ليقتدي بهم ، و تستن بهم أممهم ، كما قال صلى الله عليه و سلم : لو تعلمون ما

أعلم لضحكتم قليلاً و لبكيتم كثيراً. و أيضاً فإن في التوبة و الاستغفار معنى آخر لطيفاً أشار إليه بعض العلماء، وهو استدعاء محبة الله ، قال الله تعالى: (إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) [سورة البقرة / ٢، الآية : ٢٢٢] .

فإحداث الرسل والأنبياء الاستغفار والتوبة والإنابة والأوبة في كل حين ـــ استدعاء لمحبة الله ! والاستغفار فيه معنى التوبة ، وقد قال الله لنبيه بعد أن غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر : لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار [سورة التوبة / ٩ ، الآية : ١١٧] . و قال تعالى : فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا [سورة النصر / ١١٠ ، الآية : ٣]. أهـ (راجع: القاضي عياض: الشفا/ج٢ ص١٤٩:ص١٥٢).

صفوة القول

يقول القاضي عياض رحمه الله تعالى: "قد استبان لك أيها أبها الناظر بما قررناه ، ما هو الحق من عصمته صلى الله عليه و سلم عن الجهل بالله و صفاته، وكونه على حاله تنافي العلم بشيء من ذلك كله بعد النبوة عقلاً و إجماعا ، و قبلها سمعاً و نقلاً ، ولا بشيء مما قرره من أمور الشرع ، و أداه عن ربه من الوحي قطعاً عقلاً و شرعاً ، وعصمته عن الكذب و خلف القول منذ نبأه الله و أرسله قصداً أو غير قصد، واستحالة ذلك عليه شرعاً و إجماعاً، و نظراً وبرهاناً، وتنزيهه عنه قبل النبوة قطعاً، وتنزيهه [٢٢١] عن الكبائر إجماعاً وعن الصغائر تحقيقاً، وعن استدامة السهو والغفلة، واستمرار الغلط والنسيان عليه فيما شرعه للأمة، وعصمته في كل حالاته، من رضاً و غضب، وجد ومزح، فيجب عليك أن تتلقاه باليمين، وتشد عليه يد الضنين وتقدر هذه الفصول حق قدرها، تعلم عظيم فائدتها و خطرها، فإن من يجهل ما يجب للنبي صلى الله عليه و سلم، أو يجوز له، أو يستحيل عليه، ولا يعرف صور أحكامه، لا يأمن أن يعتقد في بعضها خلاف ما هي عليه ، ولا ينزهه عما لا يجب أن يضاف إليه ، فيهلك من حيث لا يدري ، و يسقط في هوة الدرك الأسفل من النار حدثنا إذ ظن الباطل به، واعتقاده ما لا يجوز عليه يحل بصاحبه دار البوار. ولهذا ما احتاط عليه السلام على الرجلين اللذين رأياه ليلاً، وهو معتكف في المسجد مع صفية ، فقال لهما: إنها صفية. ثم قال لهما: إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، و إني خشيت أن يقذف في قلوبكما شيئاً فتهلكا.

هذه ـ أكرمك الله ـ إحدى فوائد ما تكلمنا عليه في هذه الفصول، ولعل جاهلاً لا يعلم بجهله إذا سمع شيئاً منها يرى أن الكلام فيها جملة من فصول العلم ، وأن السكوت أولى. وقد استبان لك أنه متعين للفائدة التي ذكرناها.

و فائدة ثانية يضطر إليها في أصول الفقه، و تبني عليها مسائل لا تنعد من الفقه، يتخلص بها من تشغيب مختلفي الفقهاء في عدة منها، وهي الحكم في أقوال النبي صلى الله عليه و سلم وأفعاله، وهو باب عظيم ، وأصل كبير من أصول الفقه، ولا بد من بنائه على صدق النبي صلى الله عليه و سلم في إخباره وبلاغه، وأنه لا يجوز عليه السهو فيه تعالى وعصمته من المخالفة في أفعاله عمداً، وبحسب اختلافهم في وقوع الصغائر وقع خلاف في امتثال الفعل ، بسط بيانه في كتب ذلك العلم حدثنا فلا نطول به.

وفائدة ثالثة يحتاج إليها الحاكم والمفتى فيمن أضاف إلى النبي صلى الله عليه و سلم شيئاً من هذه الأمور، و وصفه بها ، فمن لم يعرف ما يجوز وما يمتنع عليه، و ما وقع الإجماع فيه والخلاف، كيف يصمم في الفتيا في ذلك، و من أين يدري ؟ هل ما قاله فيه نقص أو مدح ، فإما أن يجترىء على سفك دم مسلم حرام، أو يسقط حقاً، أو يضيّع حرمةً للنبي صلى الله عليه وسلم." أهـ (القاضي عياض: الشفا بتعريف حقوق المصطفى/دار الفكر بيروت/ج٢ص١٥٢:ص١٥٤).

وأخيراً: هذا ما حضرني للإجابة على هذا السؤال أسأل الله أن أكون وفقت في توضيح الإجابة من خلال نقل بعض الفقرات من كلام القاضي عياض والحافظ القرطبي رحمهما الله تعالى.

انتهت أجوبة المجموعة الرابعة وسيليها بعون الله المجموعة الخامسة إن شاء الله.

أجوبة المجموعة الخامسة

تنبيه هذه أسئلة أجاب عنها الشيخ الدكتور هاني السباعي شهر مايو ٢٠٠٥

( )ملازم أول:

السلام عليكم شيخنا الكريم ورحمة الله وبركاته:
أحبك في الله لقولك الحق,

لي سؤالين ، الأول : هل تقول بكفر كل من شارك بمجلس النواب أو الأمة كما يسمى ، وهل لو وصل بعض أعضاء حماس للمجلس التشريعي الفلسطيني فسيعدو كفارا ؟

الثاني : هل أحكام الإسلام في العلاقات بين المسلمين وحقوقهم وواجباتهم تسري أيضا علينا هنا في المنتديات؟ أي ما حكم الكذب والشتم على بعضنا البعض ؟ هل الحكم عبر معرفات مجهولة هو نفسه كما لو كنا نتقابل وجها لوجه ؟
مثال : لو قذف أحد الأعضاء آخر ،وطعنه في عرضه كأن يقول له يا ابن كذا وكذا ، هل يعد هذا من الحدود لو كان يوجد من يقيمها ، أم أن وجود المعرفات لأصحاب مجهولين يجعل في الأمر سعة ؟ أو شبهة ؟
ومن أمثلة الأمر الكذب والغيبة والنميمة ..
أفيدونا بارك الله فيكم.
محبكم ملازم أول

الإجابة:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته
أما عن سؤالك الأول فرجاء التكرم بمراجعة إجابة السؤال رقم المتعلق بجماعة حماس وقد يكون لنا إن شاء الله بحث شرعي مستقل مفصل بعد أن الانتهاء من الإجابة على هذه الأسئلة الكثيرة. نسأل الله العون والتوفيق والسداد والرشاد. اللهم آمين !

أما عن سؤال لك الثاني: أقول بعد الحمد لله والصلاة على نبينا الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم:
إن أحكام الإسلام تتبع المسلم حيث كان زمانيا ومكانيا ً والمسلم معصوم الدم والعرض كما ورد في صحيح مسلم (كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ .(
وقد حذرنا الرسول صلى الله عليه وسلم من السب والقذف كما في صحيح البخاري « سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ » وبين لنا أن الكذب من علامة المنافي كما صحيح البخاري: (آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلاَثٌ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ). وأمرنا سبحانه وتعالى باجتناب الغيبة (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ) (الحجرات:١٢). والبهتان روى مسلم بسنده في صحيح مسلم: (عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم- قَالَ « أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ ». قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ « ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ ». قِيلَ أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِى أَخِى مَا أَقُولُ قَالَ « إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدِ اغْتَبْتَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ). وحذنا من النميمة؛ ذكر مسلم في صحيح « لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَمَّامٌ .«

وقد حذنا ربنا سبحانه وتعالى في محكم التنزيل من إيذاء عباده المؤمنين :
)وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً) (الأحزاب:٥٨ (
وبناء على ذلك فلو قذف أحد الأعضاء (مسلم) عضواً آخر، وكان أحد العضوين أو كليهما في المنتدى مجهول الهوية ومشترك باسم مستعار فإن جهالته في هذه الحالة لا تؤثر في الحكم الشرعي الأخروي. أما عن الحكم الدنيوي فإذا ثبت عليه بإقراره أو بشهادة الشهود أو بطرق الإثبات الأخرى المتعارف عليه قضائياً فإن القاضي المسلم يطبق عليه عقوبة القذف أو التعزير.
ولتوضيح الصورة أضرب مثالاً على ذلك :

عندما كنت في مصر كان أحد قيادات الجماعات الإسلامية هارباً وكان مطلوباً لدى قوات الأمن وفي تلك الفترة استطاع أن يتعرف على أسرة باسم مستعار خوفاً من الملاحقة الأمنية ثم ما لبث أن تزوج ابنة تلكم الأسرة بنفس الاسم المستعار ولا يعرفون عنه إلا أنه رجل مسلم محترم ملتزم بدينه رغم أنه كان حليقاً في ذلك الوقت من باب التخفي والتمويه. ثم ظل هكذا حتى قبضت عليه قوات أمن الدولة وقدم في قضية جهادية كبرى في تلك الأيام باعتباره العقل المدبر لكل ما حدث.
وأثناء المرافعات في محكمة أمن الدولة العليا نفاجأ بالمحامي العام لنيابة أمن الدولة يطرح قضية لا علاقة لها بأصل القضية المنظورة! وقد تم ذلك بخبث شيطاني! حيث أعلن وكيل النيابة أن المتهم (فلان) قد تحايل وكذب على الشريعة الإسلامية وهم يزعمون أنه يطالبون بتحكيم الشريعة فها هم يخالفونها! حيث قد تزوج السيدة (فلانة) ببطاقة مزورة وبشخصية وهمية غير حقيقية ومن ثم فإن هذا زواج غير شرعي وحرام ويجب أن يعاقب المتهم أيضاً على هذا الاستهتار بالشريعة!!! وهنا صاح الأخوة من وراء القضبان بصيحات (حسبنا الله ونعم الوكيل)! واحمر وجه الأخ صاحب المشكلة ودخل في مشاجرة كلامية مع وكيل نيابة أمن الدولة الأفاك!! وهنا أمر القاضي رئيس المحكمة بتأجيل القضية لاستدعاء أحد علماء الأزهر وسؤاله وتم بالفعل سؤال لجنة الفتوى بالأزهر وحضر أحد العلماء وبين أن الجهالة في هذه الحالة لا تضر وليس له أثر في مشروعية الزواج وأكد أن الزواج صحيح وأنه لا غبار عليه! وأمر القاضي بعدم إثارة هذا الموضوع مرة أخرى وأخزى الله نيابة أمن الدولة ووسائل الإعلام التي كانت متربصة ومنتظرة ماذا عسى لجنة الفتوى بالأزهر ستجيب!
الشاهد من القصة السابقة التي حضرتها شخصياً (وما شهدنا إلا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين) أن تعلل الشخص بأنه ليس معروف الهوية وخاصة عن طريق الإشتراك في المنتديات باسم مستعار لا يعفيه من المسئولية الشرعية أمام الله أولاً ثم أمام القاضي الشرعي إذا ثبت ذلك عن طريق البينة المعمول بها قضائياً مع الحكم عليه بالعقوبة المناسبة إما حدً وإما تعزيراً.
وفي الختام أنصح هؤلاء الإخوة الذين يشتركون بأسماء مستعارة أن يتقوا الله وليعلموا أنهم إذا أفلتوا من العقاب الدنيوي فإنهم موقوفون أمام الله تعالى يوم القيامة! نسأل الله أن يعفو عنا ويغفر لنا ويرحمنا إنه نعم نعم المولى ونهم الوكيل!

(23)طالب دعاء:
بسم الله الرحمن الرحيم
السلام عليكم..
أرحب بالدكتور الفاضل هاني السباعي .. وأحب أن أوجه إليه هذين السؤالين:
-1ما هو تحليلكم للتوجهات الأخيرة للسياسة الإيرانية بقيادة أحمدي نجاد الرئيس الحالي .. وبماذا تفسر إصراره على تصعيد التوتر في العلاقة مع الغرب وتمسكه بتصريحاته المثيرة للجدل ؟
-2ما هي علاقتكم بالشيخ أبو حمزة المصري ؟

(24)سيف الله. أسامة:

في البداية أوجه تحية الاسلام اليك شيخنا الدكتور هاني السباعي... فسلام الله عليكم ورحمة والله وبركاته ونسأل الله عز وجل أن يجعل أعمالك الخيرة في ميزان حسناتك يوم القيامة وينفع بها الاسلام والمسلمين ان شاء الله...

=1هل الإعلام الجهادى الإلكترونى على الشبكة يصل إلى الغرب أم أننا نحلم بهذا فقط ونمنى أنفسنا ؟ وذلك بحكم تواجدكم فى المجتمع البريطانى .. فهل له تأثير أم أنه منحصر فى المسلمين المناصرين للجهاد فقط ولا يتعداهم ؟

=2مصر .. أرض الكنانة .. ماذا عنها وعن أهلها وشبابها ، ما ندرى ماذا نفعل يا شيخ .. زى المثل اللى يقول [العين بصيرة والإيد قصيرة] .... كيف تراها فى ظل اللعبة الدولية وماذا يمكن أن يقدم الشباب المصرى لأمته المسلمة ؟؟
=3أخبار أخونا الكبير الشيخ المجاهد أبو حمزة المصرى ؟
=4أرجو منك مناصحة الدكتور الحبيب محمد عباس بينك وبينه .. فيما ورد فى مقالته الأخيره والتى يمجد فيها كبير الإخوان مهدى عاكف الذى وضع يده فى يد المرتد العميل بن العلقمى رئيس وزراء الردة فى العراق..
كما أتمنى أن توضح له أن فرحته بانتصار الإخوان المزعوم فى الإنتخابات تتنافى تماما مع بنود الولاء والبراء الذى يعلمه هو جيدا ..... فإنى أحبه فى الله وصعب على كثيرا أن أرى منه هذا الكلام...
=5أسألك الدعاء للعبد الفقير,,,

(26)ابن الفرات:

شيخنا وأستاذنا الحبيب هاني السّباعي حفظه الله
نحبّكم في الله ونعتبر أنفسنا من تلامذتكم، فقد غدونا على ما كتبتم ورحنا وما زلنا ننهل من علمكم كلّما وجدنا إلى ذلك سبيلا فجزاكم الله عنّا وعن المسلمين والمجاهدين كلّ الخير.
ولأنّي دخلت المنتدى متأخرا فقد وجدت أنّ أغلب أسئلتي قد طرحها إخواني حفظهم الله،لكنّي أريد إضافة الآتي:
-1ما هو مستقبل الوجود الإسلامي في أوروبا عامّة وبريطانيا خاصّة في ضوء التشريعات الأوروبية الجديدة حول ما يسمّونه بالإرهاب.
-2ما رأيكم في طائفة من المسلمين في بريطانيا تحسب على أهل السنّة والجماعة لكنّهم يطالبون المسلمين بالإنتخاب على النّائب الفلاني والعلاّني من الكفّار ويتعذّرون بأنّ ذلك النّائب قد أعانهم في الحصول على تصريح لشراء مبنى لإقامة مدرسة إسلامية أو غيرها من الشؤون التي تنفع المسلمين هناك...أو أنّ رئيس المجلس المحلّي يتفهّم قضايا المسلمين ويتدخّل لصالحهم في أكثر من قضية.
-3هذا ليس سؤالا وإنّما رجاء من محب لكم يا أستاذنا أن تأخذ حذرك كثيرا في تنقّلاتك في بريطانيا..بل وحتى في بيتك ، فتلك الشمطاء هي أكبر منسّق لعمليات الإختطاف التي يتعرّض لها إخواننا في كلّ دول العالم،وعناصر استخبارات الكفر العالمي مجتمعة تنصب الشراك وتتصيد الفرص ، بل إنّ الشرطة نفسها تلفّق الأكاذيب والأدلّة المصطنعة، أعرف أنّ هذا لا يخفي على متبحّر بتفاصيل التاريخ مثلكم لكن لا بأس بالتّذكير نسأل الله أن يسدل عليك ستائر حفظه وبارك الله فيك.
و السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

(27)صقر الكتائب:
اعتذر لكن عندي سؤال اخر:

هل ترى أنه يمكن قيام حركة جهادية مرة أخرى في مصر بعد ما حصل من التجربة الجهادية في الثمانينات؟

وكيف تتصور امكانية قيام حركة كهذه وهل ترى أن هذا هو الحل الأمثل لمصر للخروج من حكم الطاغوت أم أي أسلوب اخر؟؟أرجو ان توجه نصيحة خاصة لشباب أرض الكنانة الموحدين عن دورهم في القيام بواجبهم في بلدهم

(28)محمد الزهيري:
شيخنا الكريم

ما حكم من يخنس في المنتديات من جواسيس الانظمة الطاغوتية ؟

وما حكم من يتبرع بكشف اسم ومكان عمل ومكان اقامة بعض الاعضاء في المنتديات الا يدخل هذا في باب الخيانة علما ان حضور الاخوة في المنتديات تحت اعتبار انه جهاد اللسان ؟

وجزاكم الله خيرا

(29)الحاج جمال
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
بداية أود الترحيب بالشيخ الكريم في بيته وبين أحبائه وأهله منتدى الحسبة....
وسؤالي إليك شيخنا هو عن رفاق الدرب والذين ضحوا كثيراً وراينا منهم ذلك بأعيينا وكنا شهود عين على جهادهم وتضحياتهم ولكن في الأونة الأخيرة صدرت عنهم من سجنهم فك الله أسرهم ما يسمى بالدروس المستفادة ثم المصالحة وهم لديكم معروفون . فهل ما صدر هذا صحيح وما رأيكم فيه خصوصاً أن ما صدر من كتيبات يعتبر انقلاب في الفكر والمنهج الذين سجنوا من أجلهما .
نسأل الله أن يحفظك ويحفظ جميع مشايخنا المجاهدين وعلى رأسهم الشيخ المجاهد والأمير أسد الإسلام الشيخ أسامة بن لادن والشيخ الدكتور أيمن الظواهري والشيخ الدباح أبو مصعب الزرقاوي حفظهم الله جميعا
(30)آرت ترانسليتور:
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...
حللتم أهلا ووطئتم سهلا يا شيخ...
حيّاك الله وبيّاك ونفع بعلمك وعملك...
أولا: الشكر الجزيل لمنتدى الحسبة على استضافته للشيخ الدكتور.
ثانيا: لدي ثلاث طلبات/أسئلة رئيسة أرجو من الشيخ أن يجد الوقت الكافي ويحاول الإجابة عنها:
-1الإتجاه السوري: ما هو تقييمكم للوضع الحالي في سوريا ومدى إمكانية استغلال الوضع هناك من قبل المجاهدين في حال قامت أمريكا وربائبها ببلبلة الأوضاع فيها (أدعو الله العظيم أن تقوم بذلك ولمصلحة المسلمين!) وهل تتوقع أنت ذلك؟ أرجو الإجابة وبأكثر قدر من التحليل لو سمحت يا شيخ للأهمية...
-2أقباط مصر: ما هو الدور الحالي والمتوقع في المستقبل القريب للأقباط في مصر؟
-3هل أستطيع الحصول على نسخ الكترونية للكتب التي وردت أعلاه والتي هي من كتاباتكم يا شيخ؟
أرجو تزويدي برابط كي أستطيع تنزيلها...
لا تنساني من صالح دعائك يا شيخ و جزاك الله خيرا وثبتنا وإياك على الحق ورزقنا الشهادة مقبلين غير مدبرين بعد الإثخان في أعداء الله...
اللهم آمين...والحمد لله رب العالمين...

(31)أبو حنيفة شط العرب:

أرجو من الشيخ أن يجيب على هذين السؤالين إن أمكن

.6كيف يفسر الشيخ ضعف الجانب الإعلامي الآن عند الجماعات الجهادية في مصر؟

و سؤال تاريخي:

ما هو موقف أهل السنة و الجماعة من معاوية و إبنه يزيد؟

(32)ابن الرافدين:
بسم الله الرحمن الرحيم
تحيه طيبه للشيخ هاني السباعي سوالي هو جزاكم الله خيرا عن مستقبل مصر هل يبشر بخير في ضل الحكومه المجرمه والسوال الثاني مستقبل دور الاخوان في مصر وجهودهم في التغيير هل يغيرون من الواقع شي ودمتم للاسلام ابن الرافدين.

(33)أبو بصير السهيلي:
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته شيخنا الحبيب اسال الله سبحانه وتعالى ان يبارك في جهودكم وان ينفع بكم انه ولي ذلك والقادر عليه:
واسال الله ان يحفظك فانه والله لم يعد احد لقول الحق سواكم فبارك الله بكم .
نريد منكم يا شيخنا ان توضح لنا موضوع التراجعات للجماعه الاسلاميه في مصر وبارك الله بكم ونشكر الاخوه في الحسبه واسال الله ان يحفظهم ويرعاهم انه ولي ذلك والقادر عليه . وجزاكم الله خيرا.
واسال الله تعالى ان يفرج عن الشخ الجليل ابي قتاده واخوانه القابعين في سجون الكفر وان يؤنسنا بلذه الاجتماع بهم والحديث معهم.
(34)أشعياء المسلم:
بسم الله الرحمن الرحيم

حيا الله الشيخ الصبور د.هاني السباعي ونسأل الله أن يكون في بالغ الأمن والأمان والصحة والعافية لدي ثلاثة أسئلة بارك الله فيك في إختصاص التاريخ الإسلامي:

-1هل توجد أي رواية تثبت أن معاوية خال المؤمنين رضي الله عنه وأرضاه قد سب عليّ رضي الله عنه ؟! بعد بحث طويل وجدت رواية واحدة يقول فيها معاوية لأحد صحابته (مالك لا تسب أبا تراب) وقيل أنها رواية صحيحة وليس فيها قصد بتجريح أبو الحسن...فما تعليقك ؟ !

-2ذكرت أن صلاح الدين دخل مصر مع عمه شيركوه ولم يكن وزيراً موالياً للرافضة على الرغم من أنه كان وزير العاضد...فلماذا قبل صلاح الدين هذا المنصب أصلاً رحمه الله تعالى ؟ !

-3مخطوطات البحر الميت (قمران) فيها كثير من النصوص التي تختلف عن النصوص الحالية لسفر النبي إشعياء بن آموص عليه السلام ، وقد جادلت فيها أحد النصارى لمعرفتي بالعبرية وأثبت له أن فيها نصاً (ويدفع الكتاب لمن لا يعرف القراءة فيقول: ما أنا بقارئ) وقلت أنها تتوافق تماماً مع ماحصل في النبي في غار حراء...فلم لا نرى للمقريزي دراسة لهذه المخطوطات خاصة أني علمت أن الحصول عليها كشخص صعب جداً ؟ !
بارك الله فيكم وأثابكم الله خيراً...
(35)الموحد لله المهاجر:

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته
الشيخ الفاضل هاني السباعي حفظه الله:

1-بما أن حضرتك كاتبٌ متخصصٌ في السّيرة النبويّة، فكيف نجيب المسلمين الذين يقولون أن تعطيل الجهاد بانتظار قدوم الخليفة، هو التزامٌ بطريقة رسول الله صلى الله عليه و سلم في إقامة الدولة الإسلاميّة و إرساء قواعدها.
و أنّ الجهاد ليس إلا وسيلة لرفع العوائق الماديّة أمام إقامة الدّولة.
عسى أن يفتح الله على يدك و قلمك لأن هذه فتنة عمّ بها البلاءُ و طم.
و الله تعالى المستعان و جزاك الله خيراً.

(36)أبو حفص والجراح:
بسم الله الرحمن الرحيم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..
أهلا وسهلا بالسبع هاني السباعي ، بارك فيك وسدد خطاك.
نحبك في الله ياشيخنا الحبيب . ونرجوا منك ان تدعوا لنا بأن يفرج الله كربنا..
الاسئلة:
1-ذكرت صحيفة الشرق الاوسط أن الدكتور أيمن الظواهري حفظه الله ورعاه تزوج ورزق بفتاة أسماها "نوار" ، وان زوجته السابقة وابنه محمد وابنتيه الاخريين قد استشهدوا جراء القصف الامريكي وذلك نقلا عنك ، فماصحة هذا الخبر ؟؟
وجزاك الله خيرا..
(37)الفاروق المغربي:
حياك الله ياشيخنا،،،
بماذا تنصح من يريد التعمق في دراسة التاريخ؟

هل هناك أسس للدراسة؟
هل هناك كتاب تنصح بهم؟
ماهي أهم العصور الإسلامية التي تنصح بقراءتها ودراستها للإستفادة منها في واقعنا المعاصر؟
وجزاكم الله خيرا

(38)أبو بكر العراقي :
شيخنا الدكتور هاني السباعي
السلام عليكم و رحمة الله و بركاته
شيخنا لك محاضرات في موضوع الاعور الدجال كما لك قراءات و محاضرات عن التاريخ الاسلامي و الواقع المعاصر سؤالي شيخنا هو ما قولكم فيمن يقول ان الولايات المتحدة هي الاعور الدجال و يستشهد على ذلك بامور كثيرة ربما اهمها ان المسلمين و النصارى قد اتحدوا ضد المد الشيوعي و هزموه و كل يقول هو هازمه المسلمون عسكريا في افغانستان و النصارى استخباريا و اقتصاديا ثم خروج الاعور لغضبة هي ضربات ١١ ايلول المباركة حيث حطم كل السلاسل التي كانت تقيده من اتفاقات و قوانين دولية و حتى قوانينهم التي وضعوها لانفسهم و قد انقسم العالم اليوم الى فسطاطين لا ثالث لهما كما قال شيخنا اسامة حفظه الله و اقر بهذه الحقيقة الرئيس الامريكي نفسه حيث قال العالم اليوم اما مع الارهاب ضد امريكا او مع امريكا ضد الارهاب.
افيدونا جزاكم الله خيراً.

(39)ابن مسعود السطايفي:
باسم الله الرحمان الرحيم
نريد كلمة أو كلاما عن الارجاء وما هو حكم الشرع في الحاملين للوائه.

(40)سيف الإسلام الأثري:

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

شيخنا الفاضل وأستاذنا الكريم هاني السباعي حفظك الله ورعاك

حياكم الرحمن وبياكم شيخنا الفاضل وجعل الله جنان الخلد مثواكم ومأواكم

قدمتم أهلا ووطئتم سهلا أستاذنا الحبيب فمرحبا بكم بين إخوانكم وأحبابكم في الحسبة المباركة

ونعلمكم شيخنا الفاضل أننا نحبكم في الله ولأجل وجهه الكريم سبحانه حبّا صادقا لوجه الرحمن وخالصا عن شوائب الفانية بإذنه سبحانه

ونطلب من حضرتكم شيخنا الفاضل إبلاغنا بكنيتكم لنناديكم بها فوالله ما أحب إلا قرن الأسماء بالكنى والألقاب في النداء والدعاء لله دركم وبورك فيكم

شيخنا الفاضل وأستاذنا الكريم نسألكم بعض الأسئلة من وحي الهنيهة وما يفوت لعله في لقاء آخر أو في موقعكم الطيب إن شاء الله

(1ما هو حكم الإسلام في من يقيم بين ظهراني الكفّار الأصليين في بلادهم الأصلية ؛ والأصل أن هذه البلاد هي بلاد الحريات والمساواة ورفاه الأفراد والمجتمعات ؛ وليس خصوص السؤال في الحكم فحسب وإنما رأي حضرتكم في بعض الشيوخ والعلماء - نحسبهم على خير والله حسيبهم - في تلك الديّار ولكنهم ممّن آذوا حركة الجهاد العالمي بالبيانات المستعجلة غير المنقحة ولا المعرّضة بالبيان (من المعاريض) والتي اتهمت المجاهدين صراحة في جهادهم وبالأخص غزوة لندن المباركة - وسمّها شيخنا إن شئت أحداث لندن أو عمليات لندن - واتهموا المجاهدين بأن عمليتهم عشوائية وتكلموا عن عهد الأمان المتبادل بين المجاهدين الداخلين بالتأشيرة لتلك الديار وعن الدماء البريئة ! للمدنيين التي سالت أنهارا في لندن ونحو ذلك ، ونقولها فخرا شيخنا لقد كنا ولا نزال - من مدة طويلة - من أشد المتابعين لحضرتكم في مداخلاتكم ومشاركاتكم في البرامج السياسية في شتّى القنوات الفضائية وما رأيناكم - والله يشهد نحسبكم والله حسيبكم - إلا قوّالين بالحق في زمن الصمت الأمرّ وكنتم مستخدمين للمعاريض كثيرا في مداخلاتكم ومحادثاتكم الطيبة وهي من الخير - نحسبكم والله حسيبكم - فلم لا يقوم الشيوخ والعلماء المطاردين والمضطهدين في بلدانهم وهم بين ظهراني الكافرين الأصليين بالتكلم بالمعاريض أو بالسكوت المطلق فنسلم ويسلموا بدل أن يوقعوا أنفسهم في دوّامات الصراحة الزائفة ويجلبوا لأنفسهم سوء الظن ولو من مسلم جاهل ؟ [يا ليت التفصيل في الأمر أو كتابة مقالة في الأمر فأعتقد أن الأمر يستحق والله أعلم[

(2سؤال حول كتابي ((الحصاد المرّ للإخوان المسلمين)) و ((فرسان تحت راية النبي صلى الله عليه وسلم)) لشيخنا الحكيم الإسلامي المنصور بالله أيمن الظواهري حفظه الله وأيده ؛ أين نجد

نسخة كاملة وموثوقة من الكتب أعلاه وإن كنتم حضرتكم شيخنا الفاضل ممن يملك نسخة منها فلا تبخلوا على إخوانكم المسلمين وبالأخص الباحثين منهم والدارسين من تلك الدرر وفقكم الله ونرجو نشرها عن طريق أخينا الفاضل مراسل مركز المقريزي ولنا معه علاقة طيبة في أكثر من منتدى شكر الله له ولكم ؟

(3سؤال حول مؤلفاتكم شيخنا الفاضل ؛ أين نجد المطبوع منها وكيف تقتنيها وبالأخص رسائلكم الأكاديمية فهل ممكن أن نحصل عليها بطريقة ما ، وهل تأذن لبعض إخوانك بنشرها نشرا خاصا مثلا : جمعية أو مركز أبحاث أو نحو ذلك لا لقصد التجارة وإنما لقصد نشر العلم ونشرها يكون باسم الجهاد والمجاهدين فهل تأذنون شيخنا بذلك بورك فيكم ؟

(4هل من أخبار وصور جديدة لشيخنا العلامة المجاهد عمر بن محمود بن عثمان أبو عمر الشهير بـ "أبي قتادة الفلسطيني" فك الله أسره وكشف كربته وأخبار الإخوة أسرانا في سجون الصليبيين في " انجلترا " فك الله قيد أسيراتنا واسرانا أجمعين الأحرار في سجون الطواغيت ؟

- (5تعذرونا شيخنا على سؤالنا وطرحه - نود معرفة طبيعة العلاقة أو الخلاف الذي سمعنا عنه وبلغنا ولم نتيقّن من شيء حتى نسأل حضرتكم مع الشيخ الفاضل - نحسبه والله حسيبه - عبد المنعم بن مصطفى حليمة السوري الشهير بـ "أبي بصير الطرطوسي" رغم اختلافنا الشديد معه في المدة الأخيرة أو فيما بعد غزوات لندن المباركة بعد بياناته حول ذات الأحداث لا خلفياتها ولا دوافعها وآرائه الخاصة في العمليات الجهادية الفدائية وغيرها ، ولكن وددنا معرفة الخلاف بينكم إن لم يكن هناك مانع والله أعلم ؟

(6هل يتفضل شيخنا الفاضل وأستاذنا الكريم بكتابة منهج للتاريخ الإسلامي وكيفية قراءته وكيف الكتابة فيه وبالأخص للأحداث المعاصرة وكيفية قراءتها إسلاميا على هدي الكتاب والسنة وعلى ضوء الواقع المعاصر وحضرتكم مدير مركز للأبحاث والدراسات التاريخية ولا أقصد أن تتم الإجابة فورا وإنما هي فكرة أو مشروع مقالات أو رسالة أو حتى كتاب ينشر بإذن الله سبحانه وتعالى ؟

(7أبقيت هذا السؤال أخيرا شيخنا الفاضل وأستاذنا الكريم - ومعذرة من حضرتكم سلفا - وهي أن تقوموا بالبحث والاستقصاء وتكتبوا لنا مقالا أو دراسة صغيرة حول كلمات " دكتور " و " دكتوراة " ونحوها لأن الفقير راقم هذه السطور وإن كان يحمل العالمية في الإسلام وهي اللفظ الإسلامية إلا أنه من أشد المبغضين للكلمات الدخيلة أو المنحولة المدخولة على تراثنا الإسلامي وبالأخص في العلوم الشرعية فالإجازة عندنا هي الدبلوم عندهم واللقب الأول عندنا هو الإجازة العالية ويسمونه البكالوريوس أو الليسانس واللقب الثاني عندنا العالمية ويسمونه الماستر أو الماجستير واللقب الثالث عندنا العالمية العالية ويسمونها الدكتوراة والأستاذ عندنا أو أستاذ الكرسي يسمونه بالبروفيسور أو الفيلسوف وقد علمت بعد البحث حول كلمة " دكتوراة " أن اصولها سريانية أو آرامية عبرية " دك توراة " تعني عالم التوراة يعني " الدكتور " هو العالم بالتوراة والله أعلم لذا نطلب من حضرتكم بحث هذا الأمر وإفادتنا بإجابة كافية شافية حول الأمر ، وأظن الشيخ بكر أبو زيد ذكر مثل ذلك في كتبه (معجم المناهي اللفظية) والله أعلم ؟

على العموم مشكورين شيخنا الفاضل وأستاذنا الكريم على إتاحة الفرصة لأمثالنا لتوجيه السؤال لكم

فبورك فيكم وشكر الله مساعيكم وبوركت جهودكم ورفع الله قدركم وأعلى شأنكم وكتب أجركم

ودمتم لنا أجمعين فخرا لكل مكرمة وذخرا لكل ملحمة

أخوكم في ذات الإله والإسلام والطريق

خادم الجهاد وحامل نعال المجاهدين تكرما وتشرفا

أصغر القوم وأجهلهم وأحقرهم

سيف الإسلام

كان الله له ولشيوخه ولوالديه وللمسلمين
(41)أبو رقية القاهري:

ًبالنسبة للشيعة
فمن المعروف أنهم أقسام منهم الرافضة ومنهم اليدية
طيب نعلم أن الزيدية لا يكفرونهم العلماء لأن بدعهم غير مكفرة
والرافضة على قولين
المهم الشيعة الموجودين الآن هل هم كلهم رافضة
أم أن مازال هناك شيعة زيدية
وما هو ملخص معتقد الزيدية
ما هل مراكز تواجد الشيعة ونوع التشيع
يعنى فى أيران يوجد شيعة ...وروافض
وهكذا وعلى الأخص
هل حزب الله اللبنانى تأكد أنه حزب رافضى
بماذا تقيمون قناة المنار ...هل هى معتدلة أم غير ذلك ...لأن بعض الإخوان يتابعونها
هل هناك مساعدات مادية يقدمها حزب الله للمجاهدين فى فلسطين